

جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
العلوم الإنسانية



مذكرة ماستر

العلوم الإنسانية والاجتماعية
التاريخ
تاريخ الوطن العربي المعاصر
رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالبتين :
مفتاح رانيا و قصوري نور الهدى
يوم: 18/06/2023

الشيخ محمود أبو العيون وإسهاماته العلمية
والإصلاحية (1882 – 1951م)

لجنة المناقشة :

رئيسا	جامعة محمد خيضر - بسكرة	أ.مح.أ	رضا حوحو
مشرفا	جامعة محمد خيضر - بسكرة	أ.د	لخميسي فريح
مناقشا	جامعة محمد خيضر - بسكرة	أ.مح.أ	الأمير بوغداة

السنة الجامعية: 2022-2023



شكر وعرّفان :

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب وإنجاز هذا العمل المتواضع بكل صبر وإرادة وعزم ، والشكر لله سبحانه وتعالى الذي منحنا الصحة والقوة .

ربنا لك الحمد الله حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا.

كما نتقدم بجزيل الشكر للدكتور المشرف لخميسي فريح على جهوده وعمله معنا كما استفدنا منه من المعلومات القيمة التي أفادتنا في إنجاز هذا البحث حفظه الله ، وشكرا أيضا لأساتذة التاريخ على وقفهم معنا.

وشكرا لكل من ساعدنا سواء من بعيد أو قريب .

إهداء :

بعد مسيرة دراسية دامت لسنوات تحمل معها ظموحات وصعوبات
وجهد كبير في الدراسة ، ها أنا اليوم أقطف ثمار تعبتي وأرفع قبعتي
للتخرج توديعا لسنوات جميلة مضت ، فأحمد الله وأشكره الذي
وصلني لهذه المرحلة المهمة في حياتي ...

كما أهدي هذا العمل إلى من يسعد قلبي بلقائها إلى القلب الذي
ينبض بالحب والحنان .

أمي الغالية

التي بدعائها وتعبها لما وصلت لهذه المرحلة المهمة في حياتي أطال
الله في عمرها وحفظها لنا .

إلى من أقرب إلى روحي

إخوتي اللذين كانوا سندا لي في حياة وفي مشواري الدراسي حفظهم
الله لي وأدامهم الصحة والعافية .

إلى صديقتي قصوري نور الهدى التي كانت معي في مسيرتي
الدراسية والتي شاركتني في إنجاز هذا العمل أشكرها على كل
جهودها لإكمال هذا العمل .

كما أهدي هذا العمل لحفيد الشيخ محمود أبو العيون أحمد ياسر
جوده الأسدي الذي لم يبخل علينا بأية معلومة حول جده أطال الله
في عمره .

وإلى كل أحبتي وصديقاتي.

إهداء :

إلى الأباي الحانية العظوفة.. إلى العيون الساهرة الوديدة
إلى القلوب الدافئة المعطاءة.. إلى النفوس المبهجة التي أعطت فما
بخلت وتعبت فما كلت وتفانت فما تقاعست.

إلى أبي وأمي:

أنبل وأعلى وأعظم أب... هبة لي في الوجود مهجتي
واعترازي حفظه الله ورعاه

وإلى أمي... سلية روعي وبلسم فؤادي حفظها الله

إلى من علموني أن الحياة كفاح والعلم سلاح وحفزوني على اجتياز الصعاب
ودفعوني للحياة بكل إرادة وإصرار إلى مثلي الأعلى في الحياة " إخوتي وأخواتي "

إلى كل من قاسمني هذا العمل المتواضع بالأخص صديقتي " مفتاح رانيا "

التي كنا معا في كل خطوة في مشوارنا الدراسي شكرا لها على كل مساعدة قامت
بها اتجاهي، وأتمنى لها التوفيق مستقبلا.

إلى كل هؤلاء أهدى ثمرة جهدي.

قصوري نور الهدى

مقدمة

شهد المشرق العربي العديد من التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية خلال أواخر القرن التاسع عشر ومنتصف القرن العشرين الميلاديين ، حيث أرتبط تاريخه بتغيرات بوضع الدولة العثمانية والتنافس الأوروبي في هذه المنطقة ذات الأهمية الإستراتيجية والاقتصادية التي يتمتع بها ، فكان حظ مصر السيئ من هذا التنافس الاستعماري الإنجليزي الذي سعى إلى تطبيق سياسة ثقافية تتماشى مع مصالحها وتسمح لها بتنفيذ مخطتها الذي يهدف إلى تدمير مصر وجعلها أرض بريطانية ، وكان من أولوياتها القضاء علي البنية الاجتماعية والثقافية للمجتمع المصري من خلال محاربة كل ما يتعلق بالجانب الفكري والثقافي والعلمي ، حيث دخلت مصر منذ عام 1882م ، مرحلة جديدة وهي الاسترشاد بقوى أوروبية عظيمة في السير في سبيل تهدئة أحوالها وتنظيم إدارتها ، غير أنها أحدثت فجوة عاقت تقدم مصر على الوجه الذي تريده ، وبالرغم من الإصلاحات التي عملت بها ، إلا أن ذلك لم يزلها إلا سوءا ، ففي هذه الظروف بدأت تظهر إسهامات يقظة فكرية تهدف إلى نشر الوعي الوطني وتوعية المجتمع للاعتزاز باللغة والتراث العربي وأحياء الدين ومحاربة الجهل الذي زرعه الإدارة الأجنبية والرجوع إلى المنابع الصحية للعقيدة الإسلامية ومحاربة البدع وفتح باب الاجتهاد ، وتزامن ذلك مع ظهور نخب إصلاحية واجهت الاستعمار وعملت على الوقوف والتصدي للسياسة الغربية ، فمثلت هذه المرحلة حلقة من حلقات المقاومة الفكرية الثقافية التي خاضها الشعب المصري ضد الاستعمار البريطاني ، فكان من بين هؤلاء الأعلام الشيخ محمود أبو العيون ، الذي اخترناه كموضوع دراسة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر بعنوان :

((الشيخ محمود أبو العيون وإسهاماته العلمية والإصلاحية من 1882 إلى 1951 م)) .

أسباب اختيار الموضوع :

هناك أسباب ذاتية وأخرى موضوعية كانت وراء اختيارنا لدراسة هذا الموضوع تمثلت في :

- اختيار الأستاذ واقتراحه لنا على دراسة هذه الشخصية .

- محاولة الوقوف على مساهمة الشيخ محمود أبو العيون في إسهاماته العلمية والإصلاحية في نشر الوعي الوطني في مصر .
- قلة الدراسات التي اهتمت بهذا الموضوع حسب اطلاعنا وهو ما شجعنا لدراسته .
- محاولة إضافة دراسة علمية تساهم في إثراء الدراسات التي تناولت هذه الشخصية وأعلام الفكر والإصلاح والثقافة في الوطن العربي في الفترة المعاصرة عامة .
- محاولة إبراز القيمة العلمية لهاته الشخصية ودورها العلمي في تلك الفترة .

أهمية وأهداف الدراسة :

- زيادة على أهمية هذه الفترة (1882-1951 م) التي شهدت نهضة مصرية من خلال بروز حركة إصلاحية سعت إلى إعادة مصر إلى هويتها بفضل جهود علمائها ومشايخها الذين ساهموا في بعث هذه النهضة الفكرية الثقافية التي عرفتها مصر من خلال هذه المرحلة .
- الرغبة في التعرف على الدور الذي قام به الشيخ محمود أبو العيون خلال مساره النضالي ضد الإدارة الاستعمارية البريطانية .
- محاولة إبراز دور محمود أبو العيون العلمي والإصلاحي ومكانته بين أعلام مصر خلال هذه الفترة .

إشكالية الموضوع :

لمعالجة هذا الموضوع قمنا بطرح الإشكالية التالية :

- إلى أي مدى ساهم الشيخ محمود أبو العيون في مجال العلم والإصلاح في مصر ما بين (1882/1951م) ؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية طرحنا مجموعة التساؤلات الفرعية تمثلت في :

- فيما تمثلت أوضاع مصر في عهد الشيخ محمود أبو العيون (أي بيئته) ؟

- ما هي العوامل التي ساهمت في تكوين شخصيته ؟
- ما هي الانجازات التي قدمها الشيخ محمود أبو العيون في مجال العلم و الإصلاح في مصر؟

المنهج المتبع :

للإمام بالموضوع اتبعنا المنهج التالي :

المنهج التاريخي: اعتمدنا على هذا المنهج لأنه المنهج الأنسب لطبيعة الموضوع بحيث يعطينا فكرة عن الموضوع المدروس ويساعدنا في محاولة التعمق في فهم خبايا الموضوع التي لا زال يتخباها الغموض ومحاولة إيضاحها من خلال إبراز الدور الذي لعبه الشيخ محمود أبو العيون خلال المنتصف الأول من القرن العشرين .

خطة البحث :

تماشياً مع ما توفر لنا من مادة علمية متاحة وكذلك حرصاً منا على إتباع الخطوات المنهجية المعتمدة في البحث ، تناولنا فيها العناصر التالية :

الفصل التمهيدي : الذي حمل عنوان أوضاع مصر في عصر محمود أبو العيون (1882 -1951م) ، حيث قسمناه إلى الجانب السياسي واقتصادي واجتماعي والثقافي مبرزين بذلك أبرز السمات التي عرفها عصره .

الفصل الأول : بعنوان نبذة عن شخصية الشيخ محمود أبو العيون حيث تطرقنا إلى التعرف على حياته الشخصية تناولنا فيها نسبه ومولده ونشأته وتعليمه .

الفصل الثاني : تناولنا فيه نشاطه العلمي والإصلاحي والذي درسنا فيه جوانب من إسهاماته العلمية من تأليف الكتب ونشر مقالات التي كانت تتدد بالإصلاح ، وإسهاماته الإصلاحية من الناحية السياسية بمشاركته في ثورة 1919 م ، أما من الناحية الاجتماعية محاربتة للبعاء والآفات التي انتشرت في مجتمعه .

أما الخاتمة فاستخلصنا فيها مجموعة من النتائج التي تعتبر كخلاصة عامة للتساؤلات المطروحة حول الموضوع .

الدراسات السابقة :

هناك أهم دراسة للباحث أحمد عبد المرضى سيد أحمد وهي رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تحت عنوان (الشيخ محمود أبو العيون حياته وجهوده في الدفاع عن الإسلام)، جامعة الأزهر كلية الإسلامية بالقاهرة ، والتي اشتمل بحثه عن مقدمة وبابين وخاتمة ، تكلم عن حياة الشيخ محمود أبو العيون حياته من جميع النواحي وسمات عصره ودفاعه عن الإسلام .

المصادر والمراجع :

ولدراسة هذا الموضوع اعتمدنا على مجموعة مصادر ومراجع ، ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها :

بخصوص المصادر؛ فاعتمدنا على كتاب عبد المنعم خفاجي ، على صبح ، الأزهر في ألف عام ، الذي شمل كل من حياته الشخصية وإسهاماته العلمية وأيضاً إصلاحاته السياسية من مشاركته في ثورة 1919 م ، ومؤلف محمد تيمور ملامح وعضون صور خاطفة لشخصيات الامة ، وكتاب أنور الجندي تاريخ الغزو الفكري والتغريب (خلال مرحلة ما بين الحربين العالميتين 1920 -1940) ، والذي شمل في الجانب إصلاحاته الاجتماعية من محاربة البغاء ومحاربة عري المرأة ، كما اعتمدنا فيهم عن تعرف على إسهاماته العلمية.

أما المراجع ؛ فهناك : محمد رجب البيومي النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين ، والذي شمل على إسهاماته العلمية من التعرف على مقالاته ومؤلفاته التي تركها في جريدة الأهرام وإصلاحاته السياسية والاجتماعية ، بإضافة إلى كتاب سيد بن

حسين العفاني زهرة البساتين من مواقف العلماء والربانيين ، والذي اعتمدنا فيه على إبراز إصلاحاته الاجتماعية .

الصعوبات :

لا تخلو أي دراسة من الصعوبات والعقبات وعلى الباحث تجاوزها للوصول إلى الحقيقة ومن بين الصعوبات التي واجهتنا قلة المادة العلمية التي لم تكن متاحة حول هذه الشخصية ، ولدراسة الموضوع هذا كان واجب علينا زيارة مصر وهو الذي ليس متاح لطلبة الماستر. فنكتفي بما هو متاح على الانترنت أو التواصل مع الباحثين المشاركة والمصريين على شبكة التواصل الاجتماعي التي تبقى على مدى تفهم هؤلاء الباحثين .

الفصل التمهيدي :

أوضاع مصر في عهد الشيخ

محمود أبو العيون

- أولا - الأوضاع السياسية .
- ثانيا - الأوضاع الاقتصادية .
 - أ. القطاع الزراعي .
 - ب. القطاع الصناعي والتجاري .
- ثالثا - الأوضاع الاجتماعية والثقافية .
 - أ. الأوضاع الاجتماعية .
 - ب. الأوضاع الثقافية .

شهدت مصر في الفترة الممتدة من 1882 إلى 1951م انهيارا في شتى المجالات ، وهذا بعد تدخل الحكومة البريطانية في التحكم في مصر والتي كان لها دور مهم في نشر ثقافتها وزرعها في المجتمع المصري ، فنلاحظ انهيار في الحياة السياسية التي بدأ يسودها الفساد داخل الحكم ، وعدم النظر لحاجيات الشعب الذي كان مسلوب من حقه ، كما شهدت أيضا انهيار في الاقتصاد حيث اعتمدت بريطانيا بكل وسائلها للقضاء عليه بشتى الطرق لكي يبقى اقتصاد مصر تحت أيديها ، أيضا انتشار كل الآفات الاجتماعية الضارة في المجتمع المصري ونشر ثقافات غير لائقة بالمجتمع المسلم وتأثيرهم بالغرب ، كما انتشرت الأمية في هذه الفترة وهذا راجع للتحكم البريطاني بالتعليم في مصر لكي لا تخرج طبقة من المثقفين والتي يسببون لها عراقيل وتبقى مصر تحت أيديها .

أولا - الأوضاع السياسية :

أدى فشل ثورة العرابي سنة 1882م إلى تدخل الدول الأوروبية خاصة بريطانيا التي اتخذت من حادثة فتنة الإسكندرية* ذريعة لاحتلالها والتي كانت الانجليز سبب في تحريض الأجانب لإحداث هذه الفتنة و لاحتلال المدينة ، وفي 15 أوت 1882م تم احتلال مصر من طرف الانجليز ودخول القوات البريطانية القاهرة¹ ، وكان سببا في احتلالها هو خيانة الخديوي توفيق باشا** وقراره للانضمام للأجانب بعد ضغط الانجليز عليه ، فمنذ زمن

^{*} في 11 جويلية 1882 م وقع شجار بين مالطي من رعايا الأجانب وأحد أبناء الإسكندرية ، أدى إلى مقتل المصري وفر المالطي إلى أحد منازل الأجانب وتجمع المصريين للثأر من القاتل ، ف وقعت اشتباكات بين الأجانب والمصريين فأسفرت إلى مقتل وجرح العديد من المصريين والأجانب وجرح بعض قناصل الأجانب ، وسميت هذه الحادثة بحادثة الإسكندرية . انظر: حسين حسنين ، منذبة الإسكندرية (11 يونيو 1882)، دن ، دب ، دس ، ص ، ص : 47/44 .

¹ زين العابدين شمس الدين نجم ، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، دار المسيرة ، ط1 ، الأردن ، 2011 ، ص : 105 .
^{**} ولد سنة 1852م وهو الابن الأكبر للخديوي إسماعيل باشا ، أدخله والده وهو في العمر تسع سنوات مدرسة المنيل درس فيها اللغة والجغرافيا والتاريخ وغيرها من المواد الأخرى وتعلم اللغة العربية والتركية والفرنسية والإنجليزية ، تولى رئاسة المجلس الخصوصي وهو في العمر 19 سنة ، بعد إقالة أبيه إسماعيل باشا تولى الحكم سنة 1879م ، توفي سنة 1892م انظر : جرجي زيدان ، تاريخ مصر الحديث من الفتح الإسلامي إلى الآن مع فذلكة في تاريخ مصر القديم ، مؤسسة هنداوي ، المملكة المتحدة ، 2019م ، ص ، ص : 254 / 251 .

طويل كان بعض المسؤولين البريطانيين يرغبون في التدخل بالقوة في مصر، أو على الأقل دمجها في الإمبراطورية البريطانية.¹

فكانت مساوئ الاحتلال البريطاني في مصر تثير الاشمئزاز وقلق أصحاب الوعي السياسي القومي من طبقة المثقفين ، وما إن جاء عام 1896م ، حتى تعززت حركة المثقفين بمحاربة الاستعمار بكل الوسائل والمطالبة باستقلال بلادهم ، فظهرت الحركة الوطنية ومن أبرز زعماءها مصطفى كامل* فكان له دور كبير في إثارة وحماسة الشعب المصري ضد الاحتلال²، كما أنه وضح دور الفلاحين في الحركة الوطنية في حادثة دنشواي* في 13 جوان 1906م والتي طبقت الحكومة الانجليزية الإعدام على 5 فلاحين وسجن اثنين مدى الحياة ، فحدثت مظاهرات قام بها مصطفى كامل في مصر ضد الانجليز³، ومن نتائجها اهتمام العالي بمصر وإعلان انجلترا عن تغيير سياستها في مصر، وعزل اللورد كرومر*** وإفراج عن مسجونى دنشواي⁴.

¹ جوان كول ، الأصول الاجتماعية والثقافية لحركة عرابي في مصر الاستعمار والثورة في الشرق الأوسط ، تر ، عنان على الشهاوي ، المجلس الأعلى للثقافة ، د.ب ، 2001م ، ص : 332 .

* ولد سنة 1874 م بالقاهرة وفي عام 1895 م تخرج من الجامعة مجازا في الحقوق ومنذ تخرجه انصرف للدعوة الوطنية مطالب بإجلاء بريطانيا من مصر ، اصدر جريدة " اللواء " بثلاث لغات العربية والفرنسية والانجليزية ، أسس الحزب الوطني سنة 1907 م ، وانشأ نادي المدارس العليا الذي ضم عديد من الشباب المثقف ، توفي سنة 1908 م . انظر : فراس البيطار ، الموسوعة السياسية والعسكرية ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن ، د.س ، ج3 ، ص : 984 .

² وفاء وليد حسين العزاوي ، موقف الشعب المصري من الاحتلال البريطاني لمصر والسودان (1896-1914) ، مجلة كلية التربية الأساسية ، ع التاسع والستون ، 2011م ، ص : 243 .

** ضباط من كتيبة البريطانية في طريقها من القاهرة إلى الإسكندرية يسبوناً أثناء محاولتهم للصيد الحمام في قرية دنشواي بالمنفية، إشعال حريق في قرية التي اشتهر أهلها بتربية الحمام فيثور أهل القرية عليهم ، فأدى الحادث إلى وفاة ضابطين بريطانيين بضربة شمس فادعوا أن الفلاحين مصر قتلوهم . انظر: ناصر بن محمد الزامل ، موسوعة إحداه القرن العشرين 1900-1930 ، مكتبة العبيكان، ط1 ، الرياض ، 2005م ، ص : 105 .

³ محمد أبو الغار ، الفيلق المصري جريمة اختطاف نصف مليون مصري ، دار الشروق ، ط1 ، مصر ، 2023 م ، ص : 2 .

*** اسمه بالكامل افلين بارنج ايرلكرومر ولد سنة 1841م عمل حاكما بريطانيا عاما لمصر خلال عام 1879م ، وعمل ممثلا وقنصلا في مصر في الفترة من 1883-1907م ، وتوفي سنة 1917م عن عمر يناهز 76 سنة . انظر: اللورد كرومر، مصر الحديثة ، تر ، صبري محمد حسين ، المركز القومي للترجمة ، ط1 ، القاهرة ، 2015 م ، ص : 703 .

⁴ عبد المقصود السعيد عبد المقصود ، مجلة الفيصل ، ع285 ، ربيع الأول 1421هـ ، 2000م ، ص : 47 .

بعد نهاية الحرب العالمية الأولى تم إعلان الحماية على مصر من طرف بريطانيا في 18 ديسمبر 1914م ، وهذا لحماية مصالحها وقطع السيادة العثمانية على مصر ، وأيضا تخوف بريطانيا أن تمثل مصر موقف الحياد من الحرب ولهذا مارست ضغط عليها لمنعها من اتخاذ موقف الحياد الرسمي ، كما أنها بعد الحماية قامت بعزل الخديوي عباس حلمي الثاني¹ وتعيين عمه حسين كامل^{*} سلطانا على مصر وتحويل الحكم من الخديوي إلى سلطان².

بعد إعلان الهدنة سنة 1918م طالبو أعضاء الحركة الوطنية بالاستقلال إلا أن بريطانيا رفضت مطالبهم ، مما أدى إلى تكوين الوفد المصري برئاسة سعد زغلول^{**} الذي كان نائب رئيس الجمعية التشريعية ، مما جعل الحكومة البريطانية ترفض إعطاء جوازات

^{*} ولد سنة 1874م فهو ابن الخديوي توفيق باشا ، وتولى الحكم بعد وفاة أبيه سنة 1892م ، عرف عصره بنهضة الأقلام واتساع نطاق الصحافة ، وخلع من الحكم سنة 1914م . انظر : زكي فهمي ، صفوة العصر في تاريخ ورسوم مشاهير رجال مصر ، مؤسسة هنداوي ، المملكة المتحدة ، 2013م ، ص : 81 .

¹ رأفت الشيخ ، تاريخ العرب المعاصر ، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، د.ب ، 1996م ، ص ، ص ، ص : 28/ 26 /25 .

^{**} ولد سنة 1853م في القاهرة ابن إسماعيل باشا خديوي مصر ، درس في المدارس الخاصة وسافر إلى أستانة وباريس وأكمل فيها دراسته العسكرية ، وعادا إلى مصر وتولى بعض الوظائف المهمة ، وكان مفتشا على إقليم الوجهين البحري والقبلي ، ومنح لقب السلطان على مصر سنة 1917م . انظر : نجدة فتحي صفوة ، هذا اليوم في التاريخ ، دار الساقى ، ط1 ، بيروت ، 2017م ، م 4 ، ص : 84 .

² جميل بيضون ، شحادة الناطور ، علي عكاشة ، تاريخ العرب الحديث ، دار الأمل ، ط1 ، إربد ، 1991م ، ص : 125 .

^{***} ولد سنة 1857م في قرية إبيانة ، عمل مساعد لمحمد عبده في تحرير "الوقائع المصرية" في سنة 1880م ، كان يطالب باستقلال مصر ، تولى رئاسة مجلس النواب سنة 1925م ، توفي سنة 1927م . انظر : علي محافظة ، شخصيات من التاريخ سير وتراجم موجزة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط1 ، لبنان ، 2009م ، ص ، ص ، ص : 50/47/46 .

السفر للوفد المصري ليسافروا للندن فاشتدت الاضطرابات بينهم إلى أن تم القبض على سعد زغلول وزملائه في 8 مارس 1919 م ونفيهم إلى مالطا¹.

وعندما تسرب الخبر انفجرت الثورة في اليوم التالي وهذا لسعي نحو استقلال البلاد والإطاحة بالنظام القديم والتخلص من الوجود البريطاني²، كما عمت الثورة في اليوم الثاني كافة أنحاء البلاد وشملت الطوائف المصرية ، كما شاركت بجانب الطلاب كل الطبقات الاجتماعية (الفلاحون ، المحامون ، العمال ، التجار...) ³، وبقيت المظاهرات في مصر إلى أن أصدرت الحكومة البريطانية تصريح في 28 فيفري 1922م أعلنت فيه إلغاء الحماية على مصر والاعتراف باستقلالها ، وانتقالها إلى عهد ملكي وإعلان فؤاد الأول* ملكا عليها كما تم وضع دستورا سنة 1923م⁴.

وفي أواخر عهده تزايد السخط الشعبي والسياسي في مصر ضد سياسة الحكومة الانجليزية ، فحدثت سلسلة من الاغتيالات السياسية التي شملت العديد من القيادات البريطانية من بينها اغتيال السيرلي شاك القائد البريطاني للجيش المصري مما زاد من حدة الصراع بين المصريين والسلطات البريطانية ، لتهدئة هذه الأوضاع قامت بريطانيا بدعوة السياسيين المصريين بتوقيع معاهدة بين الحكومتين المصرية والبريطانية⁵، وتم توقيعها في

¹ النور بيرنز ، الاستعمار البريطاني في مصر ، تر ، احمد رشدي صالح ، دار القرن العشرين ، القاهرة ، 1924م ، ص : 28 .

² عماد أبو غازي ، عماد بدر الدين ، 1919 حكايات الثورة والثوار ، دار الشروق ، د.ب ، 2021م ، ص : 7 .

³ زين العابدين شمس الدين ، مرجع سابق ، ص : 234 .

⁴ ولد سنة 1868م فهو ابن الخديوي إسماعيل ، تولى الحكم سنة 1917 م بعد وفاته أخيه حسين كامل ، أتقن مبادئ العلوم والتربية العالية ، جلس على العرش سنة 1917 م وكان عمره 50 سنة ، وفي سنة 1922 م أعلنت لمصر ذات سيادة مستقلة وأصبح ملكا عليها، صدر مرسوم 1923م ، توفي سنة 1936م . انظر: زكي فهمي ، صفوة العصر في تاريخ ورسوم مشاهير رجال مصر ، مؤسسة هنداوي ، المملكة المتحدة ، 2013م ، ص ، ص : 25/ 11 .

⁴ احمد عبد اللطيف السيد، دور رئيس الدولة في النظام السياسي الديمقراطي النيابي البرلماني دراسة مقارنة ، مكتبة القانون والاقتصاد ، ط1 ، الرياض ، 2014 م ، ص ، ص : 82- 83 .

⁵ فؤاد صالح سيد ، أعظم الأحداث المعاصرة (1900 - 2014) ، مكتبة حسن العصرية ، ط1 ، لبنان ، 2015 م ، ص : 220 .

26 أوت 1936م ، كانت مؤلفة من مصطفى نحاس* وغيرهم من الحكومة المصرية ، أما من جانب الهيئة البريطانية فكانت مؤلفة من السير مايلز لامبسون المندوب السامي البريطاني في مصر ، و تنص هذه المعاهدة على أنها معاهدة صداقة بين مصر و بريطانيا ، والمتكونة من 17 بند ومن أهم بنودها انتهاء الاحتلال مصر عسكرياً¹، لكن في الحقيقة لم تحقق الاستقلال الفعلي لمصر لان بنودها كانت لصالح بريطانيا وبقيت تتدخل في شؤونها . وبعد انتهاء عهد الملك فؤاد الأول تولى ابنه الملك فاروق** الحكم حيث كان حكمه مستبداً وقام بإقالة العديد من الوزارات الوفدية والمستقلة وغيرها وهذا ما كان الشعب ضده مما أدى إلى تعرض المجتمع المصري لأزمات كثيرة وفساد في القصر².

كما انتشر الفساد في أنحاء البلاد في الوقت الذي كان يجب على أبناء الوطن التكتل والتماسك مع بعضهم من اجل إصلاح وطنهم وليس انتشار التخريب ، فكانت الأوضاع السياسية في مصر في تلك الفترة يسودها الاستبداد في الحكم والحركات الرجعية ، وكما شهدت أيضا انهيار الحياة السياسية والأخلاقية ، وكذلك أصبح الزعماء يسعون إلى

* ولد سنة 1879 م بمدينة المنصورة في سموند ، تعلم مبادئ التعليم ، وحفظ القرآن ، ثم ارتحل مع والده إلى القاهرة وادخله مدرسة الناصرية الابتدائية بنظارة أمين سامي ، ثم التحق بالمدرسة الخديوية الثانوية بالقسم الداخلي ، ثم التحق بمدرسة الحقوق وتخرج منها سنة 1900م ، اشتغل في المحاماة ثم عين قاضيا بالمحاكم الأهلية ، تقلد رئاسة الحكومة المصرية 6 مرات بدايتها من سنة 1928م إلى غاية 1937م . انظر: احمد الهاشمي ، جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب ، دار المعرفة ، ط4 ، لبنان ، 2015م ، ص ، ص : 644- 645 .

¹ معاهدة تحالف بين بريطانيا العظمى 1936م ، المطبعة الأميرية ، القاهرة ، د.ب ، د.س ، ص ، ص : 19 - 20 .
** ولد سنة 1920م ، فهو ابن الملك فؤاد الأول وجدته الخديوي إسماعيل ، بعد وفاة أبيه تولى مسؤولية العرش سنة 1937م وعمره كان 17 سنة ، كان من اضعف الحكام واقلمهم كفاءة في عصره وأدى في عهده انهيار في النظام السياسي وانقلاب الشعب عليه وأحداث ثورة سنة 1952م ، توفي في المنفى في ايطاليا سنة 1965م . انظر: فاروق هاشم ، فريدة ملكة مصر ، دار الشروق ، ط1 ، مصر ، 2010م ، ص ، ص : 24 - 25 .

² عواطف عبد الرحمن ، نجوى كامل ، تاريخ الصحافة المصرية دراسة تاريخية ومعاصرة ، العربي للنشر والتوزيع ، د.ب ، 2020 ، ص ، ص : 211 / 214 .

الثراء على حساب الشعب المقهور المسلوب من حقوقه ، أيضا نلاحظ أن الأحزاب وصلت إلى درجة الاستخفاف بالقيم الأخلاقية و انتشار ظاهرة الارتشاء وبيع الضمائر¹.

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية تخلت بريطانيا عن وعدها وهو إجلاء قواتها من مصر فنشبت مظاهرات واحتجاجات قام بها الطلاب ضد الاحتلال البريطاني سنة 1946م الذين كانوا يلتقون في المدارس والجامعات لكي يعبروا عن استيائهم من سوء الأحوال البلاد وفشل الحكومات المتعاقبة في إيجاد حل مع البريطانيين بشأن الجلاء من البلاد ، كما فشلت جميع المفاوضات التي جرت بين الحكومة المصرية والبريطانية ، هذا كله انفجرت لدى الطلاب بتنسيق مع بعضهم وإنشاء حركة سميت بالحركة الطلابية في مصر سنة 1946م².

بعدها بدأت المفاوضات في القاهرة بين الطرفين المصري والبريطاني لإعادة نظر في معاهدة 1936م ، استمرت هذه المفاوضات لمدة طويلة ، ثم انتقلت إلى لندن وانتهت في 25 أكتوبر 1946م بتوقيع معاهدة صدقي بيفين³، ومن نتائج إلغاء معاهدة 1936م ، ومعاونة مصر لبريطانيا في أي عداء أو حرب يمس البلاد ، وتشكيل لجنة دفاع مشتركة من السلطات الحربية لدى الحكومة المصرية والبريطانية ، وتم تحديد موعد إجلاء القوات البريطانية في أول سبتمبر 1949م ولقيت هذه المعاهدة الكثير من المعارضين ، كما أنها لم تحقق على أرض الواقع⁴، كما تم رفض مجلس الأمن طلب مصر بالاستقلال سنة 1948م ، فبدأت أحداث تتغير بعد انتفاضة الشعب وكان أملهم الوحيد هو الاستقلال ، فقام جمال

¹ عواطف الهراوي ، فلسفة المواطنة والتنوير سلامة موسى أنموذجا ، الدار المتوسطة للنشر ، ط 1 ، تونس ، 2022م .

² اشرف صالح محمد سيد ، الطلاب والعمل السياسي في القرن العشرين نظرة تاريخية ، دار التعليم الجامعي ، الإسكندرية ، 2021م ، ص ، ص : 6 / 12 .

³ زغلول راغب محمد النجار ، ماذا بعد ربيع الثورات العربية ؟ ، دار نهضة ، مصر ، 2013م ، ص : 213 .

⁴ قضايا ونظرات تجديد الوعي بالعالم الإسلامي والتغيير الحضاري ، مركز الحضارة للدراسات والبحوث ، ع 13 ، 2019م ، ص : 22 .

عبد الناصر* بتأسيس حركة الضباط الأحرار الذي انظم فيه جميع الأحزاب لتحرك مع بعضهم ضد الحكومة البريطانية ، كما شهد فوز الوفد في الانتخابات البرلمانية سنة 1950م الذي قام نحاس باشا بتأسيس حكومة وقام بإلغاء الأحكام العرفية وإفراج عن المعتقلين السياسيين ، كما قام أيضا في سنة 1951م بإلغاء اتفاقية 1936م التي كانت بين مصر وبريطانيا¹ .

ثانيا - الأوضاع الاقتصادية :

كانت الاستثمارات البريطانية في مصر والقروض هي السبب المباشر للتدخل البريطاني في شؤون الحكومة المصرية ومن هنا فإن رأس مال الانجليزي بدأ يدخل الساحة ، وتم حصر دراستنا على قسمين²:

أ. القطاع الزراعي:

تعرف مصر بأنها بلاد زراعية ويعتمد معظم سكانها على الزراعة وقد حضها الله بأرض خصبة زراعية واسعة مزودة بنهر عظيم يعد من أطول انهار العالم وأصلحها للملاحة³.

* ولد سنة 1918م في شارع قنوات في حي باكوس الشعبي بالإسكندرية ، التحق بالمدرسة الابتدائية بالخطاطبه في عامي 1923 ، 1924م ، ثم التحق في عام 1929م بالقسم الداخلي في مدرسة حلوان الثانوية ، ثم أنتقل إلى ثانوية رأس التين بالإسكندرية سنة 1930م ، تحصل على البكالوريا في القسم الأدبي وقرر الالتحاق بالجيش ، دخل الكلية الحربية ، شارك في حرب 1948 م ، تم ترقبته سنة 1951م إلى رتبة البكباشي تولى رئاسة مصر سنة 1956م وتوفي سنة 1970م ، أنظر : هدى جمال عبد الناصر ، ستون عاما على ثورة 23 يوليو جمال عبد الناصر الأوراق الخاصة ، المكتبة الأكاديمية ، ط1 ، القاهرة ، 2013م ، ج1 ، م1 ، من ص : 19 إلى 25 .

¹ عزمي بشارة ، ثورة مصر ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، ط1 ، بيروت ، 2016م ، ج1 ، ص ، ص : 32-33 .

² صالح بن محمد السعدون ، الاتحاد الأتجلو يهودي للسيطرة على فلسطين 1922 - 1882 ، دار الكنوز المعرفه ، ط1 ، عمان ، 2009م ، ص : 165 .

³ مصطفى محمود فهمي الحلبي ، الحالة الاجتماعية في مصر عيوبها وطرق علاجها مقارنة بالحالة في الدول الأوروبية ، جامعة الأمريكية بالقاهرة ، 1940م ، ص : 18 .

حيث اتبعت السياسة البريطانية في مصر سياسة التخصص الاقتصادي ، إذ تعد مصر بلدا متخصصا في زراعة القطن ، وهذا راجع لسد حاجيات المصانع في لانشكير منه ، بقصد إنتاج محصول يدير العملات الأجنبية ، حيث اعتنت الإدارة البريطانية بالأخص اللورد كرومر بتحسين وسائل الري لزيادة القطن وعممت الري الدائم وحجز مياه الفيضانات بغية استخدامها بري اكبر من المساحات من الأراضي القابلة للزراعة .

كانت زيادة القطن قد جرت على حساب الغلة الزراعية الأخرى مثل : (قمح ، شعير ، الأرز) ، وبهذا تحولت مصر تماما من دولة مكتفية ذاتيا من الحبوب إلى دولة مستوردة لها ، مما أدى إلى عجز مصر عن سد حاجتها المحلية من المواد الغذائية¹.

وبرغم من أن معظم القطن المصري كان من نصيب انجليز إلا انه بمرور الزمن ازدادت الكميات التي تأخذه منه الدول الأخرى ، مما أدى إلى انخفاض من نصيب الانجليز من مجموع الصادرات المصرية².

عملت على زيادة الإنتاج الزراعي ، ومن أجل ذلك تم تأسيس العديد من القناطر والسدود ، كما أعيد حفر وتعميق عدد آخر منها ، وكان من بين تلك المشاريع إصلاح وترميم القناطر الخيرية سنة 1891م ، وبوشر العمل بها سنة 1898م ، في قناطر أسيوط لتحويل طريقة السقي في منطقة القاهرة وأسيوط إلي الري الدائم طوال العام ، وتم افتتاح مشروع خزان أسوان عام 1902م لخزن المياه أيام الشتاء³.

¹ محمد حمزة حسين الدليمي ، السياسة البريطانية اتجاه الحركة الوطنية في مصر، دار غيداء ، ط1 ، عمان ، 2015م ، ص ، ص : 59 /56 .

² أحمد أحمد الحته ، تاريخ مصر الاقتصادي في قرن التاسع عشر ، مطبعة مصري ، د.ب ، 1968م ، ص : 309 .

³ محمد حمزة ، مرجع نفسه ، ص : 56 .

ومع صدور القانون الإصلاح الزراعي جعل الحد الأقصى للملكية الزراعية مائتي فدان وبهذا القانون فقد جسد ضربة قوية للإقطاعيين الزراعيين مما أدى ذلك إلى تجسيد نظام ثوري جديد¹.

وشهدت خطة كرومر تكوين العدد من الشركات البريطانية لشغل ما تبقى من مرافق مصر ، فأنشئت شركة الدلتا المصرية للأراضي سكة الحديد لاستثمار سنة 1904م لتستثمر الأراضي التي تجري فيها خطوط شركة سكة الدلتا الضيقة².

تشغل الزراعة مكانة هامة في الاقتصاد المصري ويتطلب الارتقاء بالإنتاج الزراعي ورفع معدلات نموه كضرورة للنهوض بنشاط الاقتصاد المصري ، حيث تم إنشاء مدارس زراعية مثل مدرسة بالجيزة في أكتوبر 1889م وافتتحت في نوفمبر 1890م ، وبنشأة مجالس المديرية الزراعية عام 1909م وأنشأت 9 مدارس سميت مدارس الحقول ، وأنشأت كذلك مدرسة زراعية متوسطة بدمهور عام 1912م ، وبشبين الكوم عام 1914م، وبالمنيا عام 1930م ، وفي المرحلة من عام 1939 حتى 1952م بدأ الكثير ينادونا بإصلاح التعليم الزراعي ، حيث أنشأت مدارس فلاحية البساتين في الأورمان والقناطر الخيرية ومحرم بك بالإسكندرية وأسيوط عام 1947م ، وقد وصل عدد المدارس الزراعية 11 مدرسة عام 1950م ، فان التعليم من خلاله يركز على النهوض الحيوي لتنمية الزراعة بمصر³.

ب. القطاع الصناعي والتجاري:

كانت مصر مفتقرة إلى الأخصائيين العارفين بفنون العمارة والبناء ، على الرغم من وجود المباني في مدرسة الهندسة وقسم للرسم المعماري في مدرسة الفنون الجميلة وقسم للبناء وتصميم المباني في مدرسة الفنون والصنائع ببولاق ، إذ أن عدد المتخرجين في كل

¹ محمد علي القوزي ، دراسات في تاريخ العرب المعاصر ، دار النهضة العربية ، ط1 ، بيروت ، 1999م ، ص : 254 .

² الينور بيرنز ، الاستعمار البريطاني في مصر ، مصدر سابق ، ص ، ص : 19 - 20 .

³ احمد أبو اليزيد الرسول وآخرون ، التعليم الزراعي وتأثيره على نمو القطاع الزراعي في مصر ، مجلة الاقتصاد الزراعي والعلوم الاجتماعية ، ع 12 ، الإسكندرية ، جامعة المنصورة ، 2018م ، ص ، ص : 2 / 5 .

سنة من أقسام البناء في هذه المدارس كان قليلا ، ومن فروع الصناعة : (بناء صناعة تركيب المعدات الكهربائية في المنازل وتركيب الأدوات الصحية وأجهزة الماء والغاز) ، فكانت هذه الصناعة رابحة ورائجة ولكنها محتكرة في أيدي الصناع الأجانب ، أما صناعات الكبيرة في هذه الفترة كانت مصانع كبيرة لحلج القطن وكبسه ، كذلك مصنع الحلاجة في منصوره ومصانع لتبييض الأرز ومصانع زيت بكرة القطن وصناعة الغزل والنسيج¹ .

لم تحض الصناعة المصرية بأي اهتمام و تقدير من جانب السلطات الاحتلال ولم تتأثر مصر بالاختراعات الحديثة ، بل هبطت مكانة الصناعة بنسبة للزراعة وكان إهمال الصناعة بمثابة حجز الزاوية لنجاح السياسة الاقتصادية للاحتلال بغيت تحويل اقتصاد مصر إلى اقتصاد يخصص بالإنتاج القطن ودمج الاقتصاد المصري في الاقتصاد الرأس مالي العالمي كالاقتصاد التابع ، حيث نتج عن سياسة الاحتلال تدهور الصناعة المصرية وحرمان البلاد من موارد عظيمة للثروة ، فلم يكن الإنتاج المحلي يفي بحاجات الاستهلاك ، ومن ثم اعتمدت البلاد على المنتجات الأجنبية وغزت في الأسواق المصرية ، ولا يخفى أن الاحتلال قد حارب الصناعة القطنية بالذات وفرضت الضرائب على جميع المصنوعات القطنية مما أدى إلى هذه المعامل الوقوف عن الإنتاج وترتب عن ذلك أنه أصبح الاقتصاد المصري اقتصاد تابع عماده تصدير مواد الأولوية ولا سيما القطن² .

وكان التوسع الهائل في الزراعة القطن ليس كبير القيمة لأمرين أولهما أن ذلك التوسع قد تم على حساب المزروعات الأخرى ، حيث ازدادت قيمة الواردات من الماشية واللحم والسمنك والزبد والجبن ونحوها من 314.000 جنيه إلى 1.162.000 جنيه ، كما ازدادت قيمة الوارد من الحبوب والخضر والأغذية النشوية من 510.000 جنيه إلى 3.785.000

¹ احمد الحته ، مرجع سابق ، من ص : 204 إلى 206 .

² محمد حمزة ، مرجع سابق ، من ص : 63 إلى 65 .

جنيه ، وهذا يفيد أن نمو مصر الزراعي الذي ساعد على اتساع نطاق الري واقتضته الضرائب العالية قد أصبح عبارة عن تعاضم زراعة القطن¹.

أهم الواردات التي كانت في عهد الاحتلال البريطاني ، المنتجات الصناعية تمثلت في : المنسوجات والسلع من الصلب والحديد ، وكذلك المواد الخام مثل : الخشب وفحم والبتروول ومواد غذائية كما ذكرنا سابقا مثل الدقيق والحبوب والسكر والبن ودخان ، ومن هنا نرى أن مصر في عهد الاحتلال البريطاني سنة 1914م ، تخصصت في زراعة القطن وتصديره ومقابل صادراته استوردت من الخارج المنتجات الصناعية والمواد الخام والوقود وجزءا من حاجتها من الدقيق والسكر غيرهما من الحاصلات التي كانت تنتجها بل وتصدرها من قبل²، حيث عانى الفلاحون من نظام الاحتكار ومن استغلال رؤؤس الأموال الأجنبية ، وفتح المجال أمام الشركات الأجنبية ومنتجاتها وأدى تصدع نظام الطوائف الذي كان سائد في مصر إلى سوء حالة العمال وشعورهم بالظلم الواقع عليهم نتيجة أجورهم وزيادة ساعات العمل دون ضوابط مانعة وقسوة رؤؤس الأموال ، فقد عمدت القوات الانجليزية بمصادرة الحاصلات الزراعية ودواب الفلاح وماشيته لسد طلبات جيوشها³، حيث طرأت تغيرات في ظل الحرب العالمية الأولى والثانية فقد حققا ميزان المدفوعات المصري فائضا خلال فترة الحرب الأولى حيث ارتفعت أثمان القطن ، كما زادت كميات المصدرة لذا فإن أثر انتهاء الحرب زادت قيمة الواردات زيادة كبيرة نتيجة التوسع في الاستيراد وكذلك نتيجة لإنفاق المصريين أموال طائلة في الخارج فزادت قيمة الواردات في السلع 74،4 مليوناً جينيات في عام 1919 إلى 101،8 في 1921م ، كما هبطت بعد ذلك خلال فترة 1922، 1929م⁴.

¹ المسبوتودور رودستين ، تاريخ مصر قبل الاحتلال البريطاني وبعده ، تر ، علي احمد شكري ، مكتبة الهلال ، مصر ، 1927 م ، ص ، ص : 454- 455 .

² احمد حنة ، مرجع سابق ، ص ، ص : 299 - 300 .

³ عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، شوقي الجمل ، تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر ، دار الثقافة ، القاهرة ، 1997 م ، ص : 286 .

⁴ خيرى أبو العزائم فرجاني ، ملامح تطور الاقتصاد المصري في ظل التحولات السياسية والاقتصادية ، د.ن ، د.ب ، د.س ، ص ، ص : 29 - 30 .

ترتب عن معاهدة 1932م عدة نتائج حيث ألغيت الامتيازات الأجنبية مما مكن مصر من مواجهة أعباء باهظة التي فرضتها عليها المعاهدة ، يضاف إلى ذلك انخفاض أسعار القطن في نهاية عام 1938م و أوائل 1939م مع نقص محصوله نتيجة لظروف جوية ومهاجمة الآفات للمحصول مما أدى إلى سوء الحال وتفشي البطالة¹.

على الرغم أن سنوات الحرب شهدت تراخي في النشاط الاقتصادي المصري بصفة عامة بسبب إضراب التجارة الدولية فإن عام 1941م شهد اكبر توسع في الصناعة المصرية على الإطلاق، حيث وجدت صناعات مصرية عديدة نفسها في وضع مميز حيث لم تعد مضطرة مع التنافس مع المنتجات الصناعية الأوروبية الرخيصة ، وحينما أشرفت الحرب على النهاية أدى انتهاء تعبئة الجيوش البريطانية واستئناف التجارة الدولية تدريجيا إلى حدوث اضطرابات في الصناعة و أزمات البطالة حيث تضاعفت تكاليف المعيشة وأدى إلى تقاوم مشكلة البطالة ما بين 1952، 1945م².

ثالثا - الأوضاع الاجتماعية والثقافية:

أ. الأوضاع الاجتماعية:

شهدت مصر 1882م ظهور عدة أمراض منها : وباء الكوليرا حيث قام كوخ سنة 1883م بدراسة المرض في مستشفى الإسكندرية بمصر، بعد أن اجتاح الوباء في البلاد وأدى إلى حدوث أكثر من 40 ألف حالة وفاة³.

ظهور أيضا مرض حمى التيفود حيث بلغ عدد الوفيات بسبب هذا المرض 400 مصاب في 4 أشهر، أيضا مرض البلهارسيا والانكلستوما من اشد الأمراض الفتاكة التي عانى منها الشعب المصري خاصة بين أواسط الفلاحين، ومرض آخر وهو الملاريا احد

¹ محمد جمال الدين المسدي وآخرون ، مصر والحرب العالمية الثانية ، مركز دراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام ، د.ب ، د.س ، ص : 84 .

² خيرى أبو العزائم فرجاني ، مرجع سابق ، ص ، ص : 29 - 30 .

³ سعد الله نجم النعيمي ، التربة بيت الدواء ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، 1971م ، ص : 39 .

أخطر الأمراض شيوعا في مصر بسبب انتشار البرك والمستنقعات التي ساهمت في انتشار المرض.¹

كذلك ظهور ظاهرة الطبقات الاجتماعية في مصر مثل طبقة الخاصة وهي الأغنياء المتكونة من الكبراء والمتقنين وأصبح ولأئها للحكومة البريطانية واقتباسهم الثقافة الغربية ، أما الطبقة المتوسطة في اليسار والعلم أيضا انصرفت في الحياة النفعية ، أما الطبقة الأخيرة وهي الفقيرة المتكونة من الفلاحين والعمال وهم أغلبية الشعب وساءت حالتهم في عهد الاحتلال²، فأخذ الانجليز يكرسون جهودهم للقضاء على التعليم ونشر الجهل والفقر بين الشعب المصري وقد نجح الانجليز في تحقيق هذه الأحداث.³

كما شهدت الأهالي المصرية انحلال في الأخلاق وانتشرت الأمراض الاجتماعية مثل: الربا والميسر وحب الظهور والإسراف وتعاطي المخدرات⁴.

وانتشرت المخدرات في مصر بشكل كبير خاصة في فترة الاحتلال البريطاني ، فانتشر في كل أنحاء البلاد وأصبح يتعاطونه الكبير والصغير كما انه انتشر بين طلاب المدارس وعرفه الشباب والشيخ ، وانتشرت كل أنواع المخدرات فكان الحشيش هو أكثر المخدرات انتشارا في تلك الفترة الأولى من الاحتلال حيث كان حجم الحشيش الذي ستهلك

¹ علي شلبي ، أزمة الكساد العالمي الكبير وانعكاساتها على الريف المصري 1929-1934 ، دار الشروق ، ط1 ، مصر ، 2006م .

² عبد الرحمن الرفاعي ، مصر والسودان في أوائل عهد الاحتلال (تاريخ مصر القومي من سنة 1882 إلى سنة 1896) ، دار المعارف ، ط4 ، القاهرة ، 1983م ، ص ، ص : 194 - 195 .

³ عوني احمد صالح تغوج ، القصة القصيرة في مجلة الهلال 1896-1980 دراسة نقدية للقصص القصيرة في مجلة الهلال المصرية ، دار جليس الزمان ، ط1 ، الأردن ، 2011م ، ص : 21 .

⁴ رامي عطا ، الصحافة بين الأدب والسياسة ، أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي ، د.ب ، 2015 ، ص : 89 .

سنويا في مصر بنحو 65 طن ، لأن القنب الذي يصنع منه الحشيش كان يزرع في مصر ونوع آخر وهو الأفيون الذي كان منتشر أيضا بجانب الحشيش¹ .

كما انتشرت الخمور وصارت محلات المسكرات تفتح علنا في القرى بين الفلاحين، وفي الأحياء الأهلة بالعمال في المدن برعاية الحكومة وحمايتها ، وأيضا انتشار الفن في صورة ملاهي ليلية وأعمال مسرحية وأعمال سينمائية كان من أكثر ما استخدمه الاحتلال تأثيرا على الثقافة المصرية ، فأصبحوا يقلدوهم في كلامهم وحتى لباسهم ، فكان اغلب الفنانين والفنانات يلبسون ملابس لا تليق بالمجتمع المصري ويشربون الخمر في أعمالهم الفنية وبهذا تأثر المجتمع بهم وأصبحوا قدوة لهم² .

كما عملت بضرب الإسلام من الداخل عن طريق إضعافه وعزله تأثيرا في الحياة المسلمين ، فقامت بتشويه حقائق الإسلام وإظهاره في أسوء صورة ، كم أنها قامت بتصوير المجتمع وهذا لمحاربة الدين في نفوس المسلمين و محاربة الثقافة العربية وتحل محلها الثقافة الغربية³ .

¹ احمد إبراهيم الشريف ، (المخدرات والاستعمار .. بريطانيا حاولت تدمير مصر ب الحشيش والأفيون) ، جريدة اليوم السابع ، الثلاثاء 03 نوفمبر 2020 ، على الرابط التالي : www.m.youm7.com ، يوم 19 أبريل 2023م ، على الساعة 18 : 14 .

² محمد عرموش ، مصر والمصريين قراءات وتأملات في تاريخ مصر وأحوالها ، ص ، ص ، ص : 175 / 178 / 179 على الرابط التالي : www.books.google.dz ، يوم 19 أبريل 2023م ، على الساعة 16:25 .

³ عفاف سيد صبرة ، مصطفى محمد الحناوي ، حاضر العالم الإسلامي ، دار المسيرة ، ط1 ، الأردن ، 2013 ، ص : 168 .

ب. لأوضاع الثقافية :

1. التعليم:

عمدت الإدارة البريطانية على عدم توسع في التعليم في مصر وهذا راجع لعدم خلق طبقة مثقفة في المجتمع المصري التي من شأنها تقوم بتطوير أذهان الشعب ونشر الوعي الوطني فيهم ، وحتى لا تحل طبقة ذات كفاءة واعية لدى المصريين ، كما عملت الحكومة البريطانية بغلق العديد من المدارس في مصر وحرمان الشعب من التعليم وخفضت المبالغ المخصصة للتعليم في ميزانية الدولة حوالي 100,000 جنيه مصري سنة 1883م إلى 71,000 جنيه مصري في سنة 1888م ، خوف من ظهور طبقة من قادة المتعلمين قد يثورون الشعب ضد الاحتلال، وكانت نتيجة تدهور التعليم في مصر أن أصبح الجامع الأزهر* مركز للدعاية المعادية للسياسة البريطانية مما أدى بسلطات الاحتلال بإلغاء تمويله وإحاقه بالإدارة القائمة فيه ، حيث عملت بريطانيا بإنشاء بعض المؤسسات التعليمية التي تنافس الأزهر الشريف مثل : (مدرسة القضاء الشرعي ، مدرسة دار العلوم الأولى للتخريج قضاة في محاكم شرعية ، دار العلوم الثانية لتخريج المعلمين)¹.

حيث عمل المثقفون أمثال محمد عبده** عن الانصراف لما كانت عليه أفكاره من

* تم بنائه في عامين وثلاث أشهر وافتتح للصلاة في يوم الجمعة السابع من رمضان سنة 461 هجري /972 ميلادي ، وكانت الدولة الفاطمية دولة الإمامة الشيعية وكان الجامع الأزهر أول مسجد أقامته الشيعة بمصر . أنظر : محمد عبد الله عنان ، تاريخ الجامع الأزهر في العصر الفاطمي ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ط1 ، القاهرة ، 1942 م ، ص : 19 .

¹ محمد حمزة ، مرجع سابق ، ص ، ص ، ص : 67 - 68 - 69 .

** ولد سنة 1849م في قرية على ضفاف دلتا النيل ، من عائلة تتصف بالعلم والتقوى ، التحق بالأزهر سنة 1869م ، وعين مدرسا فيها ، شارك في ثورة العرابي وبعد فشلها تم نفيه، ونقل إلى بيروت وتم إصدار مجلته "العروة الوثقى" مع أستاذه جمال الدين الأفغاني ، توفي سنة 1905م . أنظر : محمد رشيد رضا ، تفسير القرآن الحكيم المشهور بتفسير المنار، دار الكتب العلمية ، لبنان ، 1971م ، ج1 ، ص ، ص : 4 - 5 .

رفيق دربه جمال دين الأفغاني* حيث رأى أن المطلوب هو الاهتمام بالتربية والتعليم والتتوير والقضاء على الأمية فبدون نشر التربية والتعليم لا يمكن تحقيق الإصلاح السياسي.¹

فعملت بريطانيا سيطرتها على التعليم في مصر بكل وسائلها كما أنها شجعت الحكومة البريطانية المدارس الأجنبية ونشر ثقافتها الانجليزية، وأصبحت اللغة الانجليزية لغة الدراسة في المدارس الابتدائية، حتى الكتب الدراسية فكانت خالية من كل نزعة وطنية والاهتمام بتاريخ أوروبا وجغرافيتها أكثر من اهتمام بتاريخ مصر وهذا لفصل الانجليز بين حاضر البلاد وماضيها الثقافي.²

كما عملت الإدارة البريطانية كل جهودها لحرمان الطبقات التبعية من حق التعليم المجاني الذي أصبح التعليم في مصر بالمال كما عجز الكثير من الأهالي في تدريس أطفالهم بعد رفع في أجر التعليم ، هاته الأخيرة أدت باقتران الشعور الوطني في عهد الاحتلال لدى الزعماء المصريين من الحركة الوطنية الذين يرو أن خير وسيلة لنشر الوعي في الشعب المصري هو أن يقوموا بنشر تعليم العربي الإسلامي ، حيث دعوا إلى إنشاء مدارس ومن قادة هذا الاتجاه : (مصطفى كامل ، محمد فريك بك المحامي** ، سعد زغلول) ، فكانت وجهت نظرهم هي إخراج التعليم من الرقابة الحكومية البريطانية ، وأن يكون في

* ولد سنة 1838 م في قرية أسعد آباد ، منذ صغره تلقى معارف جملة بين العلوم العربية والشرعية والعقلية وغيرها من العلوم ، نفي من مصر سنة 1879 م ، فكان له اثر كبير في نهضة مصر سياسية ودينية وأدبية ، دعي إلى تأسيس الجامعة الإسلامية ، توفي سنة 1897 م . انظر : جمال رجب سيدبى ، منهج تجديد رؤية نقدية جديدة ، نيو بوك للنشر والتوزيع ، 2018م ، ص ، ص ، ص : 56 / 54 / 53 .

¹ إبراهيم أعراب ، الإسلام السياسي والحداثة ، إفريقيا الشرق ، ط2 ، المغرب ، 2010 ، ص : 27 .

² جاد طه ، معالم تاريخ مصر الحديث والمعاصر ، دار الفكر العربي ، د.ب ، د.س ، ص : 214 .

** ولد سنة 1868م في القاهرة ، فهو ابن احمد فريد باشا، أصله تركي، وأحد نوابغ مصر ، وولي نيابة الاستئناف ، انتخب للحزب الوطني بعد وفاة مصطفى كامل سنة 1908م، حبس ونفي سنة 1912 م ، توفي سنة 1919م في المنفى برلين، له كتب عديدة منها تاريخ الدولة العليا ، انظر: خير الدين الزركلي ، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمتعربين والمستشرقين ، دار العلم للملايين ، ط15 ، لبنان ، 2002 ، ج5 ، ص : 328 .

نطاق التعليم الأهالي الذي تدعمه التبرعات العامة وأيضا الجمعيات الخيرية وأنه يكون تعليم مجاني في الغالب أو إذا كان بأجر يكون الأجر ضئيل الذي يستطيع الشعب عليه.

حيث تم إنشاء مدارس منها : (مدرسة بالحلمية سنة 1899م الذي أنشأها حسين بك القرشي احد أعيان القاهرة ، كما انشأ أيضا محمد سعيد واحمد صادق مدرسة أخرى باسم مصطفى كامل 1899م في باب الشعرية) ، كما توجهت جهود الزعماء إلى نشر التعليم وإنشاء الجامعة المصرية الأهلية¹.

عانت مصر تحت الاحتلال بتدهور في مجال التعليم ، حيث كانت في مصر عام 1922م مدارس أجنبية تابعة للإرساليات تبشير المسيحية أو للحكومة والجاليات الأجنبية، بخلاف الجامعة الأمريكية وكان نصفهم طلاب مصريين .

كما كانت مشكلة الأمية تمثل أخطر مشاكل التعليم في مصر وقد اظهر إحصاء عام 1918م نسبة الأمية في مصر التي كانت تقدر ب 93.2%، ولذلك أعدت السياسة التعليمية تحت الاحتلال البريطاني في نفس العام مشروعا لمحو الأمية ، لكن لم يدخل حيز التنفيذ .

كما أدى تبني الدستور المصري عام 1923م الذي أعطى إلزامية للمصريين بنين وبنات على التعليم المجاني في مدارس عامة والذي وجه بالمقاومة كبيرة من جانب طبقة الكبار، فتقول الإحصائيات سنة 1947م أن 80% من الشعب المصري أميا ، فتوسعت المدارس وتوفرت فرص التعليم ، حيث قامت وزارة الوفد عندما أصدر طه حسين قراره عام 1950م بمجانبة التعليم في مرحلة ثانوية فأصبح التعليم بالمجان في مختلف مراحل التعليم².

¹ محمد حمزة ، مرجع سابق ، من ص : 68 إلى 77 .

² احمد عبد الله وآخرون ، التعليم ومستقبل المجتمع المدني في مصر ، مركز الجزويت الثقافي ، ط1 ، الإسكندرية ، 2001 ، ص ، ص ، ص ، ص ، ص : 24 / 26 / 27 / 29 / 33 .

فبقية الأمية منتشرة بنسبة عالية مع أن التعليم تحسن منذ سنة 1923م بعد رفع الحماية والاهتمام الحكومة به إلا أنه ظل مقتصرًا على الفئات العليا والوسطى في مراحلها العليا.¹

2. الصحافة:

أثر الاحتلال البريطاني لمصر بتجاوزات التطورات السياسية فأصاب الركود نشاط الصحافة المصرية مدة سبع سنين ، إن عديد من الصحفيين الثوريين الذين نطقوا باسم القضية العربية سجنوا أو نفوا أو هربوا ، ففي عام 1889م أصدر صحفي مغمور جريدة باسم المؤيد فكتب له أن تصبح من أكثر الصحف تأثيرًا في العصر وكان ذلك الرجل هو الشيخ علي يوسف* ، وظل الإصلاح موضوعًا متواصلًا في مقالاته ، كما اتخذ أساسًا لحزبه السياسي ، وكانت أعمدة الرأي في صفحات محمد عبده ورشيد رضا** من المساهمين فيها ، ونشر قاسم أمين*** في جريدة المؤيد بالتسلسل مقالاته عن تحرير المرأة².

¹ عوني احمد ، مرجع سابق ، ص : 23 .

* ولد سنة 1270هـ في بلصفورة من بلاد مديرية جرجا ، من أسرة كريمة الأصل ، حفظ القرآن في بلدة بني عدى التابعة لمركز منفلوط ، تلقى دروس العلم على يد أستاذه الشيخ حسن الهواري أحد علماء الأزهر ، ولما نال من العلم قدم إلى الأزهر ، ثم أنشأ صحيفة علمية أدبية سماها الآداب سنة 1884م ، ثم أنشأ جريدة المؤيد سنة 1889م ، توفي سنة 1913م . انظر: محمد كامل الفقى ، الأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة ، مكتبة نهضة مصر ، ط2 ، الفجالة ، 1965م ، ص ، ص ، ص : 129 - 130 - 131 .

** ولد سنة 1865م بقرية القلمون في جبل لبنان بإقليم طرابلس ، حفظ القرآن وتعلم مبادئ القراءة والكتابة ، التحق بالمدرسة الإسلامية الوطنية بطرابلس الشام ، تأثر بمجلة العروة الوثقى وانشأ مجلة المنار سنة 1898م ، كما دعا للإصلاح السياسي ، توفي سنة 1935م . انظر: عبد الحميد احمد أبو سليمان وآخرون ، أهم الكتب التي أثرت في فكر الأمة في القرنين التاسع عشر والعشرين قضايا سياسية ، دار الكلمة ، ط1 ، مصر ، 2017م ، ص ، ص : 39 / 42 .

*** ولد سنة 1863م في قرية طره بمصر ، تلقى تعليمه الأول في الإسكندرية ، ثم انتقل إلى القاهرة والتحق بالمدرسة الثانوية ودخل قسم اللغة الفرنسية ، ثم كلية الحقوق وتخرج سنة 1881م ، درس الحقوق في جامعة مونبيليه في فرنسا ، ثم رجع إلى مصر وعين رئيسًا للنيابة في بني سويف بصعيد مصر ، فكان ينشر في جريدة المؤيد وصدر كتابه " المرأة الجديدة " سنة 1900م . انظر: خالدة سعيد ، في البدء كان المثني ، دار الساقى ، ط1 ، بيروت ، 2009م ، ص ، ص : 18 - 19 .

² مروان بحيري ، الحياة الفكرية في المشرق العربي 1890- 1939 ، تر ، عطا عبد الوهاب ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط1 ، لبنان ، 1983 ، ص ، ص : 20 / 30 .

صدرت جريدة اللواء مؤسسها مصطفى كامل صدرت سنة 1900م ، وصدرت أيضا مجلتان شهريتان إسلاميتان هما : المنار لمحمد رشيد رضا سنة 1898م و الحياة لمحمد فريد وجدي* سنة 1899م ، ولم تلبث " الحياة " أن توقفت واستمرت " المنار " حتى توفي صاحبها .¹

فكان للاحتلال البريطاني سبب مباشر في ظهور دعوة الجامعة الإسلامية، فقد ظهرت هذه الدعوة أول ما ظهرت على منبر جريدة العروة الوثقى التي أسسها السيد جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده في باريس، وعملت على إنقاذ مصر من الاحتلال البريطاني وتهيج مصر على الانجليز.²

وعملت الصحافة المصرية بنشر الوعي والتثوير الأذهان، حيث شاركت هذه المهمة الصحف الشعبية والصحف الرسمية أيضا ، وبرزت في هذا المجال أسماء مثل : عبد الله نديم في صحيفتي التنكيت والتبكيك والطائف ومرآة الشرق، جريدة الدستور أصدرها الكاتب الإسلامي محمد فريد وجدي في 1907م وكان يغلب عليها الطابع الديني ، كذلك جريدة الضياء الشرق أصدرها محمود حبيب 1908م.³

* ولد سنة 1878م بالإسكندرية فهو أديب وصحفي مصري ، اصدر جريدة الدستور سنة 1907م ، وحرر مجلة الأزهر سنة 1933م ، ومن مؤلفاته دائرة معارف القرن العشرين وتفسيره المسمى المصحف المفسر ، توفي سنة 1954م . انظر: إسماعيل الحاج عبد القادر سبوكي ، الإعجاز في القرآن الكريم ماهيته وتناوله في الدراسات السابقة (اللغوي والعلمي) ، دار المعتز ، ط 1 ، عمان ، 2017 ، ص : 59 .

¹ أنور الجندي ، تاريخ الصحافة الإسلامية ، دار الأنصار ، ص : 4 .

² عبد الله عظيم رمضان ، تطور الحركة الوطنية في مصر 1918-1936 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط 3 ، د.ب ، 1998 ، ص ، ص : 29 / 37 .

³ رمزي ميخائيل ، الصحافة المصرية والحركة الوطنية 1882-1922 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، د.ب ، 1996م ، ص ، ص ، ص ، ص : 9 / 89 / 91 .

كذلك الدعوة إلى الجامعة القومية بدل الجامعة الإسلامية ، أحمد لطيف السيد محرر الجريدة فنأدى بها وكان من أشهر مقالاته في هذا الباب مقال له بعنوان "عليكم أنفسكم" ، ومنها مقال بعنوان " الأمة هو الاستقلال".¹

ومن الصحف البارزة نجد صحيفة اللواء التي كانت بمثابة مرحلة جديدة في تاريخ النضال الصحفي ضد الاحتلال البريطاني ، حيث كان لمثالاتها أثر كبير في إحياء الشعور الوطني وتبنيه المصريين بحقوقهم ، كذلك مجلة الأستاذ التي أصدرها عبد الفتاح النديم.²

¹ عبد اللطيف حمزة ، الصحافة والأدب في مصر ، معهد دراسات العربية العالية ، د.ب ، 1955م ، ص : 151 .

² محمد حمزة ، مرجع سابق ، ص ، ص : 127 / 124 .

الفصل الأول :

نبذة عن شخصية الشيخ محمود

أبو العيون

أولاً - حياته :

أ. اسمه ونسبه .

ب. مولده والنشأة .

ثانياً - مساره التعليمي و وفاته :

أ. مساره التعليمي .

ب. وفاته .

أولا - حياته :

أ. اسمه ونسبه :

هو محمود بن السيد إبراهيم بن السيد إبراهيم أبو العيون الكبير . تنتسب أسرته إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ، وتشتهر بالصلاح والتقوى وعلى رأس هذه الأسرة إبراهيم أبو العيون الشريف المغربي الحسنى¹، تتحدر الأسرة من أصل مغربي شريف ، كما ينحدر أصل العائلة في الديار المصرية بدأ من عائلة مغربية حسينية نازحة من إقليم الساقية الحمراء* بالصحراء المغربية ، ويشير بعض المؤرخون إلى أن سبب نزوح الأسرة العيونية** من المغرب العربي إلى مصر في أوائل القرن الـ19م وهو ما شاهدته بلاد المغرب من فتن وقلقل كان نتيجتها هجرة بعض أفراد من الأشراف الحسنيين إلى مصر حاملين معهم كل ما خف حمله وزاد ثمنه ، ويؤكد بعض المؤرخين أن « إبراهيم أبو العيون » وهو طفل نجا من الإصابة من وباء الطاعون الذي أصاب عددا كبيرا من المهاجرين عند وصولهم إلى مدينة « الفيوم »*** وكذلك أمه وأخته ، ولما كبر رحل بأسرته إلى قبلي بلدة ،

¹ سيد أحمد عبد المرضي سيد أحمد ، الشيخ محمود أبو العيون حياته وجهوده في الدفاع عن الإسلام ، رسالة مقدمة لنيل درجة تخصص الماجستير ، قسم الأديان والمذاهب ، كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة ، جامعة الأزهر ، 1992 ، ص : 6 .
* الأراضي الصحراوية الواقعة بين السوس الأقصى من المغرب الأقصى شمالا وبلاد موريتانيا جنوبا ومحيط الأطلسي غربا والجزائر (تندوف) وموريتانيا شرقا ، لذلك سميت بالصحراء الغربية . أنظر : محمد قويسم ، الساقية الحمراء وواد الذهب خلال العصر الوسيط من خلال كتب الرحالة والجغرافيا ، مجلة دراسات إفريقية بالجزائر ، ع 7 ، 2019م ، جامعة 20 أوت 1955م ، سكيكدة ، 25 ماي 2019م ، م 3 ، د.ص .

** تشغل الدولة العيونية الجزء الشرقي من شبه الجزيرة العربية وهو ما كان يعرف تاريخيا " هجر " والبحرين ثم " الإحساء " ، هؤلاء العيونيين ينحدرون من قبيلة عبد القيس هاته القبيلة استوطنت شرقي الجزيرة واليها ينتمون . أنظر : عبد الرحمن بن عثمان بن محمد آل ملا ، تاريخ الإمارة العيونية في شرق الجزيرة العربية ، جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري ، د.ب ، 2002م ، ص ، ص : 15 / 20 .

*** وهي إحدى مديريات القطر المصري في الوجه القبلي المسمى بالصعيد ، وهي واقعة على مسافة من النيل نحو الغرب ، ومساحة أطيان هذه المديرية تبلغ 273298 فدانا ، وخلفه بلاد مديرية الجيزة ، وذلك بخلاف الواحات البحرية التي كانت تابعة للفيوم ، وفصلت عنه في مدة محمود بك صبري ، وألحقت بالمنيا لأن طريقها أقرب من الفيوم ، وتنقسم مديرية الفيوم إلى مركزين : مركز سنورس ومركز طبهار ، وتحتوي على خمس وثمانين بلدة ، بما فيها مدينة الفيوم. أنظر : إبراهيم رمزي ، تاريخ الفيوم ، مؤسسة الهنداوي ، المملكة المتحدة ، 2017م ، ص : 60 .

«عرب أب وكريم» حيث نزل في البقعة التي سميت بنزلة أبو العيون، ثم عرفت فيما بعد بعزبة الشيخ أبو العيون، وهي تقع على حافة الأرض الزراعية الخضراء غربي النيل من جهة ، وعلى مرمى البصر من الصحراء الغربية الكبرى الممتدة برمالها الناعمة الصفراء من جهة أخرى ، وتقع عزبة الشيخ أبو العيون التي يأتي لزيارتها على مدار العام الآلاف من محبي الشيخ الكبير وعارفي فضله ، وعلى القادمين من أطراف الصعيد أن يستقل القطار إلى محطة «ديروط* قبلي» التي تعد مركزا مهما من مراكز محافظة أسيوط ، ثم السيارة لتحملهم مسافة 14 كيلومترا إلى قرية «دشلوط» ومنها إلى العزبة الراقدة في أحضان الطبيعة ، والتي تطالع الزائر من بعيد بمبانيها الشامخة التي شيدها السيد إبراهيم أبو العيون الكبير، والتي تتمثل في مسجده المنيف الذي يضم ضريحا يحتوى رفاته ومنزل الأسرة.

ويعتبر «إبراهيم أبو العيون» والد رأس الأسرة في مصر نشأ يتيما، ورغم ذلك كان معتزا بأصله العربي الشريف، حيث ورث عن أسلافه الإباء والشمم وطهارة النفس ، وعلم الناس فيه قطبا من أعظم الأقطاب في زمانه ، فكانت له كرامات واضحة وضوح الشمس.¹

ب. مولده والنشأة :

ولد الشيخ محمود أبو العيون عام 1300هـ_1882م في عزبة الشيخ أبي العيون التابعة لمركز ديروط ، والتي اشتهرت بهم بعدما استقروا فيها .

نشأة في أسرة كريمة شريفة الأصل تعرف بالصلاح والتقوى ، نجم في بيت دين يسوده التحفظ في الدين والأخلاق ، كما أنها اشتهرت بحسن الأخلاق والآداب والتمسك

* مدينة تقع على الضفة الغربية لنهر النيل في مصر الوسطى وهي من القرى القديمة ، ذكرها اميلينو في جغرافيته فقال أن اسمها القبلي نسبة للقديس ، وقد نمت القرية حتى وصلت إلى حجم عمراني كبير ،فصدر قرار سنة 1826م بجعل القرية "ديلوط" قسم وبالتالي مدينة . انظر: على محمود العبادي ، المدن المصرية على ضفاف النيل ، دار الحروف ، د.ب، 2015م ، ص : 66 .

¹ أمينة فايد ، (عطر النبي في مصر أبو العيون نوح من المغرب ليسود أسيوط) ، جريدة صوت الأمة ، الاثنين 26 جوان 2017 م ، نقلا على الرابط التالي : www.soutalomma.com ، يوم السبت 1 أبريل 2023 ، على الساعة 5:45 .

بالتقاليد الإسلامية¹، فكان الابن الأصغر للعارف بالله السيد إبراهيم أبي العيون الثاني من زوجته السيدة ترهونية².

عرف الشيخ منذ صغره ببوادر التعليم فحفظ القرآن الكريم في مكتب القرية قبل العاشرة من عمره ، ثم انتقل إلى القاهرة وهو في العمر 12 سنة ، ليتلقى من العلم في الجامع الأزهر ، توفي والده وهو في العمر 15 سنة ، فكفله شقيقه السيد إبراهيم أبو العيون الأكبر* الذي تعهده بالرعاية والذي كان له الأب والمرشد الأمين .

اشتهر الشيخ بحسن الأخلاق واللفظ والشجاعة ، بالإضافة إلى أناقة ثيابه وجمال حسن هندامه ، و إلى جانب ذلك كان ميلا للأدب فكان يمنح وقت طويل للمطالعات الأدبية والاطلاع على الكتب الأدب المعاصر، وكان يتذوق الشعر ، ويترب الموسيقى والغناء الجميل .

أما في حياته الأسرية فقد كان رجلا عطوفا بارا بأهله يذكر فضل أخيه الأكبر السيد إبراهيم الذي رعاه منذ صغره ، كما كان وفيا لأمه التي كانت تقوم بادخار المال لكي يتعلم ابنها ويصبح عالما من الأزهر³، وأسس الشيخ أسرة صغيرة و تزوج مرتين الأولى سنة 1910 م من السيدة عائشة حسانين حفيذة محمود عوني شيخ الطريقة الصوفية ، وتوفيت وتركت له ولدا وهو عبد العزيز ، بعدها تزوج مرة أخرى سنة 1914 م من السيدة فردوس صفوت كريمة اليوزباشى عبد الرحمن صفوت كانت من حلوان من بيت عز تركي قديم ،

¹ احمد عبد المرضى سيد احمد ، مذكرة سابقة ، ص : 13 .

² أحمد حزين العباسي الشقيري ، (مقال قديم للعالم الكبير الشيخ محمود أبو العيون بعنوان مهمة رجل الدين في الوقت الحاضر) ، جريدة الحقيقة اليوم، 23 جويلية 2017م، نقلا على الرابط التالي: www.alhakekaalyoum.com ، يوم الاثنين 1 ماي 2023 ، على الساعة 13:26 .

* ولد سنة 1850م ، وهو من أولياء الله الصالحين ، حضر إلى القاهرة وتلقى العلم في الأزهر الشريف ، بعدها رجع إلى البلدة و عينا شيخ الطريقة العونية ، وقد انتشر صيته حتى عم أقاليم مصر ، توفي سنة 1940م . انظر: سيد أحمد عبد المرضى سيد أحمد ، الشيخ محمود أبو العيون حياته وجهوده في الدفاع عن الإسلام ، رسالة مقدمة لنيل درجة تخصص الماجستير، قسم الأديان والمذاهب ، كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة ، جامعة الأزهر، 1992 ، ص : 9 .

³ جمال الدين محمود أبو العيون ، من أعلام الأزهر، القاهرة ، مصر، 1986م ، ص : 635 .

فرزق منها بعدة أبناء منهم : جمال الدين ، ومحمود سامي ، وحسين ومحاسن وقدرية وفاطمة وملك ودلال وسميحة¹ ، و قام بتربية و تعليم أبنائه على الطاعة وعلى الدين وتعليمهم الصلاة وهم صغار ، فشيخ محمود أبو العيون كرس حياته كلها للكفاح ضد الفساد في المجتمع المصري كما انه كان ينادي لإصلاح المجتمع المصري الذي كان منحطاً في عصره في تلك الفترة بسبب الاستعمار البريطاني ، ونبغ على يده العديد من مشايخ منهم محمد متولي الشعراوي* ، واحمد حسن الباقوري** ، ومحمد الطيب النجار*** ، ومحمد نايل احمد الشرقاوي ، و أحمد الشرباصي**** وغيرهم ممن انتقلوا إلى رحمة الله²، فيقول الشيخ محمود عن إقامته في الإسكندرية إنني أقمتموا فيها 8 أعوام ولم اشعر فيها بالغبية ، بل كنت اشعر أنني بين أهلي وعشيرتي ، وعشت ما عشت فيها وأنا معجب

¹ ياسر الأسدي ، السيد إبراهيم أبو العيون الكبير ، موقع عائلة آل أبو العيون ، نقلا على الرابط التالي : www.aboueloyounfamily.wordpress.com .

* ولد سنة 1911م ، بمحافظة الدقهلية بمصر ، حفظ القرآن الكريم وهو عمره 11 سنة ، التحق بكلية اللغة العربية سنة 1937م ، انشغل بالحركة الوطنية والحركة الأزهرية ، تخرج سنة 1940م وحصل على العالمية مع إجازة التدريس سنة 1943م ، توفي سنة 1998م ، انظر : محمد سعد فارس المهدي ، إرهاصات لميلاد أمة ، دار نهضة ، ط1 ، مصر ، 2012 م ، ص : 91 .

** ولد سنة 1907م في باقور صعيد مصر ، تخرج في الأزهر ، فهو سياسي من قادة الحركة الإصلاحية بالأزهر عين وزيراً للأوقاف بعد ثورة 1952م وكان عضو في مجمع البحوث الإسلامي ، توفي سنة 1985م . انظر : نزار أباطة ، محمد رياض المالح ، إتمام الإعلام ، دار صادر ، ط1 ، لبنان ، 1999 ، ص : 24 .

*** ولد سنة 1916م بقرية النجار بمركز أبو حماد بمحافظة الشرقية ، حصل على الدكتوراه عام 1946م ، وتدرج في المناصب بجامعة الأزهر حتى تولى رئاسة الجامعة من عام 1979 وحتى 1983م ، وعين عضواً بمجمع البحوث الإسلامية وبهيئة الرقابة الشرعية لبنك فيصل الإسلامي ، توفي سنة 1991م ، انظر : محمد الطيب النجار ، القول المبين في سيرة سيد المرسلين ، دار الندوة الجديدة ، لبنان ، د.س .

**** ولد سنة 1918م ببلدة البجلات بمحافظة الدقهلية ، انتقل إلى القاهرة ليلتحق بكلية اللغة العربية سنة 1943م ، نال شهادة العالمية والتخصص في التدريس سنة 1945م ، ثم تحصل على شهادة الدكتوراه في الأدب والنقد من كلية اللغة العربية سنة 1967م ، عمل مدرسا في وزارة المعارف ، توفي سنة 1980م ، انظر : نبيل أبو القاسم ، أعلام علماء مصر ونجومها حتى 1985م ، مكتبة المشارق ، ط1 ، مصر ، 2018م ، ص : 196 .

² جمال الدين محمود أبو العيون ، من أعلام الأزهر ، مقال سابق ، ص ، ص : 780-781 .

بأهلها، فان لهم قومية ووطنية راسخة ، ومظاهر الدين بالإسكندرية حية وجميلة ، فمساجدها الكثيرة مكتظة بالمصلين لا سيما في صلاة الفجر ، حتى لا تكاد تجد فيها موزعا لقدم¹.

ثانيا- مساره التعليمي و وفاته :

أ. مساره التعليمي :

كان الشيخ محمود أبو العيون نجما ساطعا في الحياة العلمية والدينية والاجتماعية والصحفية والفنية خلال النصف الأول من القرن العشرين ، التحق بالأزهر فور إتمامه حفظ القرآن الكريم ، فتلقى العلم عن يد شيوخ الكبار ، وبات من بين طلاب النجباء²، حيث أخذ منهم تعاليم وروح الإسلام واستمد منهم المناهج الصحيحة التي توجهه إلى حياة المصلحة والتي يستقيم بها والتعليم والأصول الدينية ومن بين شيوخه نجد : الشيخ أحمد أبو خطوة* ، الشيخ محمد الظواهري* ، والشيخ هارون عبد الرازق*** ، ومحمد عبده³.

¹ (الشيخ محمود أبو العيون يصف أحوال الإسكندرية عام 1938) ، جريدة ثقافة والفنون ، الاثنين 20 جويلية 2020م ، نقلا عن الموقع على الرابط التالي : www.vetogate.com ، يوم السبت 8 أبريل 2023م ، على الساعة 23 : 40 .

² تراجم الشخصيات من موقع ذاكرة الأزهر ، جامع الكتب الإسلامية ، م 1 ، ص : 168 ، نقلا على الرابط التالي : www.ketabonline.com ، يوم أبريل 2023م ، على الساعة 3:38 .

* أحمد بن أحمد بن محمد بن حسب الله ابن أبي خطوة ، ولد سنة 1268هـ ببلد كفر ربيع ، سافر إلى القاهرة لطلب العلم بالأزهر سنة 1281هـ ، تحصل على الشهادة العالمية سنة 1293 هـ ، درس في الأزهر سنة 1296هـ ، أصبح مفتيا لديوان الأوقاف، توفي سنة 1324هـ . انظر : يوسف المرعشلي، نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر وبذيله عقد الجواهر في علماء الربع من القرن الخامس عشر ، دار المعرفة ، ط 1 ، لبنان ، 2006 م ، م 1 ، ص : 86 .

** محمد الأحمد بن إبراهيم الظواهري ولد سنة 1878 م في قرية كفر الظواهري ، بشرقية مصر ، ولى مشيخة الجامع الأحمدى في " طنطا " ، ثم أصبح رئيسا للوفد المصري في مؤتمر مكة سنة 1953 م ، فكان خطيبا فيه نزعة صوفية شاذلية ، توفي سنة 1944 م . انظر : خير الدين الزركلي ، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمتعربين والمستشرقين ، دار العلم للملايين ، ط 15 ، بيروت ، 2002 م ، ج 6 ، ص : 26 .

*** ولد سنة 1823 م ، بقرية بنجا بصعيد مصر ، تعلم في الأزهر الشريف ، وارتقى حتى صار شيخ رواق الصعايدة به ، فهو أحد فقهاء اللغة العربية وحراسها في العصر الحديث ، عمل مدرسا للغة العربية بمدرسة " المهند سخانة " وكذلك بالمدارس التجهيزية . انظر : هارون عبد الرازق ، أسهل الطرق لتعليم مبادئ النحو والإعراب ، دار الطلائع ، القاهرة ، 2018 م ، ص : 3 .

³ أحمد عبد المرضى سيد أحمد ، مذكرة سابقة ، ص ، ص : 15 - 16 .

بعد أن نال شهادة العالمية من الأزهر سنة 1326هـ_1908م ، فعين بالمدارس الابتدائية و المدارس الحرة¹، وعين بعد حصوله على العالمية مدرسا بالأزهر سنة 1909م، وعمل مدرسا بوزارة المعارف ، ثم نقل إلى الأزهر وتقلب في وظائفه ، وعين بعد الثورة 1919م مفتشا بالأزهر ، ثم اختير عام 1935م شيخا لمعهد في إقليم أسيوط* ، ونقل في 19 ماي 1935م شيخا في معهد الزقازيق** ، ثم نقل بعد سنوات شيخا لمعهد طنطا في الإسكندرية***² ، وأخيرا تولى منصب السكرتير العام للجامع الأزهر³، والمعاهد الدينية الإسلامية⁴.

¹ جابر زينب ، من العصر الجاهلي حتى سنة 2002م ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، بيروت ، 2002 م ، ص : 191 .
* الذي أصبح الآن محافظة لمسافة 160 كيلومترا بطول نهر النيل بين محافظة المنيا وسوهاج مساحتها الثابتة محدودة بوادي النيل، وأعرض نقطة بها عبر النيل تبلغ 20 كيلومترا بحدود الصحراء الغربية والشرقية ويرجع تاريخها إلى عصر البدار بما قبل التاريخ المشهور بالفخار المحمص الرقيق الذي يتميز بشريط أسود على فوهته ، وتقع في منتصف الطريق بين القاهرة وأسوان، وعاصمتها هي مدينة أسيوط . أنظر : حنا فهمي ، أسيوط حدوته عائلة مصرية ، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، 1997م ، ص : 33 .

** الديني بمحافظة الشرقية صفحات خالدة في تاريخ الوطنية المصرية ، و أنشأ سنة 1925م في عهد فؤاد الأول ، ويعتبر ثالث معهد ابتدائي وثانوي بالوجه البحري ، ومازال حاملا لراية الثقافة الإسلامية العربية ، ودرس به العديد من العلماء الأجلاء ووصل بعضهم لمشيخة الأزهر . أنظر : فتحة الديب ، معهد الزقازيق الديني هنا تعلم كبار العلماء ، جريدة اليوم السابع ، 19 سبتمبر 2014 ، نقلا على رابط : www.youm7.com ، يوم 2 أبريل 2023 م ، على الساعة 2:33 .

*** وهي التي سميت باسم مؤسسها لإسكندر عن الطرف الشرقي للساحل الإفريقي وقد بنيت فوق كتلة من الرمال ربطت القارة بجزيرة فاروس القديمة وهذه الجزيرة التي أدت عمليات الردم لتحويلها إلى شبه جزيرة ، تحمل نفس الاسم القديم ، تشمل المدينة من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي ومينائها الطبيعيين وهما الوحيدان اللذان تمتلكها مصر وذلك لمسافة تبين من سواحل مصر. انظر إلى : جراتيانلوبير ، من موسوعة وصف مصر ، تر ، زهير الشايب ، د.ب ، 1991، ص : 15 .

² محمد عبد المنعم خفاجي ، على على صبح ، الأزهر في ألف عام ، المكتبة الأزهرية للتراث ، ط3 ، القاهرة ، 2009 ، ج3 ، ص : 115 .

³ سير حسين العفاني ، تذكير النفس بحديث القدس وإقدساه ، دار العفاني ، ط1 ، د.ب ، 2001 ، ص : 18 .

⁴ رضوان أحمد شمسان التيباني ، الحركات الأصولية الإسلامية في العالم العربي ، مكتبة مدبولي ، ط1 ، القاهرة ، 2006 م ، ص : 377 .

وفي أثناء انشغاله بالتدريس في الأزهر عمل كذلك بالتدريس في بعض المدارس الأهلية حيث خالط لونا جديدا من الحياة الاجتماعية وأطلع على الآداب الأجنبية المترجمة إلى اللغة العربية¹.

ب. وفاته :

توفي يوم الثلاثاء 28 صفر 1371هـ، 20 نوفمبر 1951م ، وهو في عمر 70 سنة ولكن كان في غاية الحيوية والنشاط ، فقد فقد حياته بعد حادث مؤسف للغاية ، كان يركب المترو وفي طريق عودته من مصر الجديدة ، وفي محطة ميدان رمسيس ، حدث أن أغلق المترو بابه على طرف جبة الشيخ وواصل المترو السير وظل المترو يسحبه وراءه حتى فقد الشيخ حياته بهذه الطريقة المؤلمة ، بعد سماع خبر وفاته الأليم بكت مصر على فقدانه لأنها فقدت شيخ عظيم من أعظم شيوخ الأزهر².

وشيعت جنازته في اليوم التالي في موكب رهيب إلى الأزهر الشريف ونعته الأهرام إلى العالم الإسلامي ، فقالت :

((ننعى إلى العالم الإسلامي اجمع، فقيد الشرق والإسلام صاحب الفضيلة العالم الجليل الشيخ محمود أبو العيون السكرتير العام للجامع الأزهر، فقد فدحت الفجيعة بوفاته ليلة أمس اثر حادث اليم ، فقدت مصر والشرق بفقده عالما من خيرة العلماء العاملين ، ومجاهدا من صفوة المجاهدين المخلصين، ومصلحا سلكته جهوده الإصلاحية التامة في ((الخالدين))³، ومن رثاء الأستاذ الشيخ أبو الوفا المراغي يقول: ((إلى جوار الله الكريم مضى الشيخ أبو العيون ، فان لله وإن إليه لراجعون ، وعزيز علي وعلى كل أزهرى ، بل

¹ أحمد حزين العياضي الشقيري ، (مقال قديم للعالم الكبير الشيخ محمود أبو العيون بعنوان مهمة رجل الدين في الوقت الحاضر) مقال سابق .

² على الوات ساب تحصلنا على مقالة من حفيده احمد ياسر جوده الاسدي ، الشيخ محمود أبو العيون المجاهد الثائر - برنارد شو الشرق - حجا القرن العشرين .

³ محمد عبد المنعم خفاجي ، الأزهر في ألف عام ، مصدر سابق ، ج3 ، ص ، ص : 117 - 118.

على كل مصري ومسلم أن يبكيك ، فقد عظم مصاب هؤلاء جميعا فيك ، لقد جل خطب الأزهريين فيك ، فقد كنت مدى حياتك حامل اللواء في معارك الإصلاح بالأزهر ، ومحامي عنه وغيور عليه ، والمجاهد في سبيله ، بلسانك وقلبك ، فقد كنت في تلك المعارك القائد والمفاوض ، لك شجاعة القائد ودهاء المفاوض ، فجل مصاب الوطن وفدحت خسارته فيك ، فلقد كنت في الرعيل الأول من المجاهدين لحريته واستقلاله ، وجهادك صفحة خالدة في تاريخك يعرفها المجاهدون الأحرار ويقدرونها لك ويضعونك بها في الصف الأول من المجاهدين الصادقين ، وقد عظم المصاب بفقدانك وقدر لك أعمالك وأفضالك ، فاحتشد لتكريمك وتشجيع جثمانك بسائر طبقاته ، وإذا بكاك الشعب فإنما يبكي فيك مجاهدا من قدماء المجاهدين الذين قام على جهادهم أساس نهضته ، وإذا بكاك الأزهر فإنما يبكي فيك علما من أعلامه وقطبا من أقطابه كان يسفر له في جهات كثيرة على الأزهر ، وإذا بكتك أسرة مجلة الأزهر فإنما تبكي بفقدك المشرف الوقور والربان ، و بفقدانها كاتباً من أعلام كتابها وأنداهم صوتاً وأهداهم إلى مواطن الأذواء ، رحمك الله يا أبا العيون ، وعوض الله فيك الأزهر والإسلام ، وأنزلك منازل الأبرار من جناته مع الصادقين والشهداء والصالحين))¹.

¹ أبو الوفا المراغي ، رثاء أبو العيون ، مجلة الأزهر ، المجلد الثالث والعشرون ، ربيع الأول سنة 1371هـ ، من ص : 259 إلى 262 .

الفصل الثاني:

إسهامات الشيخ محمود أبو

العيون العلمية والإصلاحية

أولا - إسهاماته العلمية :

أ. مؤلفاته .

ب. مقالاته .

ج. خطابه .

ثانيا - إسهاماته الإصلاحية :

أ. إسهاماته السياسية .

ب. إسهاماته الاجتماعية .

أولاً- إسهاماته العلمية :

يعتبر الشيخ محمود أبو العيون من الشيوخ الذين كانوا ينشرون كتابات إصلاحية ويلقي خطابات منددة بالإصلاح في المجتمع ، فكان ينشر مقالات اجتماعية و أدبية ودينية في مدى أربعين عام من حياته مما جعل اسمه يتصدر في كل الأفق ، يتميز الشيخ بآثاره العديدة فلو يتم جمع مقالاته التي كتبتها في الأهرام لوجد من أثار الرجل في صحيفة الأهرام وحدها ما يملأ بضعة مجلدات¹ ، حيث أثنى الشيخ محمود بجهاده الثقافي في مصر على عدة ميادين منها الكتب القيمة في تاريخ مصر والإسلام التي درست في الأزهر الشريف ، ولديه أيضا مؤلفات ومقالات نشرت في مجلتي الأزهر والهلال وغيرها هادفاً بذلك إلى شن معارك في الإصلاح الاجتماعي².

أ. مؤلفاته :

ترك الشيخ محمود أبو العيون آثارا فكرية كثيرة كما ترك كتب منشورة لكنها لا تزال أقل بكثير من إنتاجه الضخم الذي ملأ الصحافة ، أو من المؤكد أنه سيأتي يوم يهتم به بعض الباحثين بجمع بعض مقالاته في الصحف اليومية وتبويبها والتعليق عليها³ ، وأشتهر بكتاباتة الكثيرة منها في محاربة البغاء والتهتك ، و أيضا إلغاء البغاء ومذابح الأعراس⁴ ، و أيضا من آثاره تاريخ العرب والإسلام ، صفحة الذهبية في إلغاء البغاء الرسمي ، والصحيفة السوداء نذكر منها⁵:

¹ محمد رجب البيومي ، النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين ، دار القلم ، ط1 ، دمشق ، 1995 ، ج1 ، ص : 201 .

² تراجم الشخصيات من موقع ذاكرة الأزهر، جامع الكتب الإسلامية ، نقلا على الرابط التالي : www.ketabonline.com .

³ محمد الجوادي ، الأزهر الشريف والإصلاح الاجتماعي ، دار الكلمة ، ط1 ، مصر ، 2015 ، ص : 56 .

⁴ خير الدين الزركلي ، ترتيب الأعلام على الأعوام ، دار القلم ، بيروت ، لبنان ، د.س ، م1 ، ص : 835 .

⁵ عمر رضا كحالة ، معجم المؤلفين تراجم مصنفى الكتب العربية ، مؤسسة الرسالة ، ط1 ، بيروت ، 1993م ، ج3 ، ص : 824 .

1 - موجز تاريخ مصر والإسلام : وضع الأستاذان الفاضلان الشيخ محمود ومفتش العلوم العربية والدينية محمد الحسيني أفندي مفتش الآداب والمعاهد الدينية ، كتاب في تاريخ مصر والإسلام يتألف من 4 أجزاء : الجزء الأول : يشتمل على السيرة النبوية وسير الخلفاء الراشدين وبه خرطتان لبلاد العرب وبعض ما فتح الإسلام من البلاد ، وصور فوتوغرافية لجبل عرفات ومكة المكرمة والكعبة والمدينة وجبل حراء والحجر الأسود وغير ذلك من المشاهد العربية الإسلامية . أما الجزء الثاني : يشتمل على تاريخ قدماء المصريين وفتح مصر والدولتين الأموية والعباسية وبه كثير من الخرائط والصور الخاصة بالآثار المصرية، طبع الجزآن بمطبعة المعارف طبعا متقنا للغاية ، وجاءت موضوعات هذا الكتاب محررة بعبارات سلسة ، مع شرح المفردات وضبط أسماء الأعلام ، وكانت تطلب الأجزاء من المؤلفين بإدارة المعاهد الجينية بشارع الدواوين بالقاهرة رقم 47 .

كما ظهر الجزء الرابع وأجل صدور الجزء الثالث ، صدر هذا الجزء كسابقه جيد العبارة متفق الطبع حسن الترتيب مسهبا في تاريخ مصر الحديث من أول حملة الفرنسيين إلى عهد حضرة صاحب الجلالة ملك مصر المعظم أحمد فؤاد الأول ، وفي وصف ارتقائها ونهضتها في عهده السعيد أدام الله ملكه ، ويطلب هذا الجزء من حضارات مؤلفيه¹.

2 - السيرة النبوية وتاريخ العرب في الجاهلية : صدر عن مجمع البحوث الإسلامية ، ويوزع الكتاب مع مجلة الأزهر الشهرية ، ويتألف الكتاب من 176 ص يتناقص موضوعات منها : وصف بلاد العرب قبل الإسلام ، أقسام العرب : وتشمل العرب البائدة والعرب العارية والعرب المستعربة ، الكتابة عند العرب ، ديانات العرب ومعتقداتهم ، الصناعة والتجارة عند العرب ، نفوذ ومسكوكات العرب ، والحالة السياسية عند العرب ، ويتناول أيضا السيرة النبوية وحياة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وأيضا يتكون الكتاب في هذا الجانب إلى بعثة النبي صلى الله عليه وسلم ، الدعوة إلى الإسلام سرا وبيان السابقين عليه ، الجهر

¹ نور الإسلام ، المطبعة الحديثة بشارع خيرت بالقاهرة ، ع الأول ، م الأول ، محرم 1349هـ ، ص ، ص : 395 /

بالدعوة الإسلامية ، وأشهر غزوات النبي (ص) ، وصولاً إلى حجة الوداع ووفاة الرسول (ص) .¹

3 - الجامع الأزهر : الغرض من كتابة هذا الكتاب هو لكي يتعرف الناس أكثر على الجامع الأزهر الذي يعد من أهم المعالم التاريخية في مصر الذي تم إنشائه من شهر جمادى الأولى سنة 359هـ _ 970 م يعود إلى العهد الفاطمي ، ويعد هذا الكتاب آخر مؤلفات الشيخ محمود أبو العيون وهو منشور ويمكن إيجاده بسهولة وقراءته ، كما تطرق فيه إلى تعريف بالجامع الأزهر وأهم المواد التي درس فيه وكذلك أهم شيوخ الذين يدرسون فيه والذين كان لهم دور كبير بمجهوداتهم الذين كانوا ينادونوا بالإصلاح وأيضاً مكافحتهم للاحتلال البريطاني بإلقاء خطابات في منبر الجامع الأزهر للشعب لتمسك بعقائد الإسلامية المصرية ، كذلك تطرق إلى أشهر رجاله مثل الشيخ عبد القادر الرفاعي* والشيخ محمد بخيت المطيعي** وغيرهم من رجاله الذين كانوا سبب في تطوير مكانته في المجتمع ، وتطرق أيضاً إلى دور الكتب في الجامع الأزهر ومدى تأثيرها لدى الأفراد والمجتمعات ، أيضاً تحدث في هذا الكتاب عن قوانين الجامع ومراحل تعليمه وكيفية التحاق في الجامع أي أنه تحدث فيما يخص التعليم بصفة عامة ، كما أنه كان يأمل للأزهر في المستقبل أن يبلغ رسالة الإسلام إلى الشرق والغرب ليس فقط في مصر بل في كل البلدان الإسلامية .²

¹ سعيد زكي ، (صدور كتاب السيرة النبوية وتاريخ العرب في الجاهلية لمحمود أبو العيون) ، جريدة القاهرة 24 ، السبت 8 أكتوبر 2022 ، نقلا على الرابط التالي : www.cairo24.com يوم الثلاثاء 2 ماي 2023م على الساعة 13:48 .

* ولد سنة 1248هـ في مدينة طرابلس الشام بلبنان حالياً ، نشأ في أسرة ورثت العلم والصلاح ، تلقى العلوم في الجامع الأزهر ، تولى منصب مشيخة رواق الشوام وإفتاء الديوان الأوقاف ، تولى أيضاً منصب إفتاء الديار المصرية ، توفي سنة 1905م وهو في العمر 75 عاماً . أنظر إلى : عمرو إسماعيل محمد ، أعلام الإفتاء في مصر ، دار الكتب المصرية ، ط1 ، مصر ، 2018م ، ص ، ص : 25 - 26 .

** ولد سنة 1271هـ ، في بلدة المطيعة بمركز أسبوط ، وفي سنة 1282هـ التحق بالأزهر الشريف وأخذ الفقه الحنفي والأصول والحديث والفلسفة ، وسائر الأعلام على مشايخ الأزهر ، كما أخذ العالمية سنة 1292هـ بدرجة أولى ، ومن مؤلفاته حاشية سلم الوصول إلى نهاية السؤل على مناهج الأصول . أنظر إلى جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن الإسنوي ، نهاية السؤل شرح منهاج الوصول إلى علم الأصول ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، 1971م ، ج 1 ، ص : 5 .

² محمود أبو العيون ، الجامع الأزهر نبذة في تاريخه ، مطبعة الأزهر ، 1949 م .

ب. مقالاته :

ظل الشيخ محمود طويلا حياته مكافحا بالقلم في شتى الميادين وله مجموعات مقالات هامة التي نشرها في الأهرام¹ ، ومن طالع جريدة الأزهر وحدها وجد فيها العديد من مجلدات ومقالاته الإصلاحية ، حتى أن داود بركات* رئيس التحرير لجريدة الأهرام قد أيد الشيخ محمود تأييدا في بعث معاركة الإصلاحية بالقلم في بعث مارنا صدها في كل أذن ، حيث فتح له صفحات الجريدة ليقول فيها كل ما يشاء ويكتب ما يبعث بالمجتمع المصري إلى الإصلاح في شتى الميادين منها² :

حيث كتب في الصحيفة ذهبية 1920م فقال : ((لقد صرخنا في صحيفة الأهرام صرخة مدوية لباها أهل الحق فنهدوا إلى القلب الباطن نهدة صادقة كان لها الأثر الظاهر ، إذ تسابقت مجالس المديرية في هدم دور الدعارة وإلغاء مواخير الفسق ، ولولا أن وقفت إدارة الأمن العام حجر عشرة في طريق الحق لما بقا في تلك البؤر عين ولا أثر ، ويستمع ذلك الصوت الصارخ في رجال مصر في برلمانها وسيكون الفصل في المسألة على أيديهم)).

ومن هنا تطرق الشيخ محمود إلى مكافحة وصد الفسق والدعارة ، ويرى السبب الحقيقي في انتشارها هو عدم تدخل الحكومة المصرية في إلغائها ، كما أنه دعا إلى التكافل لصد هذه الآفة³.

¹ أنور الجندي ، تطور الصحافة العربية في مصر ، مطبعة الرسالة ، د.ب ، د.س ، ص : 347 .
* ولد سنة 1867م في يحشوش إحدى القرى الكبيرة في إقليم كسروان في لبنان ، تعلم اللغة العربية والفرنسية ، انتقل إلى مصر سنة 1890م أشتغل مدرسا في " زفتي " و " طنطا " ، فهو كاتب وصحفي من الطراز الأول ، أصبح كاتبا في جريدة " المحروسة " سنة 1894م ، و اشترك في إصدار جريدة " الأخبار " ، ثم تولى رئاسة تحرير جريدة الأهرام سنة 1901م ، وتوفي سنة 1933م . أنظر إلى : جابر زينب ، من العصر الجاهلي حتى سنة 2002م ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، لبنان ، 2002م ، ص : 344 .

² محي الدين الطعمي ، النور الأبهري في طبقات شيوخ جامع الأزهر ، دار الجيل ، ط1 ، بيروت ، 1992م ، ج2 ، ص : 103 .

³ محمد الجوادي ، مرجع سابق ، ص : 66 .

وكتب في الصحيفة السوداء سنة 1921 م : والتي هاجم فيها الانجليز إبان سطوة احتلالهم لمصر ، وكتب في جريدة الأهرام مقالة تحت عنوان " يا ضيعة الأخلاق " سنة 1933 م حيث يقول : ((في نفسي ألام أرى في الكتابة ما يخفف عنها هذه الآلام ويشعرها ببعض اللذة))¹ ، حيث كتب في عشر مقالات حافلة بتنديد والتوجيه معا ، ولقد كتب الشيخ في إحدى مقالاته قال : ((لقد كانت النفوس قبل هذا العهد بعيدة عن الأغراض والأهواء ، وكانت أحكام الدين والأخلاق تدرك وتحترم ، ولكن القحط الخلقي أصاب اليوم جماعة الشباب فأوهى فيهم الروابط الاجتماعية ، ومكن للرديلة من نفوسهم ، فانغمسوا في حماتها ، وأصبح الكثير منهم يحدق الملق ، الكذب والنفاق ، ويألف الذلة والهوان وأصبحت الكفاءات والأهواء بمقدار ما يبذله الشاب لرئيسه من تخضع والمداهنة والرشوة ، حتى صرت لا تجد من شباب المتعلم إلا قليلا من لا تتازعه نفسه إلى فجور ، ولا تفتح له عين لريبة ، فلا يلحقه في ذلك ذم ولا تتاله الوصمة)) ، وكذلك قال : ((لقد نظم الكثير من أولئك الشباب للمآثم والمشايين دورا ونوادي يختلف إليها الجنسان ، وفي ساعة يغفل فيها الزمان تستباح كرامات ، وتمتهن الأعراض ، ومن البلية أن تجد نفوس أولئك الشباب قد مرضت مرضا خلقيا لا أرى علاجه هينا ، فهم لا يرون عيبا في اقتراف أي شائنة تكون بعيدا عن العمل الرسمي ، لأن تلك في نظر الخاطئ مسائل شخصية ، لا تسيء إلا العمل ، ولا إلى المجتمع في الشيء ، وأعجب أن تكون حالهم على ما وصفناه ، ثم يأمنوا في وظائفهم على دانق أو سحتوت ، كأن الذم تتجزأ والضمان تتقسم !)) .

ومن هنا ندد الشباب بتحلي بالأخلاق لأنه رأى فيهم عدم المبالاة باكتراثهم بالمساوئ الغير خلقية التي لها أثر في فساد النفس وحياتهم العملية ، وهذا راجع لعدم تمسكهم بالدين الإسلامي وتمحورهم بالثقافة الغربية التي غزت فكر شباب مصر بما يخدم

¹ أنور الجندي ، تطور الصحافة العربية في مصر ، مصدر سابق ، ص : 347 .

مصالحهم ، وكان مخاطبا في مقالاته للشباب داعيا لإصلاحهم وتزكيت أنفسهم بعيدة عن الشهوات الدنيوية ، التي من خلالها يكمن الإصلاح الاجتماعي في شتى ميادينه¹ .

كما نشر في الأهرام مقالة في البغاء تكلم فيها عن أثر البغاء في النفس والاقتصاد ، حيث صرت في الجمهور وتأثروا بها وتحمس لفكرتها لأنها صحيحة التي شنها على الانحلال الخلقي الذي كان سبب في مخلفات عهد الخضوع والخنوع ، حيث انهالت الرسائل على الأهرام تأييدا للفكرة وتذوق الشيخ لذة الظفر بان صيحته لم تذهب عبثا² .

ومقال نشره في الهلال عنوانه " أتهم رجال الدين " قال فيه : ((أتهم رجال الدين في الماضي القريب لأنهم قصرُوا في أداء رسالتهم من تبليغ حكم الله للمسلمين في الأحداث التي زحزحت الدين عن مكانه وعطلت تنفيذه في القضاء والأحكام وتطبيقه في الحوادث التي تخالف الشريعة وتتاقضها)) ، حيث يرى أن السبب الوحيد في نشر هذه الآفات هي عدم تدخل رجال الدين في تصدي لهذه الآفات الضارة التي انتشرت في البلاد وعدم تبليغ ونشر ما حرم الله وما حله في الدين الإسلامي³ .

نشر في جريدة الأهرام 9 ديسمبر 1944 م ، مقال وصف حركة المرأة بأنها ثورة وبأن المرأة فهمت الحرية فهما معكوسا⁴، ونشر في جريدة الأهرام مقالة حول " الأزهر وزغلول في نظر الكاتب الانجليزي " تكلم في هذا المقال على ما نشرته جريدة " الوردج وست " الاستعمارية بعنوان " زغلول " بقلم رجل يعرفه ، حاول فيه أن يظهر الزعيم الأكبر سعد زغلول بمظهر الجامد المتصلب ، ولقد تكلف من القول ما أظهر ضعفه في الرأي وعدم تقدره للحقيقة والتاريخ ، فإن زغلول من زعماء الأقداد الذين امتازوا بصفات البطولة وقيادة

¹ محمد الجوادي ، مرجع سابق ، ص ، ص : 61 - 62 .

² محمود تيمور ، ملامح وغضون صور خاطفة لشخصيات لامعة ، مكتبة الآداب بالجماهين ، ط1 ، 1955 ، من ص : 133 إلى 135 .

³ محمد عبد المنعم الخفاجي ، الأزهر في ألف عام ، مصدر سابق ، ج3 ، ص : 118 .

⁴ أنور جندي ، تاريخ الغزو الفكري والتغريب خلال مرحلة ما بين الحربين العالميتين 1920 - 1940 ، دار الاعتصام ، القاهرة ، 1988 م ، ص : 116 .

شعبه الناهض ، وما زغلول بمجهول النقيبة وما هو هين الذي تهزله صف أولئك الكتاب من الانجليز ، وإنما لا نعرف ما تطويه جوانح أولئك القوم من كراهية النهضة المصرية فهم لذلك يغيرون وجوه الرأي والكلام¹ .

كما نشر في جريدة الأهرام مقال بعنوان " القيام بالواجب ضروري لنظام الحياة وسعادة الدولة" قائلا : ((فمتى يشعر أبناء مصر ، والمسؤولون فيها على الأخص بواجب الحياة العامة والنضال فيها ، لنستعيد مجدنا الدارس وشرفنا العافي ، إن الرخاوة والميوعة التي أصيب بها كثير من جيلنا الحاضر لتدعوا إلى الأسف العميق ، وإن أحجام الكثير من القادة ومن الطبقات التي تستطيع النهوض بالعمل ، والقيام بالواجب ، وعن استجابتهم لنداء الحق ، لأكبر آفة في صميم الشرف الوطني وفي تاريخ البلاد الحافل بالمجادة والنبل))² . ونشر كذلك مقال في الأهرام تحت عنوان " الأخلاق بعد الحرب " تكلم فيه : ((ما يصادف جيلنا الجديد تلك النظريات الإباحية ، وهي وجوب تعليم الشباب كيف يستمتع بمباهج الحياة الجنسية دون تحرج ولا تأثم ، وإن يستمتع بها كما يستمتع العقل بالذات الروحية ولهم في ذلك أدلة وبراهين تقبلها العقول المريضة ، لننتحل من كل قيد وفضيلة هذه النظريات وأمثالها تتضاعف وتستقر في ذهن الجيل الناشئ بعد الحرب ، وبعد انطلاق النفوس من أسارها ، لتعيش حرة طليقة ، وأعجب كثيرا كيف لم يبحث الكتاب ذلك ، ولم يعالجوا مسألة الأخلاق وهي أساس السعادة والحياة الطيبة ، إن أخوف ما أخاف أن يفاجئنا المستقبل القريب بحياة مليئة بالمخاوف والأخطار وهذه النذر والوشيقة الوقوع من شأنها أن ... إلى البحث في المصير المجهول ، ولهذا كتبت هذه الكلمة راجيا إلى كتابنا الاجتماعيون تقدير هذه المسألة ، وتوجيه بحوثهم إليها))، تطرق الشيخ محمود أبو العيون في هذه

¹ محمود أبو العيون ، (الأزهر وزغلول في نظر الكاتب الانجليزي) ، جريدة الأهرام ، السبت فبراير 1924 ، ص : 13 .

² الشيخ محمود أبو العيون ، القيام بالواجب ، جريدة الأهرام ، 9 سبتمبر 1943 ، ص : 37 .

المقالة إلى البحث في الأخلاق الأمة المصرية ، داعيا بذلك كتاب اجتماعيون إلى التصدي لمصير الأخلاق بعد الحرب التي زرعت في النفوس المصرية أخلاق منافية للدين ¹.
ج. خطابه :

كما روى أثناء الثورة 1919م حيث قال : ((في ذلك الوقت قرر التجار إغلاق متاجرهم احتجاجا على أعمال السلطة الانجليزية ، وظلت هذه المتاجر مغلقة حتى كسدت التجارة وتعطل العمل والعمال ، وكادت تعم الفوضى بين الناس فرأيت انه ليس من المصلحة الوطنية ولا من المصلحة العامة استمرار الحالة على هذا المنوال فلجأت إلى حيلة طريفة ، إذ وقفت على منبر الأزهر وقلت : أيها الناس إن الإضراب معناه التعبير عن استياء من حالة قائمة وقد عبرنا عن استيائنا بما فيه الكفاية وقد فهم الانجليز بوضوح ما قصدناه ، ولذلك رأيت أن أعلن من هذا المكان ضرورة فتح الأسواق والمتاجر غدا ، وليعلم الحاضر منكم الغائب إنني أنا محمود أبو العيون قد أخذت عشرة آلاف جنيه من تجار وطنيين رشوة لكي نفتح المتاجر غدا فصاحت الجماهير نحن ننزهك عن الرشوة ، ونوافق على فتح الأسواق غدا ، وتم فتح الأسواق فاطمأن ضميره وان ادعوا الله أن يطمأن ضميري تماما بعد أن ينسحب آخر بريطاني عن أرض الوطن العزيز))² .

وقد كتب الشيخ إلى محب الدين الخطيب وصحيفته "الفتح" خطابا فيه من الصراحة والحزن على صمت العلماء من البغاء في مصر حيث يقول : ((حضرة الأستاذ الجليل السيد محب الدين الخطيب ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد ، فإذا كان أداء الواجب يعتد فضيلة ترفع من قدر صاحبها ، فما أجدرك بأن ترفع فوق الهامات ، وأن يضرب بك المثل الأعلى في الاضطلاع بأقدس واجب تقاصرت دونه أعناق العلماء وهم كثر ، ذلك الواجب هو خدمة الدين الحنيف ، والذود عنه زيادا حقا أحوج ما يكون إليه في ذلك المعترك المادي الصاحب، رفع المبطلون وأهل الزيغ والهوى رؤوسهم ، وتناولت أعناقهم

¹ محمود أبو العيون ، (الأخلاق بعد الحرب) ، جريدة الأهرام ، 24 جوان 1943 م ، ص : 75 .

² رجاء نقاش ، (الشيخ أبو العيون خريج الأزهر والسجون) ، جريدة الأهرام ، الأحد 11 مارس 2007 م .

، وتبوؤوا بأيديهم كبراً وفخراً)) ، فشيخ نددا في خطابه على أن السبب في انتشار البغاء هم سكوت العلماء وعدم محاربتهم لهذا الفعل الشنيع الذي تم انتشاره في البلاد الإسلامية ، وعدم دفاعهم عن الإسلام وما حرمه الدين¹.

ثانياً - إسهاماته الإصلاحية :

يعرف جهاد الأستاذ الشيخ محمود أبو العيون المصلح الكبير بجهاده الحافل في شتى الميادين السياسية والاجتماعية والأدب والأخلاق وغيرها كما ندد بالإصلاح في كل المجالات ، مما جعل اسمه يتصدر في كل الأفق وخاصة في مصر²، كما أنه ضرب أروع مثل في التضحية والفداء من أجل رفعة وطنه واستقلاله ، وكان آية في التسامح ، كما انه يعد رائد من رواد الوحدة الوطنية ، ومؤرخاً للأزهر الشريف ومصلحاً سياسياً واجتماعياً ومن بين إسهاماته الإصلاحية³:

أ. الإصلاح السياسي :

الإصلاح السياسي يقصد به كما جاء في متن الوثيقة الإسكندرية هو جميع الخطوات المباشرة وغير مباشرة التي يقع العبء القيام بها على عاتق كل من الحكومات والمجتمع المدني ومؤسسات القطاع الخاص وذلك لسير بالمجتمعات والدول العربية قدماً وفي غير إبطاء وتردد ، وبشكل ملموس في طريق بناء نظام الديمقراطية⁴، فهو حزمة من الإجراءات السياسية التي تشكل الانتقال إلى النموذج الجيد للحكم ، ويرى البعض أنه خلق الأداة الفعالة

¹ عبد الله بن محمد الداود ، الغيرة ومذابح الأعراس ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ط2 ، الرياض ، 2017م ، ص : 123.

² محمد رجب البيومي ، النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين ، المرجع سابق ، ص : 201 .

³ أنوار رمضان ، (عقول فارغة الشيخ أبو العيون ... الوطني المصلح)، جريدة الأهرام ، ع143 ، مصر ، 3 جوان 2019 .

⁴ ضحى عبد الغفار المغازي ، دورة حياة مشروع الشرق الأوسط الكبير تجربة انثربولوجيا إعلامية مصرية ، أطلس للنشر والتوزيع ، ط1 ، وادي النيل ، 2018م ، ص : 1061 .

للقيام بإصلاح في النظام السياسي أو الدستور داخل بلد ما ، وأيضا هو تغيير في الأبنية المؤسسية ووظائفها وأساليبها ، وأيضا هو عملية تعديل وتطوير جذري في شكل الحكم¹ ، فهو يعني تحسين النظام السياسي ، من أجل إزالة الفساد والاستبداد ، أو بأنه تعديل أو تطوير غير جذري في شكل الحكم أو العلاقات الاجتماعية دون المساس بأسسها ، ومن بين إسهاماته في الجانب السياسي منها²:

- إسهامه في ثورة 1919م :

كان الأزهر صاحب الدور الرئيسي في هذه الثورة ، فهو صاحب الفضل الأول في إيقاظ المصريين للمطالبة بحقوقهم ، فيقال أن سعد زغلول بنفسه فجئ بالمظاهرات الكبرى التي انبثقت من الأزهر و التي أحدثت شرارة في الشعب ثم اندلع لهيبها في سائر المدن والقرى ، و يعد اعتقال سعد زغلول ورفقائه في 8 مارس 1919م ، الحدث الذي اثر في نفوس الأزهريين بعد تلقي النبأ باعتقالهم ، فنشبت فيهم روح الغضب والانتقام من الإنجليز ، وتتابع الشيوخ الأزهر خطاباتهم على منبره العالي يلهبون الحماسة ويدعون إلى العمل الفوري من أجل البلاد³.

منذ 9 مارس بداية الثورة كانت جماهير الشعب تتجه للأزهر يلتقون ويستمعون بالخطباء الثورة وهم يحرضون الشعب ضد الاحتلال ، وفي اليوم الثاني من أيام الثورة 10 مارس أذاع الطلبة المنشور التالي : ((غدا الثلاثاء ستتحرك المظاهرات السلمية الكبرى في الساعة العاشرة صباحا من الأزهر الشريف مرة بالأحياء الوطنية ، تتقدمها الموسيقى برياسة حسب الله والأعلام ، حتى تكون الساعة الثانية عشر تماما أمام القصر العيني ، وهناك ينضم إليها فريق من المحامين والأطباء والعلماء والمعلمين والموظفين وطلبة المدارس العالية الذين يسرهم أن يكونوا مثالا عاليا للشعب)) ، ومنذ فجر اليوم التالي للإذاعة هذا

¹ عيسى عبد الباقي ، الصحافة والإصلاح السياسي دراسة في تحليل الخطاب ، دار العلوم ، ط2 ، القاهرة ، 2017م ، ص ، ص : 13 - 14.

² فيصل محمد عبد الغفار ، الربيع العربي ، الجنادرية للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2015م ، ص : 24 .

³ محمد رجب البيومي ، (الأزهر يقود ثورة سنة 1919) ، مجلة الأزهر ، ع 41 ، 1969م ، ج الأول ، من ص 261: إلى 264 .

المنشور، كانت جماهير الشعب تزحف إلى الأزهر ، وكان العلماء وطلاب الأزهر يستقبلون الجماهير ويجلسونهم في أماكنهم في نظام رائع ، ومن فوق المنبر كان خطباء الثورة يلقون خطبهم النارية التي تحرض الشعب على الثورة¹، فكان الأزهر المكان الفسيح الذي لم تستطيع السلطة العسكرية اقتحامه ومنع الاجتماعات العامة فيه ، ويرجع ذلك إلى مكانته ومنزلته الدينية ، فكان ميدانا تبارى فيه الخطباء من كل الطبقات ، وقد ظهرت فيه شخصيات برزت بمواهبها الخطابية ، منهم الشيخ محمود أبو العيون²، الذي يعتبر الشيخ محمود من كتاب وخطباء المهلبين للثورة 1919م ، والذي ساهم في الحركة الوطنية ، و الذي لعب دور كبير في نشر الوعي وإقامة الثورة بسبب خطاباته النارية و التي ألهمت الشعب المصري³، فهو الذي صاح من فوق منبر الأزهر خلال الثورة 1919 م غداة اعتقال أعضاء الحركة الوطنية ونفيهم إلى مالطا فقال : ((الحرية شجرة لا تثبت إلا في الدماء ، فهذه حياتنا هدية لمصر)) ، فصرخ الناس مردين : ((الثورة ... الثورة ... الشهادة ... الشهادة))⁴.

بالإضافة إلى شيوخ الأزهر الذين كان لهم دور بإشعال الثورة بخطاباتهم النارية التي كانت تلهب الشعب المصري في منبر الأزهر بجانب الشيخ محمود أبو العيون وهم : مصطفى القاياتي*

¹ الأزهر منارة العالم في ألف عام ، مجموعة كتاب ، دن ، دب ، د.ط ، د.س ، ص : 161 ، نقلا على الرابط التالي www.books.google.dz ، يوم 4 أبريل 2023م ، على الساعة 16 : 16 .

² عبد الرحمن الرفاعي ، ثورة 1919 تاريخ مصر القومي من 1914 إلى 1921 ، كتاب الشعب ، ط4 ، 1987 م ، ص : 230 .

³ مجاهد توفيق الجندي ، مشيخة علماء أسبوط أو معهد أسبوط العلمي الديني بصعيد مصر دراسة وثائقية ، ص : 785 .

⁴ جمال الدين محمود أبو العيون ، من أعلام الأزهر أبي الشيخ محمود أبو العيون ، القاهرة ، 1986م ، ص : 635 .

* ولد سنة 1879م بالقيايات التابعة لمركز مغاغة بمديرية المنيا بمصر ، تلقى مبادئ العلوم ببلده ، ثم التحق بالأزهر سنة 1311هـ ، ونال شهادة العالمية سنة 1326هـ ، وعين مدرسا بالجامع الأزهر ، ثم انتدب لتدريس آداب اللغة العربية وتاريخها بالجامعة المصرية ، اشترك في الحركة الوطنية منذ نشأتها ، واعتقل في قصر النيل سنة 1919م ، كان عضوا بالوفد المصري ، وكان كاتباً وشريف النفس ، توفي سنة 1927م ، انظر : يوسف المرعشاي ، نشر الجواهر و الدرر في علماء القرن الرابع عشر - وبديله عقد الحوهر في علماء الربع الأول من القرن الخامس عشر ، دار المعرفة ، ط1 ، لبنان ، 2006 م ، م 1 ، ص ، ص : 1592 - 1593 .

عبد ربه مفتاح* ، ومحمد عبد اللطيف دراز** ، وعلي سرور الزنكلوني^{1***}.

نظم الشيخ محمود أبو العيون مع زميله الشيخ مصطفى القاياتي حكومة مستقلة في قلب القاهرة ، يخضع لمشيئتها الوطنيون ، ولا يعترفون بالحكومة الخاضعة لسلطان الانجليز بأية قيمة أو وزن ، وقد أصبح الشيخ محمود حكم دارا للعاصمة ، وكان مقر منصبه مسجد المؤيد، ومنه تصدر بين الحين والآخر قرارات وتعليمات وتوجيهات ، فينقلها الناس وينفذونها باطمئنان ، فهي حكومة ليس لها دواوين ولا عمال ولا موظفين ، فكانت تعبر عن أحلام الشعب ، وتسعى نحو عزته وكرامته².

فيعتبر الشيخ محمود من أبرز علماء الأزهر الذين عانوا بواجبهم اتجاه الإصلاح الخفي والاجتماعي ، بدأ نشاطه السياسي في جريدتي المؤيد و اللواء ، زاد نشاطه السياسي

* ولد بعزبة مفتاح عطا بمركز اطسا بمحافظة الفيوم ، تلقى تعليما دينيا بدأ بحفظ القرآن الكريم ، ثم التحق بمعهد القاهرة الديني ، وأكمل تعليمه بالأزهر الشريف ، بدأ عمله الوظيفي إمام الأحد مساجد القاهرة ، وكان من ابرز علماء الأزهر ، تولى رئاسة تحرير مجلة نور الإسلام ، كان أدبيا وخطيبا ورائد من رواد التجمعات والجمعيات الأدبية ، وكان من دعاة الإصلاح الاجتماعي ، توفي سنة 1938م . انظر: محمد الجوادى ، **أبو التاريخ** ، نقلا على رابط التالي : www.gwady.net ، يوم 7 أبريل 2023م ، على الساعة 57 : 22 .

** ولد سنة 1890م في قرية محلة دياي بمحافظة كفر الشيخ ، وحفظ القرآن في قريته ، ثم أرسله والده إلى معهد الإسكندرية الديني ، وحصل على شهادة العالمية عام 1916م ، انتخب عضو بمجلس النواب عام 1945م ، بعد ثورة جويلية عين وكيلا للأزهر الشريف عام 1952م ، وهو احد مؤسسي جمعية الشبان المسلمين ، وعرف بكفاحه وبطولته في مواجهة الاحتلال الانجليزي على جميع الجبهات في ساحة الأزهر ، وكان أول من رفع شعار الهلال مع الصليب أثناء ثورة 1919م لتحقيق الوحدة الوطنية بين عنصرى الأمة ، اعتقل وابعد عن القاهرة أكثر من مرة ، توفي سنة 1977م . انظر : محمد خير رمضان يوسف ، **تتمة الأعلام للزركلي** ، دار ابن حزم ، ط 2 ، لبنان ، 2002م ، ص 2 ، ص ، ص : 189 - 190 .

*** ولد سنة 1288هـ بقرية الزنكلون بمدرية الشرقية ، وتلقى سنين تعليمه الأولى بالجامع الأحمدى بطنطا ، ثم ارتحل إلى الأزهر الشريف ، حصل على العالمية سنة 1312هـ ، ثم تصدر للتدريس بالأزهر قام بتدريس التفسير ، فكان له نشاط في تأييد الأحزاب السياسية ، فهو عالم أزهرى جليل مصري يعد من رموز التي أسست للوطنية المصرية ، وكان من ابرز العلماء المشاركين في ثورة 1919م ، توفي يوم 21 رمضان سنة 1359هـ ، بعد معاناته مع مرض ألزمه الفراش عدة شهور . انظر: محمود محمد علي ، علي سرور الزنكلوني ، **أيقونة الأزهر الشريف في ثورة 1919م** ، د.ن ، د.ط ، د.س ، من ص : 9 إلى 19 .

¹ احمد رفعت سيد ، **من سرق المصحف** ، مكتبة مدبولي ، د.ب ، 2006 ، ص : 31 .

² أنوار رمضان ، (**عقول فارغة الشيخ أبو العيون ... الوطني المصلح**) ، مقال سابق .

عندما شارك في ثورة 1919م وتعرض إلى رصاص الاحتلال أكثر من مرة ، وحكم عليه البريطانيون بالسجن وأدى اعتقاله في حدود رفح ، كما كان له دور مؤثر في تأجيج ثورة الجماهير في القاهرة ضد الانجليز عندما شنوا معركتهم الشهيرة ضد الجماهير الإسكندرية ، والتي كانت مذبحه بشعة ذهب ضحيتها عشرات الأبرياء من الشهداء ، وأنه كان أول ثائر ندد بالمذبحة الحمراء ، فأجج النار في صدور المصلين يوم الجمعة بحيث خرجت الأفواج في مظاهرة مدوية قاومها الإنجليز بالرصاص فسقط عشرات الشهداء ، واعتقل الشيخ محمود والخطباء مرة ثانية¹.

ولم يتوقف عمله حتى خلال اعتقاله فظل يواصل حملته على الإنجليز حتى انه أرسل من معتقلته إلى اللورد ملنر* عند زيارته لمصر لبحث أسباب الثورة 1919م ، قال: ((المصريون لا يقتلون مساومة بطريق المزايدة ولا بدلا، مهما علت قيمته ، ولا يفزعهم ما تكرر على مرأى منك ومسمع من قتل الأطفال وذبح الشيوخ وسجن الأحرار وهناك حرمان المعابد)) ، وبعد أن خرج من السجن رجع وواصل جهاده ضد المستعمر الانجليزي ، فقد عرف الشيخ بمقالاته التي هاجم بها الاستعمار والتي نشرها في جريدة الأهرام يناير 1922م ، وظل يواصلها خلال شهرين كاشفا عن آثار الاحتلال البريطاني ، وبعد أن أعلنت بريطانيا تصريح 28 فيفري 1922م ، حتى كتب يقول : ((إن الانجليز تعلن استقلالنا وحریتنا ولسنا بالمستقلين ولا بالأحرار ، تعلن ذلك وسيوفها في أعناقنا ورماحها في صدورنا

¹ محمد الجوادي ، المرجع سابق ، من ص : 55 إلى 59.

* ولد سنة 1854م في غيسن ، من أصول ألمانية وإنجليزية ، وكان تلميذا لامعا حصل على عدة زمالات دراسية في جامعة أكسفورد ، وفي سنة 1881م بدأ حياته العملية بممارسة المحاماة ولكنه تحول إلى الصحافة ، أصبح سكرتيرا خاصا لوزير المالية جورج غوشن ، ثم خدم في مصر بامتياز (1889 - 1892) ، ولما عاد إلى إنجلترا عين رئيسا لإدارة الواردات العامة 1892م وكفى على خدماته بمنحه لقب سير ، عين مندوبا ساميا في افريقية الجنوبية وحاكما عاما ، فكان من رجال السياسة والإدارة المرموقين في إنجلترا ، توفي سنة 1925م قرب مدينة كانتربوري في إنجلترا . انظر: نجدة فتحي صفوة ، هذا اليوم في التاريخ ، دار الساقى ، ط 1 ، بيروت ، 2018م ، م5 ، من ص : 102 إلى 105.

ومدافعها مصوبة على قلاعنا وبيوتنا ، يدفعوننا إلى التعجيل بالانتخاب لنوقع صك استعبادنا بأيدينا وبدماء الشهداء ولتقرير موتنا بأنفسنا مرغمين¹.

فبسبب خطابات شيوخ الأزهر نهضت مصر نهضتها الكبرى عام 1919م بعد يقظتها الشاملة وشعور أبناء مصر في كل حين أن حق بلادهم مسلوب وحريتها منتهية واستقلالها مفقود ، فخرجت مصر كلها تطالب بالحرية وتنشد بالاستقلال ، وتدفقت قوة الشباب في جسوم الشيوخ وجرت البطولة في أجدان الشباب وأيضا في روح الأطفال ، واحتوت أيضا الشجاعة السيدات القرويات وحضريرات ، فلقد تجلت كبرياء هذا العهد على الأزهر إذ كان مكانا صالحا للنهوض ، وحمل أبناؤه علم الجهاد الشريف ، فقد تيقظ الأزهر دفعة واحدة وتحركت بواعث النخبة فيه كما تحرك كل ما في مصر من كبير إلى صغير وهذا كله لحب وطنهم².

ب. إصلاحه الاجتماعي :

عمد الوجود الاستعماري على اختراق العادات والأعراف وعمل على تبيد هويتهم ، كما أسهم في تفكيك بنية الأسرة العربية الإسلامية ، لذا وجب العمل على الإصلاح الاجتماعي من خلال ترميم تشققات التي ظهرت في بناء المجتمع لذلك يعد الإصلاح الاجتماعي تعبيرا عصريا عن التغيير التدريجي الذي طرأ على المجتمع³.

حيث يسعى الدين الإسلامي إلى بناء مجتمع متماسك لقوله تعالى : ((وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)) ، الأعراف { 85 } ، وعندما يصلح المجتمع يجعل الإنسان يعتز بكرامته وحرية ومن خلال هذا تقوى وتبنى علاقاته مع الآخرين على أساس الاحترام المتبادل والثقة الكاملة وبذلك يطمئن الإنسان على نفسه

¹ أنور الجندي ، أعلام لم يصنفهم جيلهم ، كتب ثقافية ، د.ب ، د.س ، ص : 33 .

² محمد عبد المنعم خفاجي ، وعلى على صبح ، الأزهر في ألف عام ، المكتبة الأزهرية للتراث ، ط 3 ، القاهرة ، 2011م ، ج 1 ، ص : 191 .

³ على ليلي ، الإصلاح الداخلي لمواجهة العولمة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط 1 ، القاهرة ، 2016م ، ص : 227 .

وعرضه وماله ولا يتحقق ذلك كله إلا إذا أحسنا تأسيس الأسرة على قواعد متينة وأصلحنا أفرادها¹.

وبهذا قدم الأفغاني إطاراً لتغيير الاجتماعي من خلال المنهج الإسلامي ، حيث تبدو دعوته إلى الرجوع إلى أحكام الإسلام وإرشاد المجتمع على أسس دينية تعبيراً عن مرحلة دينية إصلاحية ، ومن هنا رأى الأفغاني أن الإصلاح الاجتماعي يجب أن يتم في إطار حركة دينية التي نجدها السبيل الصحيح للإصلاح المجتمع وتغييره للأفضل ، وهي كذلك الطريقة القومية التي يجب أن يسلكها المجتمع الإسلامي للتوصل إلى التمدن الصحيح² .

وعندما نقول الإصلاح الاجتماعي فإنه يعني في مفهومه البسيط وبحسب ما تدل عليه اللغة مناقضة الفساد الاجتماعي أي محاربتة من النواقص التي طرأت عليه ، وإقامة مجتمع بديل عنه يبنى على أسس فكرية وعقدية سليمة تنشأ عنها سلوكيات معتدلة صحيحة تشمل جميع المظاهر الاجتماعية³ .

وللإصلاح الاجتماعي آثاره ففيه معالجة للانقسام الذي قد يحصل بين أفراد المجتمع وفيه تخلص للمجتمع من الفساد الظاهر ، حيث يغير أحوال الناس جميعاً ويصلح جميع نواحي حياتهم إلى الأفضل ، حيث يعتبر منهج الإسلام الذي يقوم على إصلاح الأنفس بالعقائد الصحيحة الخالية من الزوائد والتي تدفع الأوهام والخرافات والأعمال الصالحة التي تردع الإنسان عن المنكرات والمحرمات وأصناف الفواحش⁴ .

¹ حسن محمد المعلمي ، مفهوم الإصلاح في القرآن الكريم وآليات تطبيقه ، دار غيداء لنشر وتوزيع ، عمان ، 2011م ، ص : 206 .

² حنان محمد عبد المجيد إبراهيم ، التغيير الاجتماعي في الفكر الإسلامي الحديث ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي الحديث ، ط1 ، لبنان ، 2011م ، ص : 201 .

³ نور الدين أبو لحية ، الإصلاح الاجتماعي عند أبي حامد الغزالي (دراسة علمية حول فكر الغزالي وأثاره الإصلاحية) ، دار الأنوار ، ط2 ، د.ب ، 2016 م ، ص : 37 .

⁴ بكر مصطفى طعمة بني أرشيد ، الإصلاح الاجتماعي وأثره في تحقيق الأمن الاجتماعي في ضوء نصوص الوحي ، جامعة آل البيت ، الأردن ، ص : 14 ، نقلاً على الرابط التالي : www.web2aabu.jo.com ، يوم 3 مارس 2023 على الساعة 14:30 .

ومن هنا بدأت الثورة الفكرية التي سعت نحو المقاصد الإنسانية ، بمعنى أنها كانت من أجل الحفاظ على كليات الإسلام وكانت تسعى نحو حفظ الدين والتدين والنفس والعقل والمال والعرض¹ ، فالموقف من الناحية الاجتماعية كان مقتصرًا على حملات صحفية ضد بعض الظواهر الاجتماعية الفاسدة مثل الحملة التي شنّها الشيخ محمود أبو العيون²، وهو من كبار الجامع الأزهر ومصلحيه كان لا يخشى في الله لومة لائم وقد عارض عدة مسائل شاذة مثل: معارضته لقضية انتشار البغاء وإباحته الرسمية وقضية الاختلاط الجنسي وعراء النساء على شواطئ المصاريف وقضية إهمال التعليم الديني في المدارس وغير ذلك نذكر منها³:

1. ظاهرة البغاء:

ظاهرة البغاء تعد مشكلة سلبية لاعتبارات أخلاقية ودينية، حيث ترتبط بها تجارة الرقيق الأبيض والإكراه اللاأخلاقي للفتيات عن البغاء وبخاصة القاصرات اللاتي يكن هدفا للاستغلال السيئ وبالإضافة إلى ممارسة البغاء من جهة البغي من امتهان لكرامتهم الإنسانية وفسادهم ، حيث يعرف هاريمان مفهوم البغاء : ((بأنه الاتصال الجنسي مقابل أجر)) ، وتعرف الدكتورة نوال السعداوي* مفهوم البغاء : بأنه ((حدوث عملية جنسية بين

¹ خالد فهمي ، أبو الحسن الجمال ، مآذن من بشر أعلام معاصرون ، دار البشير للثقافة والعلوم ، د.ب ، 2016م ، ص : 21 .

² زكريا سليمان بيومي ، الإخوان المسلمون والجماعات الإسلامية في الحياة السياسية المصرية ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 2012م ، ص : 69 .

³ محي الدين الطعيمي ، مرجع سابق ، ص : 103 .

* ولدت سنة 1931م في كفر طلحة إحدى القرى المصرية في محافظة القليوبية ، نشأت في كنف والدها الريفي الموظف في وزارة المعارف ، تلقت دراستها الابتدائية والإعدادية والثانوية في المدارس الحكومية ، ثم التحقت بكلية الطب في جامعة القاهرة وتخرجت منها عام 1955م ، وعملت في مستشفى القصر العيني ، وفي عام 1966م درست الطب النفسي وحصلت على درجة الماجستير من جامعة كولومبيا في الولايات المتحدة الأمريكية ، توفيت سنة 2021م عن عمر يناهز 90 عاما . انظر إلى : (نوال السعداوي الطبيبة والكاتبة المصرية) ، الجزيرة ، نقلا على الرابط التالي : www.aljazeera.net ، يوم الأحد 21 ماي 2023م ، على الساعة 15:35 .

رجل وامرأة لتلبية حاجة الرجل الجنسية ، ولتلبية حاجة المرأة الاقتصادية أي مقابل أجر مالي يقضي حاجتها في الحياة المعيشية¹)).

عندما تمارس المرأة البغاء يتعرض جسدها للانتهاك وتقتحم عالم المحرم حسب القيم والأعراف الاجتماعية السائدة ، الشيء الذي يجعلها تستشعر بالذنب وتعاني عذابا نفسيا ، قد تتجح في بعض الأحيان إلى إخفائه ولكنه يظل دفيناً فيها².

ويعبر الفقهاء عن البغاء بالزنا ، إلا أن البغاء يختلف عن الزنا بأنه مقابل أجر مادي أي فرق بينهم كونه مقابل مبلغ مالي والآخر يكون بدون مقابل وعادة ما تمارس البغي الزنا مع عدد من الناس ، فهو أشبه بالمهنة لها وفي كتب القانون وردت تعريفات متعددة نذكر منها : ممارسة الأنثى لأفعال ناجسة من شأنها إرضاء شهوات غيرها مباشرة وبدون تمييز ، فهو اتصال المرأة الجنسي على وجه غير مشروع مقابل أجر أو مكافأة مادية ، وعليه لا يخرج المعنى اللغوي للبغاء عن معناه الاصطلاحي³.

حيث كانت معركة البغاء من أشد المعارك التي تدعو إلى إلغائه وقد حملها على عاتقه الشيخ محمود أبو العيون الذي سعى إلى تسجيل أخطاء المجتمع ودعا إلى الإصلاح ، وكانت دعوة مستمرة لم تتوقف وكشف عن دور علماء الدين في هذا المجال، حيث قال: ((أن ثورة 1919 قد تركت أثرا بالغا في أدب الأمة المصرية وأحلامها))، حيث قام بعرض جوانب المشكلة ويعرض للمذاهب الإباحية التي تهدد البلاد بالمحن والرزايا في الدين والخلق ، فتكثر الجنايات وتكرر المؤامرات على اغتيال الأعراض وشرف البيوت .

أي أن العنصر الغربي بسببه تم التخلي على الأعراف من خلال دخول عادات وتقاليد تسعى إلى فساد المجتمع الإسلامي، حيث أشار الشيخ محمود أبو العيون إلى حالة

¹ نجيب إسحاق عبد الله محمد ، سيكولوجية البغاء دراسة نظرية وميدانية ، مكتبة الخانجي ، ط1 ، القاهرة ، 1984 ، ص ، ص : 20 / 24 .

² فاطمة الزهراء أزرويل ، البغاء أو الجسد المستباح ، إفريقيا الشرق ، المغرب ، 2001 م ، ص : 88 .

³ عالية أحمد صالح ضيف الله ، العنف ضد المرأة بين الفقه والمواثيق الدولية " دراسة مقارنة " ، دار المأمون ، د.ب ، 2010 م ، ص : 176 .

شارع (كلوت بك)* وانتشار رهيب لبيوت الفساد الخلقي ومحلات تعاطي المخدرات والحانات المرخص بها للأشربة والتي بدورها تؤدي إلى زيادة الفساد وتعميمه في المجتمع كونه المرخص به، حيث قال : ((أن الحكومة ضعفت أمام سلطان الاستعمار الذي فرض عليها إباحة الزنا والترخيص بالمسكرات ولعب القمار وتغطية محاولات تجارة الرقيق في خطف البنات))، هذا ما أدى به للتصدي والكشف عن الأماكن السرية بالعاصمة وكان يوم 17 ديسمبر 1923م ، حيث قال : ((أنها غير محلات النوم والخياطة ومكاتب المخدمين والتدليك والذهبيات المعدة للفجور)) ، حيث أدى البغاء إلى انتشار الأمراض و كشف عن العديد من المصابين بالأمراض التناسلية حيث بلغ عددهم 82 ألف، وقال أن هناك مليون إصابة في العام وهذا بسبب الحكومة التي ترخص بالبغاء، حيث شن الشيخ محمود أبو العيون حرب لمحاربة ميوعة الشباب وتخنثهم ووصفهم بأنهم من الطراوة والميوعة حيث لا يقدسون ماضي ولا يحلفون بمصير وأنهم يضيعون أوقات حياتهم في العبث والمجون والبغاء وأن أفكارهم تصور الأوهام الفاسدة وألسنتهم تنطق بالأفكار المستهجنة ونظراتهم الخائنة¹.

حيث أيد الإخوان المسلمين مع الشيخ محمود أبو العيون بضرورة مكافحة البغاء عن طريق تشديد الرقابة من جانب الحكومة و سن العقوبات الصارمة ، و نادوا أيضا ليس فقط بمكافحته بل القضاء على نوعيه السري والعلني ،واقترحوا على الحكومة بعد ما تقوم بإلغاء البغاء تقوم بتجميع البغايا المسجلات رسميا في منطقة معزولة بعيدة عن أماكن تواجد العمران وفي هذه المستعمرة يسعى لإصلاح ما أفسده الدهر من أخلاق و أعراض هذه الفئة، و أوضح الإخوان أنه لكي يلغى البغاء يجب على الحكومة بإغلاق الصالات الخليعة و

*يقع الشارع بوسط القاهرة ، وسبب تسميته نسبة إلى " انطوان برانثليمي كلوت " وهو طبيب فرنسي قضى معظم حياته في مصر ، وبعد الحملة الفرنسية على مصر أصبح الشارع موقع للدعارة والفسق . انظر إلى : أميرة جادو ، (**حكاية شارع كلوت بك .. من قائد النهضة الطبية إلى قبلة للبغاء في مصر .. وهذا سبب تسميته**) ، جريدة القبائل ، 27 سبتمبر 2022م ، نقلا على الرابط التالي : www.sqawoa.com ، يوم الأحد 21 ماي 2023م ، على الساعة 16:01 .

¹ سيد بن حسين العفاني ، زهرة البساتين من مواقف العلماء والبرانيين ، دار العفاني ، القاهرة ، د.س ، ص ، ص ، ص : 571/567 / 566 .

الملاهي وتراقب الممثلات والمغنيات مراقبة دقيقة لأن معظمهم يتخذن من هذه المهن ستارا للبقاء وعلى الحكومة أن تشدد العقوبة على الزنا¹.

كما ساند الإخوان رابطة الشباب المصري في مشروعها لمحاربة البغاء ، فقد طلبت هذه اللجنة من فضيلة المرشد العام أن يحث الإخوان على التطوع فيه وعرضت على فضيلته أهداف لهذا المشروع وقد نشرت جريدة الإخوان المسلمين هذا الطلب تحت عنوان " محاربة البغاء نهضة مباركة " ومشروع محاربة الزنا مشروع الأديان جميعا وهو مشروع القومية².

من خلال هذا الأخير بعث شكاوى إلى رؤساء مجالس الوزراء ورؤساء الأحزاب وأعضاء البرلمان ، حيث صدرت عدة قوانين مقيدة مهدت لقانون إلغاء البغاء تدريجيا بداية من قرار إبراهيم عبد الهادي* رئيس مجلس الوزراء سنة 1939 م ، بإلغاء بيوت العاهرات وعدم الترخيص بفتح بيوت جديدة للتخلص من هاته الظاهرة ، وحتى قرار مصطفى باشا النحاس رئيس الوزراء بإصدار قانون مكافحة الدعارة بكل أشكالها ، وكان الفضل حول إصدار هذا القانون لنائب باب الشعرية سيد جلال الذي قام بتقديم سنة 1951 استجابا للحكومة حول السماح باستمرار بيوت البغاء في بلد الأزهر ، ولاحظ أن حظر البغاء قانونا

¹ حمادة محمود إسماعيل ، حسن البنا الإخوان المسلمين بين الدين والسياسة 1949-1982 ، دار الشروق ، ط 1 ، مصر ، 2010 م ، د.ص .

² جمعة أمين عبد العزيز ، الإخوان والمجتمع المصري والدولي في فترة من 1938 إلى 1929 ، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، ط 1 ، مصر ، 2003 م ، ص ، ص : 113 / 116 .

* هو رئيس وزراء مصر من 1948 إلى 1949م ، التحق بحزب الوفد منذ بداية نشأته ، عين وزير للدولة للشؤون البرلمانية في وزارة علي ماهر سنة 1939م ، ثم وزير للتجارة والصناعة 1940 م ، تولى سنة 1947 م ، رئاسة الديوان الملكي ، وبعد ثورة 23 جويلية كان من بين المحكومين أمام محكمة الثورة ، وحكم عليه بالإعدام ثم خفف الحكم بعد ذلك . انظر: خالد عكاشة ، أمراء الدم صناعة الإرهاب من المودودي إلى البغدادي ، سما للنشر والتوزيع ، د.ب ، 2015 م ، ص :

سنة 1951 م ، لم يمه وجوده في مصر حيث تكررت حوادث ضبط شبكات الدعارة الكبرى والفساد الخلقي شغلت الرأي العام¹.

2. حرية المرأة:

بل إن التجربة الغربية التي يجب أن توضع أمام المرأة المسلمة قد وصلت إلى أقصى حدها، وهناك طائفة تمثلت في مجموعة من الممثلات والراقصات وفتيات المسارح والحانات وأمثالهن الذين شوهاوا صورة المرأة ، وللأسف هذا ما دعى الكثير من مدراء المسارح والحانات يشترطون في الفتيات أن يبيعون اعرضهم ، مما جعل المرأة تقرر موقفها من هاته العادات والأخلاق السيئة التي بثها الغرب في المجتمع العربي .

ولقد كانت حركة تحرير المرأة في أوائل هذا القرن ما هي إلا مؤامرة خطيرة استهدفت الحياة الاجتماعية كما وصفها الأستاذ محمد فريد وجدي أنها انحطاط مروعا في الآداب العامة وانتشار مفزعا لمبدأ العزوبية وأصبحت جلسات المحاكم غاصة بالقضايا تدور حول فتك الأعراض وهرب الشابات من ديار أهله².

حيث كشف العديد أن هذه الحركة ما هي إلا مناورات مضللة ووصف الشيخ محمود أبو العيون حركة المرأة بأنها ثورة حيث يرى أن المرأة قد فهمت الحرية فهما معكوسا ، وفي ظل الحرية المضللة والزائفة، تحررت المرأة المصرية وتجردت من الآداب والأخلاق ونظرت على أنها فيها قيودا يجب تحطيمها ، وفي ظل هاته الحرية الزائفة داست المرأة على أقدس واجباتها كزوجة وأم وربة بيت ، ما أدى بتهديم الأصول الثلاث التي من خلالها تبني حياة الأسرة وسعادة المجتمع ، كما اتبع الشيخ محمود أبو العيون في مهاجمته لهاته الظاهرة عبد الرحمن فهمي حيث رأى أن خروج المرأة من بيتها عارية مرتدية ثوبا يبين محاسن جسمها

¹ مصطفى عبيد ، هوامش التاريخ من دفاتر مصر المنسية ، الرواق للنشر وتوزيع ، القاهرة ، 2018 م ، ص ، ص : 51-52 .

² أنور الجندي ، حركة تحرير المرأة في ميزان الإسلام ، مطبعة دار البيان ، القاهرة ، 1980 م ، ص : 8 .

بعد أن تصبغ وجهها وقال : ((حدثنا التاريخ أن الأمم العابثة اقل نجمها ، وقال أن قاسم أمين لم يكن يظن أن الأمر يصل إلى هذا التدهور الخلقي الهادم لكيان الأمة)) .

حيث دعا إلى حرية الأمة التي تقوم على قواعد دينية والتي أعطت للمرأة مكانة في صدر الإسلام فأباحت لها مزاوله أعمالها وإدارة شؤون ممتلكاتها فكانت تقابل من تشاء وتخطب في الاجتماعات ، هذا ما أدى إلى إجراء بحث حول مهمة المرأة وانقسم الرأي حولها بعضهم يقول أن المرأة مهمتها البيت والأخر يرى لها دور ومهمة في العمل ، حيث ذهب العديد إلى الرأي الأول بأن المرأة تبقى كما كانت في كل عصر ملكه البيت الحاكمة المحكومة التي يسكن إليها الرجل ويهرب لها من متاعب الحياة ويستدعي ذلك أن تعيش في ظله وإعداد الجيل القادم إعدادا حسنا ، حيث صرح بالقول الشيخ محمود أبو العيون إلى ((أن نظرية المرأة في الوظائف العامة هي نظرية اقتصادية دلت التجارب على أنها نظرة في حياة الدولة لأنها تزيد العاطلين من الرجال))¹.

وتحدث محمود أبو العيون عن حرية المرأة بقوله وجوب خلاصها من تبعة رجل معية وعن نكاح المتعة وقرب الصلة بينه وبين البغاء ، حيث أجزم بقوله أن حرية المرأة تكمل في اختياراتها ولها الحرية في التصدي إلى كل ما يؤذيها ضمن قواعد دينية تمشي عليها².

حيث حرر الإسلام المرأة في شبابها وجعل لها الحق والحرية في طلب العلم والتعبير عن رأيها وحريتها في اختيار شريك حياتها ، وجعل لها الحرية في تسيير ممتلكاتها والطاعة في خدمة زوجها وفي أداء عبادتها وصله أرحامها ، ومن هنا ينطلق الفهم الصحيح لحرية المرأة في ديننا الحنيف الذي قدس المرأة وميزها ، ولكن عندما فرطنا في معتقداتنا وغابت عنا منابع شمس الشريعة التي أنارت حياتنا .

¹ أنور الجندي ، تاريخ الغزو الفكري والتغريب (خلال مرحلة ما بين الحربين العالميتين 1920-1940) ، مصدر سابق ، ص ، ص ، ص : 316 / 319 / 320 .

² محمد رجب البيومي ، النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين ، مرجع سابق ، ص ، ص : 208 - 209 .

حيث فور تعرضنا إلى الغزو الغربي الاستعماري الذي لم يقتصر على تحطيم المجتمعات الإسلامية سياسيا واقتصاديا ، بل اتجه إلى عمليات تمزيق الفكر الإسلامي ومن بينها إظهار سمو النظم الغربية الزائفة والانبهار بها ، حيث نسب المستعمر مفاهيم مضللة في مجتمعنا اتجاه المرأة ، فنسب إليه مفهوم " احتقار المرأة " في الإسلام وتضييع حقوقها ، في المقابل نسب لثقافتهم الحديثة الغربية كلمة " احترام المرأة " من هنا حاول تشويه الإسلام وتصدي إلى الفساد وتدعيم المرأة إلى التخلي على مبادئها وخلع أخلاقها بما يخدم مفهومهم الزائف ، وليعلم الجميع أن الإسلام أعز المرأة ورفعها مكانة عالية جدا ¹.

مع هاته الأفكار المضللة أدى إلى خروج بعض النساء والتصدي لها ومحاربتها حيث أنشئ اتحاد نسائي لأول مرة عام 1923 م ليتصدى للعادات والتقاليد الغربية التي هدمت المجتمع والأفكار الرجعية التي تضعف جهود المرأة وسعيها في سبيل التحرر من الرجل واستبداده بها وكان من أهدافه الدفاع عن حقوق المرأة و الدعوة إلى التمسك بالفضيلة ومحاربة كل ما خلفه التواجد الغربي من رذائل ومحاربة كل الأفكار التي لا يقبلها العقل ولا الدين ².

3. عري الشواطئ:

حيث ولى الشيخ محمود أبو العيون في منصبه في الإسكندرية كبيرا لعلمائها ، حيث مضت قدميه إلى الشاطئ بعد أن أدى فريضة الصبح يستروح نسيم البكور، وخرج يتنزه بعد يوم عامر بالأعمال لترفيهه على نفسه ، وفي هاته الأثناء رأى ما يثير ثائرة الحليم ويهيج غيره الشرقي الصميم .

حيث رأى النساء والرجال مختلطين عراة فيما بينهم ولم يستروا على أجسادهم إلى أقلها وكأنما أخرجوا إلى الأرض كآدم وحواء ، حيث تذر الشيخ وبدء بالتعوذ وانبرى يناجي

¹ خديجة النبراوي ، المرأة في الإسلام حرية أم عبودية ، شركة سوزار للنشر ، د.ب ، ص ، ص ، ص : 11 / 15 / 20 .

² عبد الواحد إسماعيل القاضي ، حركة تحرير المرأة في مصر (دراسة علمية بمفهوم إسلامي) ، دار العلوم للطباعة ، القاهرة ، 1983 م ، ص ، ص : 12-13 .

نفسه قال: ((أين الحياء وأين الصون وأين العفة)) حيث لم تكن هذه المعركة التي قادها الشيخ محمود أبو العيون على شواطئ العراة إلا رغبة النفس في أن تثبت أجلي إثبات أن الشيخ هو فرع ينتمي إلى تلك الأعراق والكرائم من الأبرار الصلحاء أولى الكرامات ، حيث اندفع الشيخ إلى التصدي لهاته العراة والكتابة في أنهار الصحف تنديدا بتلك المساوي التي تعمل فيها شواطئ المصاريف ، مستنهض بذلك العزائم والهمم لمكافحة العرى ، حيث اقترن اسمه بالشاطي فأصبح عدوه الأول لكنه عدوه الشريف الظريف ، حيث لا يفوت الشيخ أن الحياة تتطور وأن رؤية الفضيلة وتقدير الأخلاق يتحول بين عصر وآخر ولا مرية أنه لا يتوقع مثل هاته الصيحات أن يقضى على ما تموج به الحياة من تغيرات تؤدي بتغيير العقل والنفس ، فهو في دخيلة نفسه يقنع بأن يكون هذا التطور منضما يبرأ من طفرات التهور ومساوي الإفراط¹.

وتعتبر هاته المعركة في ميدان الإصلاح الاجتماعي من أشهر معاركه وقد خاضها وعرفت بالدعوة إلى تنظيم الشوارع ومنع التبرج السافر والاختلاط الفاضح الذي عم الأرجاء ، وقد غلبت عليه الكثرة المفتونة بشهواتها ، فمالت الصحف تشهيرا بالرجل وتحاربه وتوالت الصحف الهازلة ترسم صورته بطريقة كاريكاتيرية ، وزعموا أنه يدعو إلى إلغاء المصايف المصرية مقابل خدمة المصايف الأوروبية وفق اتفاق سري عقده الشيخ مع دعاة الانحلال ، وقد صور على أنه يحارب المصايف المصرية ويدعو إلى التخلص منها وإبادتها ، كما ارجف عليه سفهاء الصحف المبتذلة ، وقد حارب الشيخ هاته الظاهرة ولخص دعوته التي تهدف إلى وضع اقتراحات رفعها إلى نفر من المسؤولين، ودعا إليها بالأهرام، حيث شملت بعض النقاط التي نقلت من مجلة الأزهر:

- تخصيص حمامات للسيدات مجانا في المناطق القريبة كالشاطبي والإبراهيمية وجليم .

¹ محمد تيمور، مصدر سابق ، من ص : 136 إلى 139 .

- كذلك أكد على تخصيص زمن من الوقت للسيدات صباحا كما هو متبع في بعض المصايف الأخرى ، مع وضع رقابة لهاته الحمامات لحمايتها من عبث الشبان بواسطة الشرطة ، فتهياً الفرص الكبيرة للعائلات الحريصة على صيانة كرامتها وشرفها وآدابها من اختلاط الجنسين وعبث المستهترين .
- تعديل لائحة الآداب الخاصة بالشواطئ بما يمنع أي منظر مخالف للآداب العامة ، سواء في الماء أو على الشاطئ ، ويترك هذا لتقدير رجل البوليس الذي يختار من ذوي السيرة الشريفة والسمعة الحسنة .
- ينص في اللائحة على أن يخول للبوليس سلطة لإزالة أي كابينة استحمام أهلية تحدث فيها مخافة للآداب .
- تقفل الشواطئ جميعها وتخلي من جميع ساكنيها وقت الغروب مباشرة .
- يؤلف بوليس نسائي لحماية هذه المقترحات مع التعاون بين بوليسي آداب المدينة والبلدية.¹

4. الإصلاح الديني :

ركز التواجد الإنجليزي على أكبر جانب من حملة التغريب على التعليم ، وركز أساسا على التصدي إلى تغيير أصول التعليم ومناهجه في العالم العربي ، كالأداة لي دعم الاستعمار وبقائه مما يخلق جيل جديد من الشباب يصل إلى مقاعد الحكم يؤمن بصدقة الغرب .

لذلك عمد على تشكيله على نحو " مستغرب " قليل الصلة بالتراث العربي ، بعيدا بذلك عن المفاهيم الصحيحة كالحرية والكرامة والقوة التي تبعث من الإسلام من خلال التتكير لروابط الدين واللغة العربية والتاريخ العربي ، معلق الطرف بأمجاد أوروبا وعظمة

¹ محمد الجوادي ، الشيخ محمود أبو العيون الرمز الساطع لفكرة التغيير المنكر ، موقع الدكتور محمد الجوادي أبو التاريخ، 2012، نقلا عن الرابط التالي : www.gwady.net، يوم 22/04/2023، على الساعة 13:30 .

حضارة الغرب ، مستخفاً بذلك عن أمجاد الإسلام والحضارة الإسلامية ، ولقد ركز الاستعمار عن العمل لتحقيق هاته الغاية في التعليم بوسائل متعددة تمثلت في :

- إلغاء تدريس الدين الإسلامي نهائياً .

- دراسة فلسفات ترتبط بالأديان السائدة واليهودية والمسيحية .

وقد قامت هاته المناهج الغربية على تغليب لغة الدولة المستعمرة والقضاء على اللغة العربية والدين الإسلامي¹.

ومن واجب أهل الدين أن يتعاونوا على تقوية الشعور الديني وإعادته إلى ما كان عليه ليعمر القلوب ويملاً النفوس هيبة ورهبة من الله ورحمة ورفقا بعبادته ، وعلى رفع مركز الأديان أمام العلم والفلسفة الأدبية والفلسفة الاجتماعية ، وأيضاً أمام تيارات التقدم العقلي والتحرر الفكري ، ولاشك في أن تقوية هذا الشعور وإعزاز مركز الأديان الذي من خلاله يقوم بالمحافظة على الحياة الإنسانية من الخطر هؤلاء المفسدين الذين تتحكم فيهم الرغبات الغير شريفة ، لو استطاع أهل الأديان كسب هؤلاء المفسدين وإيجاد الشعور الديني في قلوبهم².

حيث حرص العديد على الوقوف ضد هاته الظواهر المظلة للإسلام ومناهج تعليمه، ومن بينهم الشيخ محمود أبو العيون الذي فتح له موضوع الفساد الأخلاقي المتمثل في البغاء الحديث عن موضوع آخر حيث يشكل خطراً إذا ترك بدون علاج ، الذي يتمثل في موضوع التعليم الديني ووجوب تقريره بالمدارس المدنية دون إبطاء ، وحيث أدرك أن المصلح الدائب قد أدرك أن مكنم العلة في كل ما يذهب إليه الشباب من انحراف وفساد هو الجيل المطلق بالتربية الإسلامية ، والتخلي عن رعاية الدين ووقايته ، فرأى أن المناداة

¹ أنور الجندي ، تاريخ الغزو الفكري والتغريب (خلال مرحلة ما بين الحربين العالميتين 1920 - 1940) ، مصدر سابق ، من ص : 273 إلى 281 .

² محمد عمارة ، الإصلاح الديني في القرن العشرين (الإمام المراغي نموذجا) ، مطابع الأهرام ، ع : 148 ، القاهرة ، 2007 ، ص ، ص : 49 - 50 .

بتدريس الدين الإسلامي في المدارس المصرية باعتباره مادة أساسية في المنهاج التعليمي ، مما يهدف إلى دفع خطر الانحراف عن المراهقين .

حيث قال : ((لو أن هؤلاء درسوا منذ طفولتهم تعاليم دينهم الأدبية لأخذوا الكثير من الأخلاق الفاضلة التي فطرهم الله عليها ، واعتصموا من جموح النفس ونزواتها لترسم الآثار الصالحة والقوة الحسنة، وكانوا يرون في ضوء الدين ونوره صور الرذيلة واضحة فيها ترميهم بالمدينة الغربية من تهتك ، وكانوا يعلمون عن حق أن تلك المدنيات التي يخالونها ضوء مزدهرا إنما تنبثق عن فجر كاذب لا يلبث أن يعقبه ظلام حالك)) .

ثم اتبع القول بالتصدي والعمل فدعى إلى مؤتمر لمناقشة الموضوع في ضوء ما وصل إليه الشباب من انحلال وفساد ، حيث عمل على مقابلة المسؤولين من وزراء المعارف ووكلائهم ، مقدما المذكرات الخاصة التي تستوجب بتدريس الدين الإسلامي في المدارس المصرية على جميع المستويات¹.

فلم يترك أي مناسبة دون أن يثير هذه الرغبة، قائلا : ((إننا نريد أن يكون تعليم الدين في المدارس مادة أساسية كباقي المواد التي ينجح فيها الطلاب أو يرسب ، ونريد أن يكون التعليم للعبادات والعقائد وسير أبطال الإسلام والأئمة المعروفين)) ، (خطابه إلى وزير المعارف في 6/10/1930) ، وكان قد تقدم به لأول مرة عام 1923م ثم عام 1925م ، وقد أشار عبد الصبور مرزوق في كتابه فوضى التعليم في مصر إلى أن الانجليز أدركوا مدى خطورة التربية الدينية على وجودهم حيث " أوحوا إلى عصابة مجرمة من خونة المصريين فأنزلوا بهم المحن " ، وأنه يجب رفع مستوى الإحساس الخلقي والآداب بالتعليم الصحيح الذي يقوم على أساس ديني ، حيث ترجع أسباب الجريمة وموطنها الأساسي هو ضعف التكوين الأخلاقي لا العوامل الاقتصادية أو الأحوال الاجتماعية² .

¹ محمد رجب البيومي ، النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين ، مرجع سابق ، ص ، ص : 208 - 209 .

² أنور الجندي ، تاريخ الغزو الفكري والتغريب (خلال مرحلة ما بين الحربين العالميتين 1920 - 1940) ، مصدر سابق ، ص ، ص ، ص : 281-282-303 .

حيث أيد القرار طلاب بطلب من وزير المعارف العمومية جعل التعليم الديني في المدارس إجباريا ، وأخيرا وضع هذا الطلب في مكتب الوزير ليرى رأيه فيه ، ورفع جماعة من طلبة العلم في الأزهر الشريف إلى معالي وزير المعارف وكان كالتالي :

((حضرة صاحب المعالي وزيرا ، أبناؤك طلبة العلم بالأزهر الشريف يؤيدون اقتراح صاحب الفضيلة الشيخ محمود أبو العيون من جعل التعليم الديني إجباريا في عموم المدارس حرصا على كيان الدين الذي هو شعار الأمة الرسمي)) أي أن هذا القرار ليقا تشجيعا كبيرا من طلاب العلم للتصدي إلى بناء مجتمع متخلق يعمه الدين في تسييره¹.

كذلك اتبع في التأييد لهذا القرار طلبة السنة الثالثة بالأزهر الشريف ، حيث اتبعوا القول وقالوا : ((نؤيد بكل ما نملك من قوة اقتراح فضيلة الأستاذ الشيخ محمود أبو العيون بتعميم التعليم الديني وجعله إجباريا في جميع المدارس ، كما أنه نرجو من صاحب المعالي ووزير المعارف الذي أوقف نفسه لخدمة البلد ، أن يضيف هذا الاقتراح إلى حسناته فينفذه سريعا ، عن الطلبة : احمد عامر ، محمود عبد الرحمن ذكروري²)).

5. آرائه حول الفن :

عرف الشيخ محمود ببغضه للسينما ، وقد أدلى بحديث لإحدى الصحف اليومية قال فيه أن السينما بوق من أبواق الشيطان تحرض على الفسق والفجور وتشجع على انتشار الفساد ، ورأى أن الأموال التي يجمعها المشتغلون في السينما حرام ويجب أن يتنازلوا عنها ، كما انه كان يحارب الأفلام السينمائية التي تنتشر أفكار ضد مبادئ الدين ، كما انه امتنع الشيخ على مشاهدة أي فيلم سينمائي ، إلى أن دعت إحدى الشركات لمشاهدة فيلم من إنتاجها سنة 1947م ، وحين سئل عن رأيه في هذا الفيلم ، قال : ((إن قصة هذا الفيلم من

¹ تعليم الدين في المدارس ، جريدة الأهرام ، الثلاثاء 13 نوفمبر سنة 1923 ، مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات ، ص : 72 .

² تعليم الدين ، جريدة الأهرام ، 14 ديسمبر سنة 1923 م ، ص : 8 .

قصص الفساد التي وضعت في إطار من الفضيلة¹، فغضب الشيخ وذهب إلى رئيس مجلس الوزراء يقدم احتجاجا رسميا ضد هذا الفيلم وأعيد عرضه على الرقابة بحضور الشيخ محمود ، والذي قرر حذف بعض من مناظر الغير لائقة في الفيلم ، وطلب الشيخ أن تستعين الرقابة ببعض رجال الدين ليراقبوا هذه الأعمال فوافقت إدارة المطبوعات بهذا الشرط، وكان له قرار في حذف بعض اللقطات التي لا تعجبه في الفيلم² .

في مقابلة مع الشيخ محمود أبو العيون سألوه على رأيه في الفن فقال : إن التمثيل المسرحي والسينمائي هو عنصر قوي للتربية والتهديب وبت الأخلاق الكريمة في نفوس والتربية الشعوب عن طريق المشاهدة والتصوير ، وهذا هو المفروض في الفن التمثيلي ، ولكن نلاحظ عكس ذلك فالفن أصبح يعرض مظاهر غير لائقة التي تسبب في تأثير في سلك الأمة³ . كما أصبحت مصر مسرحا كبيرا تمثل عليه ادوار الحقايرة والدعارة ، وعدم مراقبة الحكومة التمثيل الهزلي ، وأيضا كان لرجال الحكومة دور في التصريحات التي كانت سبب في فساد أخلاق المجتمع ، و التي انتشرت في نفوس الشعب انحلال في أخلاقهم⁴ .

- إسلام ليلى مراد على اليد الشيخ محمود :

ليلى مراد هي مرآة يهودية الأصل ، فكانت من المغنيين والممثلين المشهورين في مصر وفي الوطن العربي ، تزوجت بأنور وجدي الذي كان مخرج في تلك الفترة ، كانت ليلى تنزعج من مكبرات صوت التي تنطلق من المساجد المجاورة والقريبة من بيتها وخاصة عند أذان لصلاة الفجر ، وكانت تصحى وتقلب في السرير تقوم وتصحى أنور وتقول

¹ محمود الزيباوي ، (السينما في السعودية: من الحرام إلى الحلال ، جريدة المدن) ، السبت 6 جانفي 2018م ، نقلا على الرابط التالي : www.almodon.com ، يوم 19 افريل 2023م ، على الساعة 21:00 .

² على محمود ، فتاوى الشيخ أبو العيون في مشاكل الفنون ، جريدة الكواكب ، 1952 .

³ فضيلة الشيخ أبو العيون يتحدث مديحة يسرى مندوبية دنيا الفن ، ملاحق ، الاثنين 11 جويلية 2016م ، نقلا على الرابط التالي : www.almadasupplements/com ، يوم 19 افريل 2023م ، على الساعة 21:48 .

⁴ جريدة الأهرام ، مركز الأهرام والتنظيم التكنولوجيا المعلومات ، 28 أكتوبر 1999 م ، ص : 7 .

له :كل ليلة أنا مش بيحي لي نوم ومش عارفة أنام ، وهو يقولها نامي بقي ، إلا أنها كانت تطالبه بضرورة مغادرة هذه العمارة والانتقال إلى مكان آخر¹.

وذات يوم استيقظت من النوم على صوت المؤذن وهو يدعو للصلاة الفجر ويقول : الصلاة خير من النوم ، أيقظت أنور من النوم فقالت : صوت المؤذن جميل ... وكلمات الصلاة لأول مرة اسمعها بطريقة مختلفة ... اشعر جسمي كله ينتفض يا أنور ... ماذا دهاني ... عندي إحساس جميل بداخلي مشاعر لم ألاحظها من قبل²، فقالت ليلى لزوجها :ليه يا أنور ما طلبتش مني إني أكون مسلمة ساعة ما طلبتني للجواز و أنها عايزة تبقى مسلمة من زمان فرد عليها أنور أن تتطق بشهادة وتقول : اشهد ألا اله إلا الله وان محمد رسول الله³ ، وعندما أشرقت الشمس أصرت ليلى أن تعنق الإسلام في الجامع الأزهر وأشهرت إسلامها على يد الشيخ محمود أبو العيون احد علماء الأزهر الشريف ، والذي قام بتعليمها معالم إسلامية ، وتردد أكثر من مرة لتعليمها مبادئ الدين ، وكانت ليلى تستضيف الشيخ محمود في منزلها بعمارة الايموبيليا لتلقى دروس في الدين الإسلامي وتستمع بشرح آيات القران الكريم كما شاركته صلاة المغرب بعد الأذان⁴ .

فقالت ليلى على موضوع إسلامها :موضوع إسلامي ده كان قرارا شخصيا روحانيا.. ليست له أي أبعاد سياسية أو عاطفية أو اجتماعية.. سمعت أذان الفجر.. كأني اسمعه

¹ احمد حسين صوان ،(حكاية اعتناق ليلى مراد الإسلام قبل ليلة القدر : عجبها صوت أذان الفجر) ، جريدة الوطن ، الأحد 21 نوفمبر 2021م ، نقلا على الرابط التالي : www.m.elwatannews.com ، يوم 19 افريل 2023م ، على الساعة 09 : 14 .

² محمود معروف ، عمارة الايموبيليا ، كتاب الجمهورية ، د.ب ، 2010 ، ص : 29 .

³ اشرف غريب ، الوثائق الخاصة ل ليلى مراد ، دار الشروق ، ط1 ، مصر ، 2016 ، ص : 55 .

⁴ زينب عبد الله ،(تفاصيل زيارة الشيخ محمود أبو العيون لمنزل ليلى مراد في رمضان عام 1948م) ، جريدة اليوم السابع ، الجمعة 30 افريل 2021م ، نقلا على الرابط التالي : www.m.youm7.com ، يوم 19 افريل 2023م ، على الساعة 36 : 15 .

لأول مرة.. فلبيت النداء ونطقت بالشهادتين.. ولما أشرق الصباح.. توجهت إلى الأزهر الشريف لأشهر إسلامي على أيدي الشيخ محمود أبو العيون¹.

بالرغم من الإصلاحات التي قام بها الشيخ محمود أبو العيون وحملته الفكرية على الجانبين السياسي والاجتماعي الذي شنها ضد الفساد الذي كان طاغيا في مصر، الذي خلفه الاحتلال الغربي الذي كان نقطة انعطاف، فقد أشعلت لهيبها على مدى الأجيال، ومن سوء حظ العرب خاصة والمسلمين عامة، إذ كان احتكاكهم بالحضارة الغربية والتأثر بها نقطة تحول مؤلمة أدت بهم إلى الوقوع في فجوة فساد ومأزق مازالوا يكابدون عقابيه حتى الوقت الحاضر، إلا أن هاته الإصلاحات لقيت الكثير من الآراء من المؤيدين والمعارضين، فبعضهم يربطها بالمجتمع والواقع والدين، والبعض الآخر يراها على أنها نقيض العلم والعصر والتقدم في المجتمع، وبرغم من جهود الشيخ محمود الإصلاحية إلا أنها لم تدم طويلا وبقيت فترة من الزمن ولم تحقق على أرض الواقع².

¹ إبراهيم شلبي، في بهو الكرنك محاكمة الرئيس، دار نهضة مصر للنشر، ط1، د.ب، 2013م، ص: 187.

² نعيم اليافي، حركة الإصلاح الديني في عصر النهضة، مركز الأبحاث الحضاري، ط1، حلب، 2000، ص، ص : 38 - 39.

خاتمة

وختاما لهذه الدراسة خرجنا بجملة من الاستنتاجات، تمثلت في ما يلي :

- يعتبر الشيخ محمود أبو العيون من ابرز الشخصيات المصرية الذي ظهرت خلال منتصف القرن العشرين والتي تركت أثرها الطيب على الصعيدين السياسي والاجتماعي والديني حيث سعى جاهدا بتغيير الفكر المصري ومحاربة البدع الضالة والدخيلة على الأهالي المصرية .
- ترك الشيخ محمود عدة مؤلفات التي بقيت إلى يومنا هذا تدرس في الجامع الأزهر والتي لها قيمة كبيرة لدى المجتمع ، والتي تميزت بالطابع الثقافي المميز ، والتي صور لنا في مؤلفاته على الدين الإسلامي وعن الأسرار التي كانت في تلك الفترة من محاربته للبعاء .
- يعتبر من بين الشيوخ الذين شاركوا في ثورة 1919 التي كانت بين مصر وبريطانيا والتي من مطالبهم إجلاء القوات البريطانية من مصر ومطالبة باستقلالها .
- حارب الآفات المضللة والبدع الفاسدة التي شهدتها مصر تحت الاحتلال البريطاني، حيث أخذ يصلح ويدافع عن الإسلام ، مما جعله يشن أكبر معركة حول البغاء الذي انتشرت في مصر وأحدث فجوة غير أخلاقية ، هذا ما جعله يحاربه بالقلم حيث اندفع يكتب مقالات وينشرها في الجرائد كجريدة الأهرام ، ومن خلال تقارير باعثها بها إلى السلطات كاشفا في تقاريره أماكن البيوت السرية التي تهدد البلاد وتعمل على زيادة إحصائيات الفجور .
- حارب كذلك العري خاصة عري الشواطئ متهيجا بذلك وثائرا لما وصل إليه المجتمع المصري من بدع غريبة، جعلت النساء يتجردون من إسلامهم متبعين بذلك ثقافات غريبة هددت مناهجهم ومنابع الإسلام ، هذا ما جعله يكتب في مقالاته لمكافحة العري مستنكرا بذلك الأفعال الرديئة الذي ظهرت وجردتهم من إيمانهم ودينهم ، ما فتح له مجال آخر للتكلم في موضوع آخر في مقالاته حول حرية المرأة التي فهمت الحرية فهما معكوسا

- غربيا المنافي بذلك لدينها ، محاولا الشيخ محمود أبو العيون محاربتة وتجديد العقول المغلقة والضالة بتفكير إيماني مبررا بذلك قيمة المرأة وحريتها في الإسلام .
- اندفع كذلك الشيخ محمود أبو العيون في التكلم عن واقع التعليم الديني محاولا بذلك إصلاحه ، حيث ركز التواجد الأجنبي عن شن حملة التغريب في التعليم الديني ، مدعمين بذلك الثقافة الغربية ونشر الدين المسيحي وإغلاق المدارس الإسلامية وتدريسها ، هذا ما جعل الشيخ محمود أبو العيون يعطى كل اهتمامه للنهوض بالتعليم الديني حيث أقر بوجوب تدريس الدين في المدارس وأن ما يعانيه الشباب المصري راجع إلى قلة وعيهم وتعليمهم لأصول الدين منذ صغرهم ، ولو أنهم تعلموا مناهج دينهم منذ الصغر لا يكون واقعهم راكد ولا يعمهم الفساد الخلقي ، وأخذ يكتب العديد من مقالاته داعيا إلى الإصلاح الديني .
- كما كان للشيخ محمود آراء حول الفن والذي كان ضد الفن الحرام الذي يدعي للنشر الفسق بين الشعوب وكان مع الفن العفيف النظيف الذي يدعي إلى نشر ما يفيد المجتمع بما فيه للإصلاح بينهم .
- كان لوفاة الشيخ محمود صدمة كبير في مصر وكل محبي الشيخ محمود ، والذي فقدت مصر أبرز شيوخها الذين كانوا ينادون بإصلاحها والخوف عليها .

الملاحق

الملاحق :

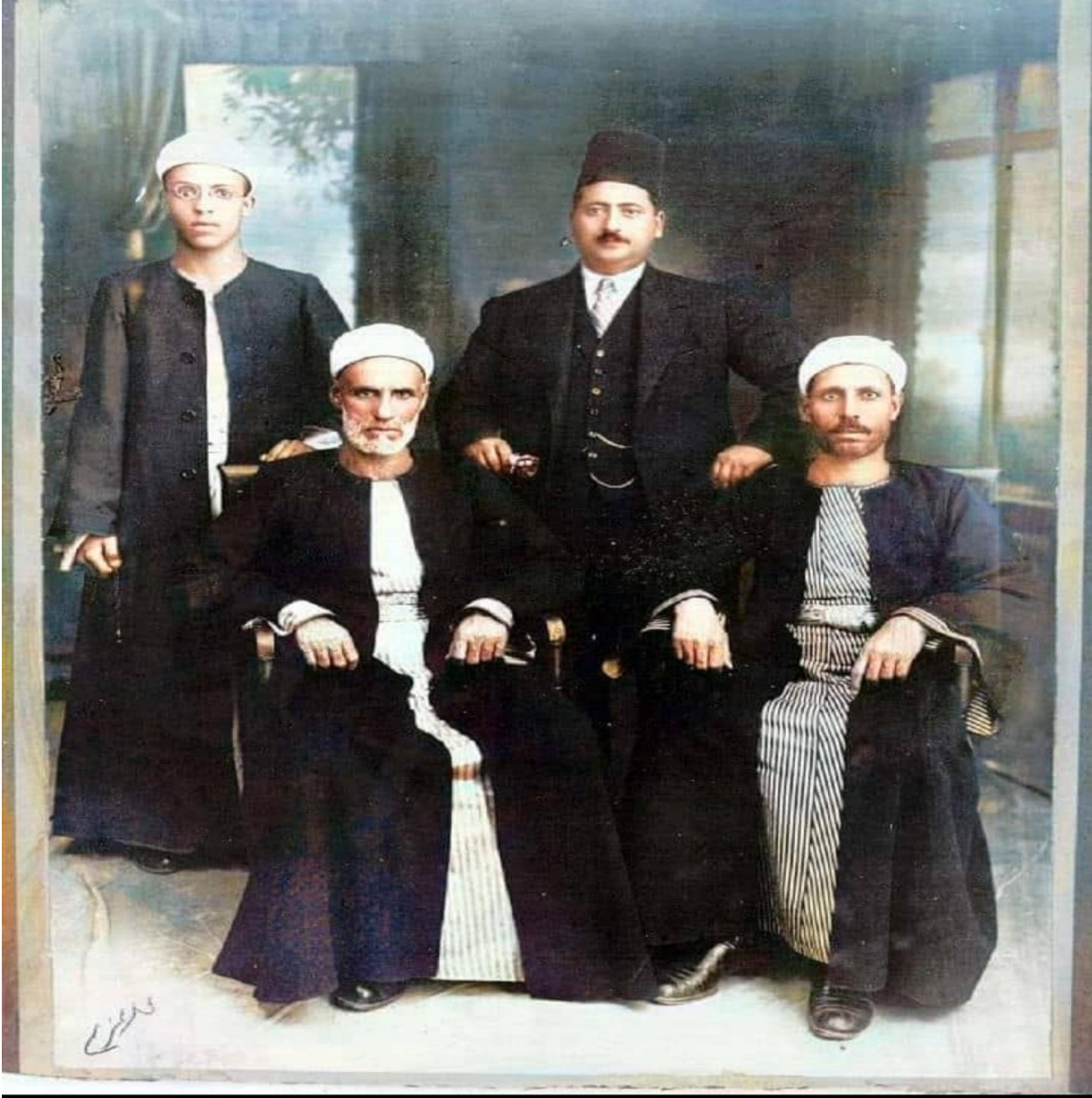
ملاحق الصور :

الملحق رقم (1) : صورة لشيخ محمود أبو العيون .



من جريدة الأهرام ، على الرابط التالي : www.ahram.org.eg .

الملحق رقم (2) : صورة الشيخ محمود أبو العيون مع عائلته .



من موقع عائلة أبو العيون ، www.aboueloyounfamily.wordpress.com .

الملحق رقم (3) : صورة الشيخ محمود أبو العيون مع ليلي مراد بعد اشتهاها للإسلام على

يده .



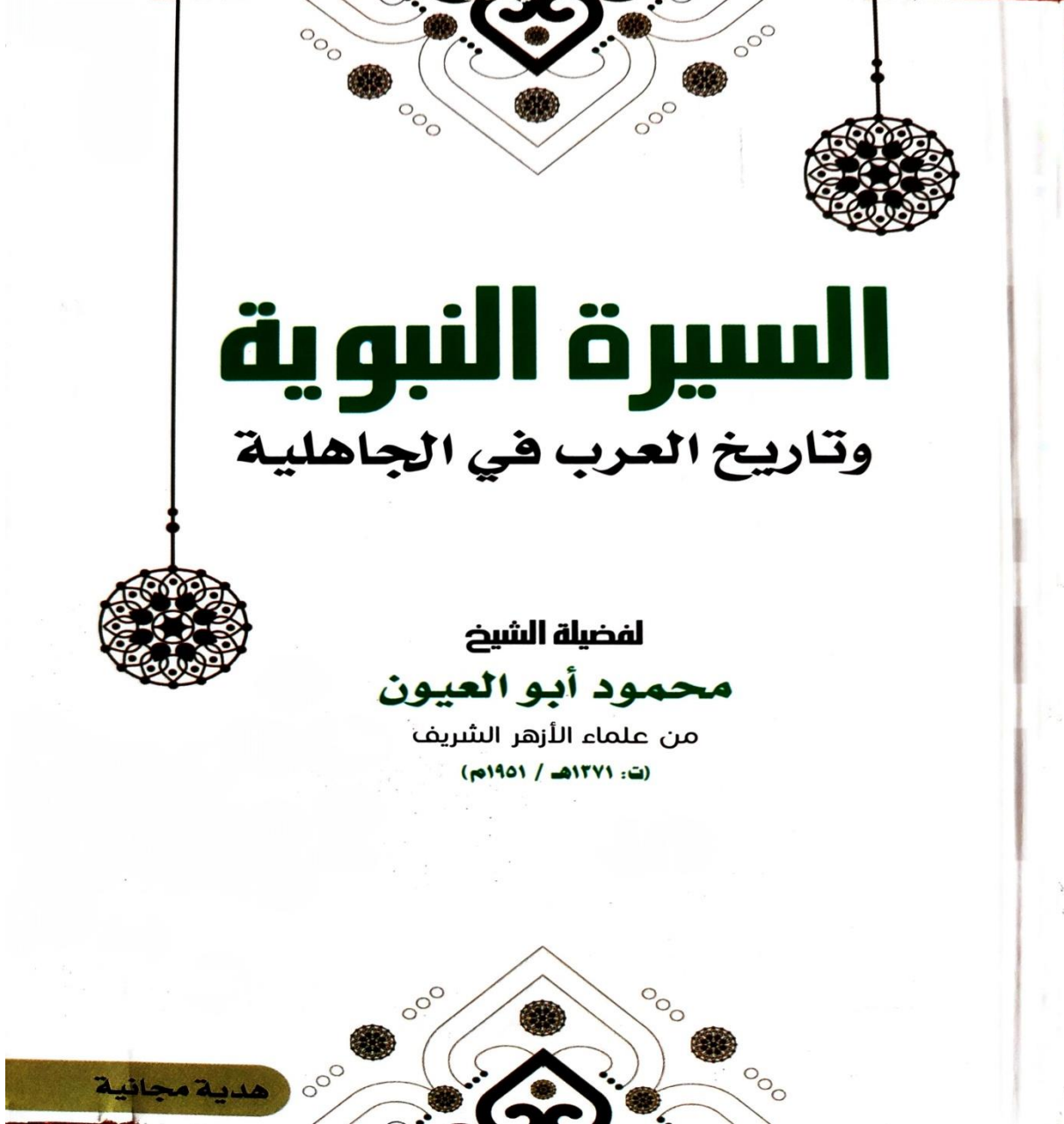
جريدة المرسال ، على الرابط التالي : www.mersalnews.com .

الملحق رقم (4) : صورة لجامع الأزهر الشريف .



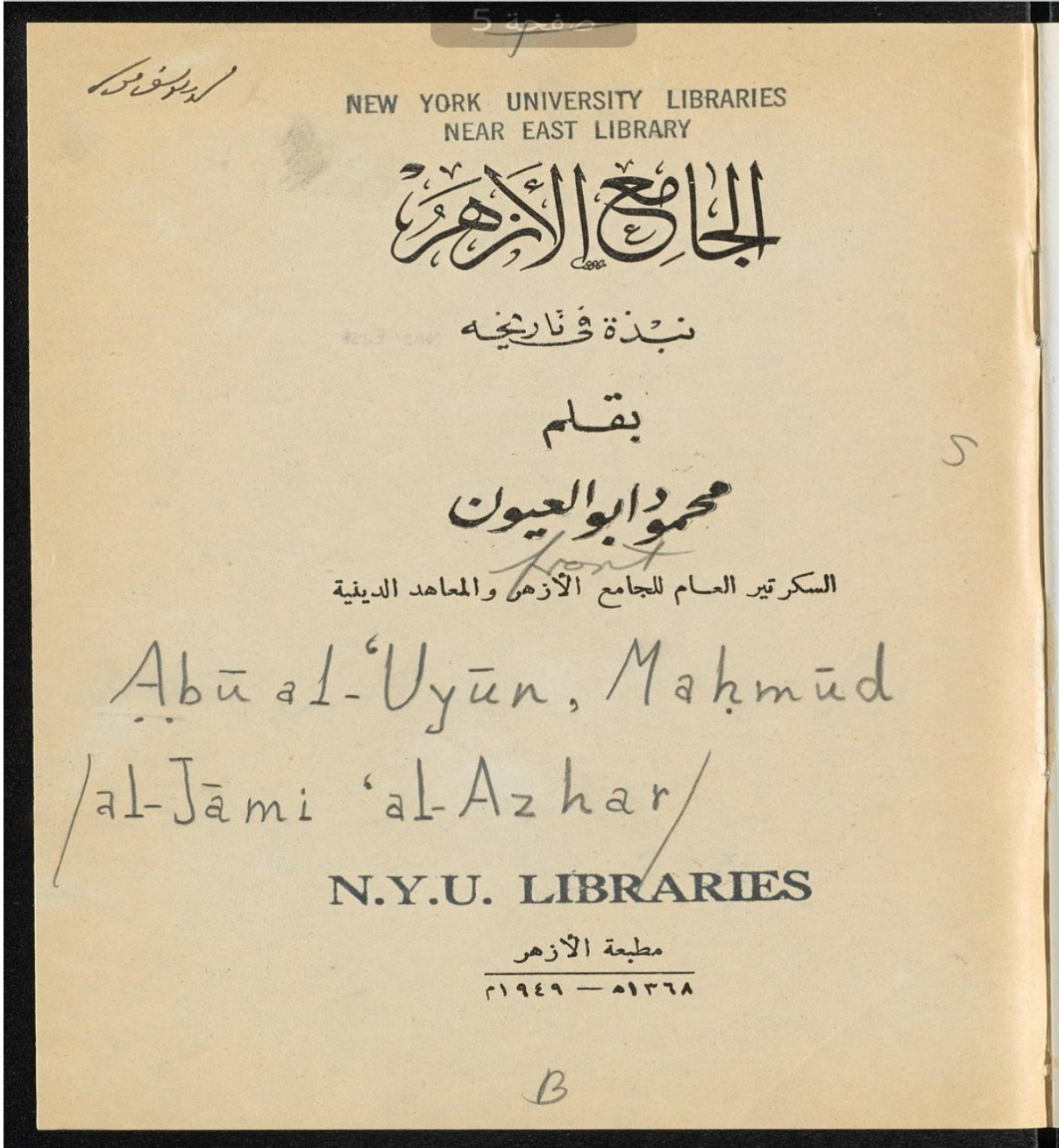
من صحيفة العربية على الرابط التالي : www.alarabiya.net .

الملحق رقم (5) : صورة كتاب السيرة النبوية لتأليف الشيخ محمود أبو العيون .



من جريدة القاهرة 24 على الرابط التالي : www.cairo24.com .

الملحق رقم (6) : صورة لكتاب الجامع الأزهر لشيخ محمود أبو العيون .



مكتبة نور الإلكترونية : www.noor-book.com

قائمة المصادر والمراجع

أولاً - المصادر :

1. القرآن الكريم (سورة الأعراف الآية 85) .
2. أبو العيون جمال الدين محمود ، من أعلام الأزهر ، القاهرة ، 1986 .
3. أبو العيون محمود ، الجامع الأزهر ، مطبعة الأزهر ، د.ب ، 1949 .
4. بحيري مروان ، الحياة الفكرية في المشرق العربي 1890 - 1939 ، ترجمة عطا عبد الوهاب ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، الطبعة الأولى ، لبنان ، 1983 .
5. بيرنز إينور ، الاستعمار البريطاني في مصر ، ترجمة أحمد رشدي صالح ، دار القرن العشرين ، القاهرة ، 1924 .
6. تيمور محمد ، ملامح وعضون صور خاطفة لشخصيات الامة ، الطبعة الأولى ، مكتبة الآداب ، 1955 .
7. الجندي أنور ، أعلام لم يصنفهم جيلهم ، كتب ثقافية ، د.ب ، د.س .
8. الجندي أنور ، تاريخ الصحافة الإسلامية خلال القرن الرابع عشر الهجري ، دار الأنصار ، د.ب ، 1940 .
9. الجندي أنور ، تاريخ الغزو الفكري والتغريب (خلال مرحلة ما بين الحربين العالميتين 1920 - 1940) ، دار العلوم للطباعة ، القاهرة ، 1988 .
10. الجندي أنور ، تطور الصحافة العربية في مصر ، مطبعة الرسالة ، د.ب ، د.س .
11. الجندي أنور ، حركة تحرير المرأة في ميزان الإسلام ، مطبعة دار البيان ، القاهرة ، 1980 .
12. الحلبي مصطفى محمود فهمي ، الحالة الاجتماعية في مصر عيوبها وطرق علاجها مقارنة بالحالة في الدول الأوروبية ، الجامعة الأمريكية ، القاهرة ، 1940 .
13. خفاجي محمد عبد المنعم ، الأزهر في ألف عام ، المكتبة الأزهرية للتراث ، الطبعة الثالثة ، 2009 ، الجزء الثالث .

14. خفاجي محمد عبد المنعم ، وعلى على صباح ، الأزهر في ألف عام ، المكتبة الأزهرية للتراث ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ، 2012م ، الجزء الأول .
15. الرافعي عبد الرحمن ، ثورة 1919 تاريخ مصر القومي من 1914 إلى 1921 ، كتاب الشعب ، الطبعة الرابعة ، 1987 .
16. الرافعي عبد الرحمن ، مصر والسودان في أوائل عهد الاحتلال (تاريخ مصر القومي من سنة 1882 إلى سنة 1892) ، دار المعارف ، الطبعة الرابعة ، كورنيش النيل القاهرة ، 1983 .
17. رضا محمد رشيد ، تفسير القرآن الحكيم المشتهر بتفسير المنار ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ، 1971 ، الجزء الأول .
18. رفعت السيد احمد ، من سرق مصحف ، مكتبة مدبولي ، د.ب ، 2006م .
19. رودستين المسيوتيو دورن ، تاريخ مصر قبل الاحتلال البريطاني وبعده ، ترجمة علي أحمد شكري ، مكتبة الهلال ، مصر ، 1927م .
20. عبد الرحيم بن الحسن الاسنوي جمال الدين ، نهاية السؤل شرح مناهج الوصول إلى علم الأصول ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، 1971 م ، الجزء الأول .
21. قاسم فاروق ، فريدة ملكة مصر ، دار الشروق ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، 2010 .
22. كرومر اللورد ، مصر الحديثة ، ترجمة صبري محمد حسين ، المركز القومي للترجمة ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، 2015 م ، المجلد الثاني .
23. كول جوان ، الأصول الاجتماعية والثقافية لحركة العرابي في مصر الاستعمار والثورة في الشرق الوسط ، ترجمة عدنان علي الشهاوي ، مجلس الأعلى للثقافة ، 2001م .
24. معاهدة تحالف بين مصر و بريطانيا العظمى 26 أغسطس 1936 ، المطبعة الأميرية ، القاهرة ، 1936 م .
25. معروف محمود ، عمارة الإيموبيليا ، كتاب الجمهورية ، د.ب ، 2010 .

ثانيا - المراجع :

1. إبراهيم رمزي ، تاريخ الفيوم ، مؤسسة الهداوي ، المملكة المتحدة ، د.ب ، 2017 .
2. أبو الغار محمد ، الفيلق المصري جريمة اختطاف نصف مليون مصري ، دار الشروق ، الطبعة الأولى ، مصر ، 2023 .
3. أبو الغرايم فرجاني خيربي ، ملامح تطور الاقتصاد المصري في ظل التحولات السياسية والاقتصادية ، دن ، د.ب ، د.س .
4. أبو القاسم نبيل ، أعلام علماء مصر ونجومها حتى 1985 ، مكتبة المشارق ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، مصر ، 2018 .
5. أبو غازي عماد ، 1919 حكايات الثورة والثوار ، دار الشروق ، د.ب ، 2021 .
6. أبو لحية نور الدين ، الإصلاح الاجتماعي عند أبي حامد الغزالي (دراسة علمية حول فكر الغزالي وآثاره الإصلاحية ، دار الأنوار للنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية ، 2016 .
7. إرهاصات لميلاد أمة ، دار النهضة ، الطبعة الأولى ، مصر ، 2012 .
8. أزرويل فاطمة الزهراء ، البغاء أو الجسد المستباح ، إفريقيا الشرق ، المغرب ، 2001 .
9. الأزهر منارة العالم في ألف عام ، مجموعة كتب ، د.ب ، د.س .
10. إسماعيل حمادة محمود ، حسن البنا وجماعة الإخوان المسلمين بين الدين والسياسة 1921 - 1949 ، الطبعة الأولى ، دار الشروق ، القاهرة ، 2010 .
11. أعراب إبراهيم ، الإسلام السياسي و الحداثة ، إفريقيا الشرق ، الطبعة الثانية ، المغرب ، 2010 .
12. بشارة عزمي ، ثورة مصر ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، الطبعة الأولى ، بيروت ، 2016 ، الجزء الأول .
13. بن محمد آل ملا عبد الرحمن بن عثمان ، تاريخ الإمارة العيونية في شرق الجزيرة العربية ، جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري ، د.ب ، 2002 .

14. بيضون جميل ، وشحادة الناطور وعلي عكاشة ، تاريخ العرب الحديث ، دار الأمل للنشر والتوزيع ، إربد ، الطبعة الأولى ، 1991 .
15. بيومي زكريا سليمان ، الأخوان المسلمين والجماعات الإسلامية في الحياة السياسية المصرية ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 2012 .
16. بيومي محمد رجب ، النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين ، دار القلم ، الطبعة الأولى ، دمشق ، 1995 ، الجزء الأول .
17. تفوج عوني أحمد صالح ، القصة القصيرة في مجلة الهلال 1896 - 1980 ، دراسة نقدية للقصص القصيرة في مجلة الهلال المصرية ، دار جليس الزمان ، الطبعة الأولى ، الأردن ، 2011 .
18. جابر زينب ، من العصر الجاهلي حتى 2002 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 2002 .
19. جرجي زيدان ، تاريخ مصر الحديث من الفتح الإسلامي إلى الآن مع فذلثة في تاريخ مصر القديم ، مؤسسة هنداوي ، المملكة المتحدة ، 2019 .
20. الجوادى محمد ، الأزهر الشريف والإصلاح الاجتماعي والمجتمع ، دار الكلمة ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، 2015 .
21. الحثة أحمد احمد ، تاريخ مصر الاقتصادي في القرن التاسع عشر ، مطبعة مصري ، د.ب ، 1968 .
22. حسنين حسين ، مذبحة الإسكندرية (11 يونيو 1882) ، دن ، د.ب ، د.س .
23. الداوود بن محمد عبد الله ، الغيرة ومذابح الأعراض ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الطبعة الثانية ، الرياض ، 2017 م .
24. الدليمي محمد حمزة ، السياسة البريطانية اتجاه الحركة الوطنية في مصر ، دار غيداء ، الطبعة الأولى ، عمان ، 2015 .

25. السعدون صالح بن محمد ، الإتحاد الأنجلو يهودي للسيطرة على فلسطين 1882 - 1922 ، دار كنوز المعرفة ، الطبعة الأولى ، عمان ، 2009 .
26. سعيد خالدة ، في البدء كان مثني ، دار الساقى ، الطبعة الأولى ، بيروت ، 2009.
27. سيبوكي إسماعيل الحاج عبد القادر ، الإعجاز في القرآن الكريم ماهيته وتناوله في الدراسات السابقة (اللغوي والعلمي) ، دار المعترز ، الطبعة الأولى ، عمان ، 2017 .
28. السيد أحمد عبد اللطيف ، دور رئيس الدولة في النظام السياسي الديمقراطي النيابي البرلماني مقارنة ، مكتبة القانون والاقتصاد ، الطبعة الأولى ، الرياض ، 2014 .
29. سيد أشرف صالح محمد ، الطلاب والعمل السياسي في القرن العشرين نظرة تاريخية ، دار التعليم الجامعي ، الإسكندرية ، د.س .
30. سيد فؤاد صالح ، أعظم الأحداث المعاصرة (1900 - 2014) ، مكتبة حسن العصرية ، الطبعة الأولى ، لبنان ، 2015 .
31. سيدى جمال رجب ، منهج تجديد رؤية نقدية جديدة ، نيوبوك للنشر والتوزيع ، د.ب ، 2018 .
32. شلبي إبراهيم ، في بهو الكرنك محاكمة الرئيس ، دار النهضة مصر للنشر ، الطبعة الأولى ، د.ب ، 2023 .
33. الشلبي علي ، أزمة الكساد العالمي الكبير و انعكاساتها على الريف المصري 1929 - 1934 ، دار الشروق ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، مصر ، 2016 .
34. الشيباني رضوان أحمد شمسان ، الحركات الأصولية الإسلامية في العالم العربي ، مكتبة مدبولي ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، 2006 .
35. الشيخ رأفت ، تاريخ ، تاريخ العرب المعاصر ، عين الدراسات والبحوث الإنسانية و الاجتماعية ، د.ب ، 1996 .
36. صبرة عفاف سيد ، مصطفى الحناوي ، حاضر العالم الإسلامي ، دار المسيرة ، الطبعة الأولى ، عمان ، الأردن ، 2013 .

37. صفوة نجدة فتحي ، هذا اليوم في التاريخ ، دار الساقى ، الطبعة الأولى ، بيروت ، 2017 ، المجلد الرابع .
38. صفوة نجدة فتحي ، هذا اليوم في التاريخ ، دار الساقى ، الطبعة الأولى ، بيروت ، 2018 ، المجلد الخامس .
39. ضيف الله عالية أحمد صالح ، العنف ضد المرأة بين الفقه والمواثيق الدولية (دراسة مقارنة) ، دار المأمون ، د.ب ، 2010 .
40. الطعمي محي الدين ، نور الأبهري في طبقات شيوخ جامع الأزهر ، دار الجليل ، الطبعة الأولى ، بيروت ، 1992 .
41. طه جاد ، معالم تاريخ مصر الحديث والمعاصر ، دار الفكر العربي ، د.ب ، د.س .
42. العبادي على محمود ، المدن المصرية على ضفاف النيل ، دار الحروف ، د.ب ، 2015 .
43. عبد الباقي عيسى ، الصحافة والإصلاح السياسي دراسة في تحليل الخطاب ، دار العلوم ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، 2017 .
44. عبد الرازق هارون ، أسهل الطرق لتعليم مبادئ النحو و الإعراب ، دار الطلائع ، القاهرة ، 2018 م .
45. عبد الرحمن عواطف ، نجوى كامل ، تاريخ الصحافة المصرية دراسة تاريخية ومعاصرة ، العربي للنشر والتوزيع ، د.ب ، د.س .
46. عبد الرزاق إبراهيم عبد الله ، شوقي جمل ، تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر ، دار الثقافة ، القاهرة ، 1997 .
47. عبد العزيز جمعة أمين ، الأخوان والمجتمع المصري والدولي في فترة من 1929-1938 ، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، الطبعة الأولى ، مصر ، القاهرة ، 2003 .
48. عبد الغفار فيصل محمد ، الربيع العربي ، الجنادرية للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، 2015 ،

49. عبد الله أحمد وآخرون ، التعليم ومستقبل المجتمع المدني في مصر ، مركز الجزويت الثقافي ، الطبعة الأولى ، الإسكندرية ، 2001 .
50. عبد الله محمد نجيب إسحاق ، سيكولوجية البغاء دراسة نظرية وميدانية ، مكتبة الخانجي الطبعة الأولى ، القاهرة ، 1984 .
51. عبد المجيد إبراهيم حنان محمد ، التغيير الاجتماعي في الفكر الإسلامي الحديث ، الطبعة الأولى ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي الحديث ، بيروت ، لبنان ، 2011 .
52. عبد الناصر هدى جمال ، ستون عاما على ثورة 23 يوليو (جمال عبد الناصر الأوراق الخاصة) ، المكتبة الأكاديمية ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، 2013 ، الجزء الثالث .
53. عبيد مصطفى ، هوامش التاريخ من دفاتر مصر المنسية ، الرواق للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2018 .
54. عرموش محمد ، مصر والمصريين قراءات وتأملات في تاريخ مصر وأحوالها ، دن ، د.ب ، د.س .
55. عطاء رامي ، الصحافة بين الأدب والسياسة ، أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي ، د.ب ، 2015 .
56. عظيم رمضان عبد الله ، تطور الحركة الوطنية في مصر 1918 - 1936 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الثالثة ، د.ب ، 1998 .
57. العفاني سيد بن حسين ، زهرة البساتين من مواقف العلماء والربانيين ، دار العفاني ، القاهرة ، د.س .
58. العفاني سير الحسين ، تذكير النفس بحديث القدس وأقدسها ، دار العفاني ، الطبعة الأولى ، د.ب ، 2001 .
59. عكاشة خالد ، أمراء الدم صناعة الإرهاب من المودودي إلى البغدادي ، سما للنشر والتوزيع ، د.ب ، 2015 .

60. على ليلة ، الإصلاح الداخلي ومواجهة العولمة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، 2016 ، الجزء الثالث .
61. عمارة محمد ، الإصلاح الديني في القرن العشرين (الإمام المراغي نموذجاً) مطابع الأهرام ، القاهرة ، 2007 .
62. عمرو إسماعيل محمد ، أعلام الإفتاء في مصر ، دار الكتب المصرية ، الطبعة الأولى ، مصر ، 2018 م .
63. غريب أشرف ، الوثائق الخاصة ل ليلي مراد ، دار الشروق ، الطبعة الأولى ، مصر ، 2016 ،
64. الفقي محمد كامل ، الأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة ، مكتبة نهضة مصر ، الطبعة الثانية ، الفجالة ، 1965 .
65. الفقي محمد كامل ، الأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة ، مكتبة نهضة مصر ، الطبعة الثانية ، الفجالة ، 1965 .
66. فهمي خالد ، أبو الحسن الجمال ، مآذن من بشر أعلام معاصرون ، دار البتير للثقافة والعلوم ، د.ب ، 2016 .
67. فهمي زكي ، صفوة العصر في تاريخ ورسوم مشاهير رجال مصر ، مؤسسة هندايي د.ب ، 2013 .
68. القاضي عبد الواحد إسماعيل ، حركة تحرير المرأة في مصر (دراسة علمية بالمفهوم الإسلامي) ، دار العلوم للطباعة ، القاهرة ، 1983 .
69. القوزي محمد علي ، دراسات في تاريخ العرب المعاصر ، دار النهضة العربية ، الطبعة الأولى ، بيروت ، 1999 .
70. محمود محمد علي ، علي سرور الزنكلوني ... أيقونة الأزهر الشريف في ثورة 1919 ، دن ، د.ب ، د.س .

71. المرعشلي يوسف ، نثر الجواهر و الدرر في علماء القرن الرابع عشر وبديله عقد الجور في علماء الربع الأول من القرن الخامس عشر ، دار المعرفة ، الطبعة الأولى ، لبنان ، د.س .
72. المسدي محمد جمال الدين وآخرون ، مصر والحرب العالمية الثانية ، مركز دراسات السياسية و الإستراتيجية بالأهرام ، د.ب ، د.س .
73. المعلمي حسن محمد ، مفهوم الإصلاح في القرآن الكريم وآليات تطبيقه ، دار غيداء للنشر ، عمان ، 2011 .
74. المغازي ضحي عبد الغفار ، دورة حياة مشروع شرق الأوسط الكبير ، تجربة انثربولوجيا إعلامية مصرية ، أطلس للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، وادي النيل الجيزة ، 2018 .
75. ميخائيل رمزي ، الصحافة المصرية والحركة الوطنية 1882 - 1922 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، د.ب ، 1996 .
76. النبراوي خديجة ، المرأة في الإسلام حرية أم عبودية ، شركة سوزار للنشر ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، 2004 .
77. النجار زغلول راغب محمد ، ماذا بعد ربيع الثورات العربية ؟ ، دار النهضة ، مصر ، د.س .
78. النجار محمد الطيب ، القول المبين في سيرة سيد المرسلين ، دار الندوة الجديدة ، بيروت ، لبنان ، د.س .
79. نجم زين العابدين شمس ، تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، دار المسيرة ، الطبعة الأولى ، الأردن ، 2011 .
80. النعيمي سعد الله ، التربية بين الدواء ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1971 .
81. الهاشمي أحمد ، جواهر الأدب في أدبيات و إنشاء لغة العرب ، دار المعرفة ، الطبعة الرابعة ، بيروت ، لبنان ، 2015 .

82. الهراي عواطف ، فلسفة المواطنة والتدوير سلامة موسى نموذجاً ، الدار المتوسطة ، الطبعة الأولى ، تونس ، 2022 .
83. ويصا حنا فهمي ، أسبوط حدوتة عائلة مصرية ، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية ، د.ب ، 1997 .
84. اليافي نعيم ، حركة الإصلاح الديني في عصر النهضة ، مركز الأنماء الحضاري ، الطبعة الأولى ، حلب ، 2000 .

ثالثاً - المجلات والجرائد :

1. أبو يزيد الرسول أحمد وآخرون ، التعليم الزراعي وتأثيره على نمو القطاع الزراعي في مصر ، مجلة الاقتصاد الزراعي والعلوم الاجتماعية ، العدد 12 ، الإسكندرية ، جامعة المنصورة ، 2018 م .
2. البيومي محمد رجب ، الأزهر يقود الثورة 1919 ، مجلة الأزهر مجلة الأزهر ، الجزء الأول المحرم سنة 1389 هـ .
3. العزاوي وفاء وليد حسين ، موقف الشعب المصري من الاحتلال البريطاني لمصر والسودان (1896 - 1914) ، مجلة كلية التربية الأساسية ، عدد 69 ، 2011 .
4. عبد المقصود السعيد عبد المقصود ، الفيصل ، مجلة ثقافية ، العدد 285 ، ربيع الأول 1421 هـ .
5. قضايا ونظريات تجديد الوعي بالعالم الإسلامي والتغيير الحضاري ، مركز للدراسات والبحوث ، العدد 13 ، 2019 .
6. قويسم محمد ، الساقية الحمراء وواد الذهب خلال العصر الوسيط من خلال كتب الرحالة والجغرافيا ، مجلة دراسات إفريقية بالجزائر ، العدد 7 ، جامعة 20 أوت 1955 ، سكيكدة ، 25 ماي 2019 م .

7. المراغى أبو الوفا ، " رثاء أبو العيون " ، مجلة الأزهر ، المجلد الثالث والعشرون ، ربيع الأول سنة 1371 هـ .
8. موجز تاريخ مصر والإسلام ، نور الإسلام ، العدد الأول ، المحرم سنة 1349 هـ .
9. إبراهيم الشريف أحمد ، المخدرات والاستعمار ... بريطانيا حاولت تدمير مصر ب الحشيش و الأفيون ، جريدة اليوم السابع ، الثلاثاء 3 نوفمبر 2020 م ، نقلا على الرابط التالي : www.m.youm7.com .
10. أبو العيون محمود ، الأخلاق بعد الحرب ، جريدة الأهرام ، 24 جوان 1943 م .
11. أبو العيون محمود ، الأزهر وزغلول في نظر الكاتب الإنجليزي ، جريدة الأهرام ، السبت فيفري 1924 م .
12. أبو العيون محمود ، القيام بالواجب ، جريدة الأهرام ، 9 سبتمبر 1943 م .
13. أبو العيون محمود ، يصف أحوال الإسكندرية عام 1938 ، جريدة ثقافة والفنون ، الاثنين 20 جويلية 2020 م ، نقلا على الرابط التالي : www.vetogate.com .
14. بن أرشيد بكر مصطفى طعمة ، الإصلاح الاجتماعي وأثره في تحقيق الأمن الاجتماعي في ضوء نصوص الوحي ، جامعة آل بيت ، الأردن ، نقلا على الرابط التالي ، www.web2aabu-jo-com .
15. تعليم الدين ، جريدة الأهرام ، الجمعة 14 ديسمبر 1923 م .
16. تعليم الدين في المدارس ، جريدة الأهرام ، الثلاثاء 13 نوفمبر 1923 م .
17. جوده الاسدي احمد ياسر ، الشيخ محمود أبو العيون المجاهد الثائر - برنارد شو الشرق - حجا القرن العشرين .
18. جادو أميرة ، حكاية شارع كلوت بك ... من قائد النهضة الطبية إلى قبلة البغاء في مصر ... وهذا سبب تسميته ، جريدة القبائل ، 27 سبتمبر 2022 ، نقلا على الرابط التالي : www.sqawoa.com .

19. الجوادى محمد ، الشيخ محمود أبو العيون الرمز الساطع لفكرة التغير المنكر ، موقع الدكتور محمد الجوادى أبو التاريخ ، 2012 ، نقلا على الرابط التالي : www.gwady.net .
20. رمضان أنوار ، عقول فارغة ... الشيخ أبو العيون ... الوطني المصلح ، جريدة الأهرام ، العدد الأول 5 أوت 1876 ، محمد الجوادى ، أبو التاريخ ، نقلا على الرابط التالي : www.gwady.net .
21. زكي سعيد ، صدور الكتاب السيرة النبوية وتاريخ العرب في الجاهلية لمحمود أبو العيون ، جريدة القاهرة 24 ، 8 أكتوبر 2022 ، على الرابط التالي : www.cairo24.com .
22. الزيباوي محمد ، السينما في السعودية من الحرام إلى الحلال ، جريدة المدن ، 6 جانفي 2018 ، نقلا على الرابط التالي : www.almodon.com .
23. سعداوي نوال الطيبية والكاتبة مصرية ، الجزيرة ، نقلا على الرابط التالي : www.aljazeera.com .
24. الصحيفة السوداء جريدة الأهرام ، مركز الأهرام والتنظيم وتكنولوجيا والمعلومات ، 28 أكتوبر 1999 .
25. صوان أحمد حسين ، حكاية اعتناق ليلي مراد الإسلام قبل ليلة القدر : عجبها صوت آذان الفجر ، جريدة الوطن ، 21 نوفمبر 2021 ، نقلا على الرابط التالي : www.m.alwatannews.com .
26. العباضي الشقيري أحمد حزين ، مقال القديم الكبير الشيخ محمود أبو العيون بعنوان (مهمة رجل الدين في الوقت الحاضر) ، جريدة الحقيقة اليوم ، 23 جويلية 2017 ، نقلا على الرابط التالي : www.alhakekaalyoum.com .

27. عبد الله زينب ، تفاصيل زيارة الشيخ محمود أبو العيون لمنزل ليلي مراد في رمضان عام 1948 ، جريدة اليوم السابع ، الجمعة 30 أبريل 2021 ، نقلا على الرابط التالي : www.m.youm7.com .
28. عقول فارغة ، " الشيخ أبو العيون الوطني المصلح " ، جريدة الأهرام ، العدد 143 ، مصر ، 3 جوان 2019 ، نقلا على الرابط التالي : www.gate.ahram.org.eg .
29. فايد أمينة ، عطر النبي في مصر " أبو العيون نزح من المغرب ليسود أسبوط ، جريدة صوت الأمة ، الاثنين 26 جوان 2017 ، على الرابط التالي : www.soutaloma .
30. محمود على ، فتاوى الشيخ محمود أبو العيون في مشاكل الفنون ، جريدة الكواكب ، 1952 .
31. النقاش رجاء ، الشيخ أبو العيون خريج الأزهر والسجون ، جريدة الأهرام ، الأحد 11 مارس 2007 .
32. مديحة يسرى ، فضيلة الشيخ محمود أبو العيون يتحدث مديحة يسرى مندوبة دنيا الفن الملاحق ، 19 أبريل 2023 م ، نقلا على الرابط التالي : www.almadasupplement.com .

رابعا - الموسوعات و القواميس :

1. بن محمد ناصر ، موسوعة إحداه القرن العشرين 1900 - 1930 ، مكتبة العبيكان ، الطبعة الأولى ، الرياض ، 2005 .
2. البيطار فراس ، الموسوعة السياسية والعسكرية ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن ، الجزء الثالث .
3. نلوبيرجراتيا ، من موسوعة وصف مصر ، ترجمة زهير الشايب ، دن ، د.ب ، 1991

4. تراجم الشخصيات من موقع ذاكرة الأزهر ، جامع الكتب الإسلامية ، المجلد الأول ، على الرابط التالي : www.ketabonline.com.
5. أباضة نزار ، محمد رياض المالح ، إتمام الإعلام (دليل الكتاب الأعلام لخير الدين الزركلي) ، دار صادر ، الطبعة الأولى ، بيروت ، لبنان ، 1999 .
6. رمضان يوسف محمد خير ، تنمة الأعلام للزركلي ، دار ابن حزم ، الطبعة الثانية ، بيروت ، لبنان ، 2002 م ، المجلد الثاني .
7. الزركلي خير الدين ، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمتعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين ، الطبعة 15 ، بيروت، لبنان ، 2002، الجزء الخامس.
8. الزركلي خير الدين ، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمتعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين ، الطبعة 15 ، بيروت، لبنان ، 2002 ، الجزء السادس .
9. الزركلي خير الدين ، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، دار العلم للملايين ، الطبعة 15 ، بيروت ، 2002 ، الجزء السابع .
10. الزركلي خير الدين ، ترتيب الأعلام على الأعوام ، دار القلم بيروت ، لبنان ، المجلد الأول .
11. كحالة عمر رضا ، معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ، بيروت ، 1993 ، الجزء الثالث .
12. محافظة علي ، شخصيات من التاريخ سير وتراجم موجزة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، الطبعة الأولى ، لبنان ، 2009 .

خامسا - المذكرات والمحاضرات :

1. سيد أحمد احمد عبد المرضى ، الشيخ محمود أبو العيون حياته وجهوده في الدفاع عن الإسلام ، رسالة مقدمة لنيل ماجستير ، قسم الأديان والمذاهب ، كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة ، جامعة الأزهر ، 1992 م .
2. عبد اللطيف حمزة ، الصحافة و الأدب في مصر ، معهد الدراسات العربية العالية ، 1955 م .



فهرس الموضوعات

الصفحة	فهرس الموضوعات
	شكر وعران
	إهداء
أ _ هـ	مقدمة
7	الفصل التمهيدى : أوضاع مصر فى عهد الشيخ محمود أبو العيون
7	أولاً- الأوضاع السياسية
13	ثانياً- الأوضاع الاقتصادية
13	أ. القطاع الزراعى
15	ب. الصناعى والتجارى
18	ثالثاً- الأوضاع الاجتماعية والثقافية
18	أ. الأوضاع الاجتماعية
21	ب. الأوضاع الثقافية
21	1. التعليم
24	2. الصحافة
28	الفصل الأول : نبذة عن شخصية الشيخ محمود أبو العيون
28	أولاً- حياته
28	أ. اسمه ونسبه
29	ب. مولده والنشأة
32	ثانياً- مساره التعليمى ووفاته
32	أ. مساره التعليمى
34	ب. وفاته
37	الفصل الثانى : إسهامات الشيخ محمود أبو العيون العلمية والإصلاحية
37	أولاً- إسهاماته العلمية
37	أ. مؤلفاته
40	ب. مقالاته

44	ج. خطاباته
45	ثانيا- إسهاماته الإصلاحية
45	أ. الإصلاح السياسي
46	إسهاماته في ثورة 1919
50	ب. الإصلاح الاجتماعي
52	1. ظاهرة البغاء
56	2. حرية المرأة
58	3. عري الشواطئ
60	4. الإصلاح الديني
63	5. آرائه حول الفن
64	إسلام ليلي مراد
68	خاتمة
71	ملاحق
78	قائمة المصادر والمراجع
94	فهرس الموضوعات